



مجلة القلزم للدراستات التطبيقية



ISSN: 1858 - 9553

علمية دولية مُحكمة - تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا-السودان

في هذا العدد :

- ☐ **توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي في مؤسسات الاتصال (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق وزارة الاتصالات والتحول الرقمي في الفترة من يناير 2022 - يناير 2023م)**
د. شذى الزين محمود محمد الحسين - د. سناء الدريوى أحمد المختار محمد دويلب
- ☐ **دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات (دراسة حالة وزارة المالية - ولاية النيل الابيض - السودان 2022م)**
د. كمال أحمد محمد عبد الله
- ☐ **البطالة والجريمة الجنائية في السودان في الفترة (2000 - 2009م) (تحليل اقتصادي قياسي)**
د. محمد مسعود محمد إدريس
- ☐ **الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الدور الوسيط للانغماس الوظيفي (دراسة على عينة من المصارف التجارية إقليم النيل الأزرق- السودان 2024م)**
أ. هادية خالد القاضي حمراوي - د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد
- ☐ **شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وموضوعاته (دراسة تحليلية أدبية)**
أ. منى محمد على دريا-د. ميرغني حمد ميرغني حمد



العدد الثامن - صفر 1446 - سبتمبر 2024م

مجلة القلزم - للدراستات التطبيقية - العدد الثامن صفر 1446 - سبتمبر 2024م



دار آريثريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

ردمك ISSN: 1858 - 9553

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2024 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. سهام محمد أحمد بخيت - رئيس الهيئة
- جامعة الزعيم الأزهري - السودان
أ.د. محمد عبدالوهاب محمد علي - جامعة
دنقلا - السودان
أ.د. طارق محي الدين الزاكي - جامعة جدة -
المملكة العربية السعودية
أ.د. سامية صادق إسماعيل - جامعة دنقلا -
السودان
أ.د. عاصم عثمان الزبير - جامعة دنقلا - السودان
د. تاج السر علي أحمد عبدالرحمن - جامعة
الخرطوم - السودان
د. لنا محمد عبدالمطلب علي - جامعة دنقلا
د. محمد المأمون عبدالرحيم الخضر - جامعة
الزعيم الأزهري - السودان
د. إبتسام محمد بشير إدريس - جامعة الزعيم
الأزهري - السودان
د. منى إبراهيم محمد الماحي - محطة أبحاث
أسماك البحر الأحمر - السودان
د. صالحة سيد أحمد عبد الله - جامعة دنقلا - السودان
د. إبتسام محمد عبد الباقي عبد الله - جامعة
بخت الرضا - السودان
د. فردوس عمر عثمان عبدالرحمن - جامعة
غرب كردفان - السودان
د. معالي سعد العوض مختار - جامعة السودان
للعلوم والتكنولوجيا - السودان

المشرف العام

د. الوليد مصطفى إبراهيم - مدير الجامعة

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

سكرتير التحرير

د. حرم مبارك الإمام الحاج

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207 - +249910785855

بريد إلكتروني : rsbcsc@gmail.com

السودان - الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (الْقَلَم) للدراسات التطبيقية مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع جامعة دنقلا- السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
 2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
 3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
 4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
 5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R).
 6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
 7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
 8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
 9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).
- نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم للدراسات التطبيقية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثامن بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع جامعة دنقلا وهي إحدى الجامعات السودانية الفتية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثامن في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السوداني وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي في مؤسسات الاتصال (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق وزارة الاتصالات والتحول الرقمي في الفترة من يناير 2022 - يناير 2023م)
د. شذى الزين محمود محمد الحسين - د. سناء الدرديري أحمد المختار محمد دوليب. 32-7
2. دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات (دراسة حالة وزارة المالية - ولاية النيل الأبيض - السودان 2022م)
د. كمال أحمد محمد عبد الله..... 54-33
3. البطالة والجريمة الجنائية في السودان في الفترة (2000 - 2009م) (تحليل اقتصادي قياسي)
د. محمد مسعود محمد إدريس..... 72-55
4. الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الدور الوسيط للانغماس الوظيفي (دراسة على عينة من المصارف التجارية إقليم النيل الأزرق- السودان 2024م)
أ. هادية خالد القاضي حمراوي - د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد..... 94-73
5. شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وموضوعاته (دراسة تحليلية أدبية)
أ. منى محمد على دريا- د. ميرغني حمد ميرغني حمد..... 120-95
6. دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل دراسة حالة الصندوق القومي للتأمين الصحي ولاية كسلا - السودان (أكتوبر 2022م - ديسمبر 2022م)
د. عادل إدريس محمد علي - أ. زينب صالح محمد إدريس..... 142-121
7. أثر سياسة الإنفاق العام على معدلات النمو الناتج في السودان خلال الفترة (1992 - 2021م)
أ. إدريس طه إدريس الحاج محمد..... 160-143
8. التخطيط التربوي لدى مديري المدارس الأساسية ودوره في تحسين الأداء الإداري بولاية كسلا - السودان
أ. سليمان محمد سعيد عبد الله عثمان - د. يوسف الأمين يوسف إبراهيم..... 170-161

توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي في مؤسسات الاتصال (دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق وزارة الاتصالات والتحول الرقمي في الفترة من يناير 2022 - يناير 2023م)

قسم العلاقات العامة والإعلان- كلية علوم الاتصال
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. شذى الزين محمود محمد الحسين

قسم الصحافة والنشر- كلية علوم الاتصال
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د. سناء الدرديري أحمد المختار محمد دوليب

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى توظيف العلاقات العامة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وجاءت هذه الدراسة الموسومة بتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي، وتتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها توضح مدى الاستفادة من التطبيقات التي اتاحتها الذكاء الاصطناعي في العلاقات العامة بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي، والتعرف على أكثر التطبيقات استخداماً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمثلت المشكلة في إلى أي مدى استطاعت وزارة الاتصالات من التفاعل مع التطور المتسارع الذي أنتج تطبيقات تحاكي الذكاء البشري وتوظيفه لإدارة محتواها الإعلامي، وتم استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة من العاملين بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي بإدارة الاعلام والعلاقات العامة مجتمعاً للدراسة (التي شملت (27) مبحوثاً، وتم استخدام العينة العمدية كعينة للتطبيق عليها، وتم تحليلها بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، وأهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: ان إدارة الاعلام والعلاقات العامة بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي وظفت تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإدارة محتواها الرقمي من خلال: الحوكمة والمصادقة الإلكترونية، أكدت الدراسة أن أكثر الادارات التي تم توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة محتواها الإعلامي هي إدارة المصادقة الإلكترونية من خلال برنامج حماية المواقع الإلكترونية وتمت الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالوزارة في تغيير سلوك العميل واهتماماته وفقاً لأهداف وزارة الاتصالات والتحول الرقمي، ساهمت إدارة المحتوى الإعلامي بالوزارة في تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة وأوصت الدراسة بتفعيل دور إدارة الاعلام والعلاقات العامة في صناعة وإدارة المحتوى الإعلامي بالوزارة لتعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة، ضرورة مواكبة التطورات البرمجية وانظمة المعلومات خاصة المتعلقة بإدارة المحتوى الإعلامي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء البشري، التحول الرقمي، أنظمة المحتوى، منهجيات الذكاء الاصطناعي
The Employing Artificial Intelligence Applications in Managing

**Media Content for Communication Institutions
(An analytical Descriptive study Applied to Ministry of communications and Digital Transformation during the period from
January 2022- January 2023)**

Dr.Shaza Elzain Mahmmoud Mohammedelhusin

Dr.Sana Aldardiri Ahmed Almukhtar Mohamed Doleeb

Abstract:

The study aimed to find out the extent to which public relations employ artificial intelligence applications. This study was marked by the employment of artificial intelligence applications in the management of media content at the Ministry of Telecommunications and Digital Transformation. The importance of this study is that it shows the extent of benefiting from the applications made available by artificial intelligence in public relations at the Ministry of Telecommunications and Digital Transformation, and identifying the most used applications. The study followed the descriptive analytical method. Whereas, the problem of the study was represented in the extent to which the Ministry of Communications was able to interact with the rapid development that produced applications that simulate human intelligence and making use of it to manage its media content. The questionnaire was used as a tool for collecting data from the study sample, which is the employees of the Ministry of Telecommunications and Digital Transformation (in the Department of Information and Public Relations), as the study population (which included (27) respondents. The intentional sample was used as a sample for application. It was analyzed using the program Statistical Package for Social Sciences (SPSS). The most important findings of the study: The Department of Information and Public Relations at the Ministry of Communications and Digital Transformation employed artificial intelligence applications to manage its digital content through: governance and electronic authentication. The study confirmed that the most departments that employ artificial intelligence applications in managing their media content is the Department of Electronic Authentication through the Website Protection Program. The application of artificial intelligence in the Ministry was used to change the customer's behavior and interests in accordance with the objectives

of the Ministry of Communications and Digital Transformation. The Ministry's media content management contributed to enhancing public confidence and achieving the Ministry's objectives. The study recommended activating the role of the Media and Public Relations Directorate in creating and managing media content in the ministry to enhance public confidence and achieve the ministry's goals. The necessity of keeping abreast of developments in software and information systems, especially those related to media content management.

Keywords: Human intelligence, digital transformation, content systems, artificial intelligence methodologies.

المقدمة:

أحدثت تطبيقات الذكاء الاصطناعي تحولات كبيرة في نمط الحياة الحديثة وخلقت فرصاً هائلة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة عن طريق إعادة تشكيل وسائل النقل، والصحة، والعلوم، وسوق المال حيث تتيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي حلولاً مبتكرة وتخطيطاً أفضل ومشاركة أسرع للمعرفة. ولم تكن تقنيات الذكاء الاصطناعي بعيدة عن تطوير مجال العمل الإعلامي، حيث أحدثت تحولات كبيرة في قدرة وسائل الإعلام على التأثير ومخاطبة الرأي العام، ووفرت أدوات أكثر ذكاءً وتقدمًا وسرعة في نقل الخبر إلى المتلقي وتفاعل الجمهور بسهولة ويسر، وهذا التطور شمل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، وشكل الذكاء الاصطناعي تغييرات مهمة في الإعلام؛ نتيجة تزايد الاعتماد على روبوتات ذكية تقوم بالتصوير وتحرير المحتوى والتدقيق اللغوي والترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة وغير ذلك بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدى ثوانٍ قليلة. وقدّمت تطبيقات الذكاء الصناعي تطوراً لافتاً في مجال الإعلام الرقمي عبر دمج البيانات والخوارزميات وتحويلها إلى قصص إخبارية، وهو ما أطلق عليه مصطلحات أو الصحافة (Robot Journalism) متعددة منها على سبيل المثال صحافة الروبوت

أو الصحافة الخوارزمية (Automated Journalism) « الآلية » الأتمتة أي الطريقة التي يتم بها استخدام الخوارزميات (Algorithmic Journalism) لإنشاء قصص إخبارية تلقائياً عبر البيانات المنظمة والقابلة للقراءة آلياً، ويشكّل هذا التطور مظهرًا آخرًا من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي سيقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية، وطرق عملها، كما يمثل حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها إضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي والإعلام الجديد بصفة عامة وشكل الذكاء الاصطناعي تغييرات مهمة بمهنة الصحافة والإعلام؛ نتيجة تزايد الاعتماد على روبوتات ذكية تقوم بالتصوير وتحرير المحتوى والتدقيق اللغوي والترجمة والتعامل مع البيانات الضخمة وغير ذلك بدقة وسرعة أكبر من البشر، وبمستوى إنتاج ضخم يفوق مستويات إنتاج المحتوى التقليدي خلال وقت وجيز لا يتعدى ثوانٍ قليلة. وقدّمت تطبيقات الذكاء الصناعي تطوراً لافتاً في مجال الإعلام الرقمي عبر دمج البيانات والخوارزميات وتحويلها إلى قصص إخبارية،

وهو ما أطلق عليه مصطلحات أو الصحافة (Robot Journalism) متعددة منها على سبيل المثال صحافة الروبوت أو الصحافة الخوارزمية (Automated Journalism) « الآلية » الأتمتة أي الطريقة التي يتم بها استخدام الخوارزميات، (Algorithmic Journalism) لإنشاء قصص إخبارية تلقائياً عبر البيانات المنظمة والقابلة للقراءة آلياً، ويشكل هذا التطور مظهرًا آخرًا من مظاهر التقدم التكنولوجي الذي سيقود إلى تحولات كبيرة في بنية المؤسسات الإعلامية، وطرق عملها، كما يمثل حالة فريدة في جمع الأخبار وكتابتها، إلى جانب إعداد وكتابة التحليلات الصحفية حول الأحداث والقضايا المختلفة؛ الأمر الذي سيقود إلى تحولات مهمة في مفهوم الإعلام وخصائصه وآلياته وتأثيراته المجتمعية. واعتمدت العديد من وكالات الأنباء والمؤسسات الصحفية والتلفزيونية العالمية على استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في أداء أعمالها اليومية من خلال الاستعانة بالخوارزميات في توليد الأخبار التلقائية من دون تدخل البشر، أو الاعتماد على الردود الآلية على الجمهور من خلال الدردشة عبر الروبوتات والتحقق من الأخبار المزيفة، والتي أحدثت تغييرات كبيرة في معدل إنتاجها اليومي من المحتوى الإعلامي وتلبية احتياجات جمهور مؤلف من ملايين البشر يتزايد ارتباطه يوما بعد يوم بالإعلام الرقمي، ولم تكن تجدى مع الأساليب التقليدية في النشر والتوزيع، خاصة في المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي ومنصات البث الرقمي. وعلى الرغم من أن وسائل الإعلام الدولية وشبكات التواصل الاجتماعي قد قطعت أشواطاً كبيرة للتحويل نحو تفعيل الذكاء الاصطناعي في تأدية خدماتها الرقمية، إلا أن أنظمة الذكاء الاصطناعي المستحدثة لا تزال في مراحلها التجريبية الأولى بالمنطقة العربية، وبرزت تساؤلات عديدة حول مدى نجاحها وقدرتها على نيل ثقة الجمهور، وإسهامها في تطوير منظومة العمل داخل غرف الأخبار وأدائها للعديد من المهام اليومية الروتينية من خلال الخوارزميات، ليتفرغ العاملون بالإعلام لأداء أدوار أعمق ترتبط بالتحليل والتفسير والاستقصاء بشكل أكبر للقصص الخبرية. واختلف علماء الاتصال والممارسون والجمهور حول مدى نجاح هذه التطبيقات في العمل الإعلامي وكيفية عملها ودورها في صناعة الأخبار، وكيف يفهمها الجمهور ومدى إدراكهم لمستويات مصداقيتها لديهم، خاصة أنها قدمت نموذجاً جديداً لمصدر الرسالة الإعلامية ومحتواها يعتمد على اتصال الإنسان بالآلة كإطار مفاهيمي مستحدث تم صياغته في دراسة Communication

استجابة للاعتماد المتزايد على التقنيات مثل صحافة الروبوت عبر الذكاء الاصطناعي والدردشة الآلية والتعرف على الصور، ونشر مقاطع الفيديو آلياً، والتي تم تصميمها لتعمل كمصادر للرسائل، وليس كقنوات لنشر الرسائل الإعلامية، بعد أن كان البشر مصادر للاتصال والآلة هي الوسيط، بعدما تدخلت الآلة وحلت محل الدور البشري سابقاً كما في حال صحافة الذكاء الاصطناعي. ونتج عن ظهور الصحافة الآلية تصورات متضاربة رصدتها الدراسات التجريبية والميدانية حول مصداقية الأخبار المنتجة بواسطة الذكاء الاصطناعي مقارنة بالأخبار.

أهمية الدراسة:

لقلة الدراسات التي تناولت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي خاصة في العلاقات العامة، ولأهميتها اليوم خاصة وأن هذه التطبيقات قللت الذكاء البشري وأتاحت للجمهور والمؤسسات خدمات وتسهيلات في حياتهم، وكذلك ستضيف هذه الدراسة معلومات للتخصص والباحثين في

هذا المجال.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التالي:

- التعرف على دور الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي للعلاقات العامة.
- توضيح تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تستخدمها إدارة الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي لإدارة المحتوى الإعلامي.
- الكشف عن مدى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات العامة.
- التعرف على أكثر تطبيقات الذكاء الاصطناعي استخداما في وزارة الاتصالات والتحول الرقمي.
- قياس مدى الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام والعلاقات العامة في السودان.

مشكلة الدراسة

نتيجة للثورة التكنولوجية المتسارعة فقد أتاحَت تطبيقات الذكاء الاصطناعي ابتكارات عديدة خاصة في مجال إدارة المحتوى الإعلامي وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في القصور في توظيف إدارة الإعلام والعلاقات العامة بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي الرقمي، وتتمثل في السؤال الرئيس ما مدى توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي لوزارة الاتصالات والتحول الرقمي بالسودان؟

تساؤلات الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما دور الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي بإدارة الإعلام والعلاقات العامة للعلاقات العامة بشركات الاتصال.
2. إلى أي مدى وظفت إدارة العلاقات العامة بشركات الاتصال تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتوى الإعلامي في مجال الاتصالات.
3. كيف طورت تطبيقات الذكاء الاصطناعي كنظام آلي (روبوتات) يحاكي الذكاء البشري في إدارة المحتوى الرقمي للعلاقات العامة لتحقيق التفاهم بين المؤسسات وجمهورها؟
4. أي من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وظفتها إدارة العلاقات العامة بوزارة الاتصالات لإدارة المحتوى الرقمي .
5. ما التحديات التي تواجه توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لإدارة المحتوى الإعلامي بوزارة الاتصالات بإدارة الإعلام والعلاقات العامة.

حدود الدراسة:

المكانية: ولاية الخرطوم، نسبة لوجود الوزارة المعنية بالاتصالات و (الحكومة الرقمية) في السودان في العاصمة الخرطوم.

الزمانية: يناير 2022 - يناير 2023م.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي من خلال أدوات الملاحظة والمقابلة والاستبانة لجمع المعلومات اللازمة من مجتمع الدراسة.

1. **الملاحظة:** هي أداة أساسية في جمع البيانات حتى وأن لم يقصد الباحث استخدامها وتدخل في دراسة أي ظاهرة تقريباً ويلجأ إليها لملاحظة سلوك المبحوثين وتصرفاتهم في موقف الدراسة فضلاً عن ملاحظة بعض الجوانب الوصفية كالنوع وغيرها. (حسين، 2004 ، ص122). اعتمد الدراسة على الملاحظة الموضوعية للحصول على معلومات دقيقة واستنتاجات تسهم في تفسير وتعليل وكشف بعض الحالات والجوانب الخاصة بموضوع الدراسة، لتبرير وتوضيح بعض الآراء.
2. **المقابلة:** هي تفاعل لفظي بين الباحث والمبحوث، والمبحوثين لتحقيق هدف معين. (عبد الحميد، 2004، ص19). تم إجراء ثلاث مقابلات مع مدير الإعلام والعلاقات العامة والمهتمين بتطبيقات الذكاء الاصطناعي وإدارة المعلومات.

3. **الاستبانة:** أحد الأساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث، عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، والدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة. (حسين، 1995م، ص179).
- تم تصميم استبانة الإستبانة واحتوت على مجموعة من الاسئلة المغلقة والمفتوحة وتم تطبيقها على عينة من العاملين بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي .

مجتمع الدراسة:

يتمثل في العاملين بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي.

عينة الدراسة:

استخدمت الدراسة العينة العمدية من العاملين بإدارة الإعلام والعلاقات العامة بالوزارة. مصطلحات الدراسة:

أ. توظيف :

الاستفادة والاستغلال الأمثل للشيء (معجم المعاني عربي)
في هذه الدراسة نقصد به: معرفة «الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام والعلاقات العامة من خلال إدارة المحتوى الإعلامي رقمياً وخاصة على أداء عمل العلاقات من حيث الممارسة اليومية وكيفية التفاعل أو التعامل معها والتحديات الواقعية.

ب . تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

هي التقنيات التي تحاكي القدرات الذهنية والبشرية الإعلامية، وأتماط عملها في تحديد المحتوى الرقمي عبر صناعته آلياً عن طريق خوارزميات تعمل في الصحافة والبرث التلفزيوني الرقمي والمواقع الإلكترونية. (مذكور، 1999، ص189).

ج. إدارة المحتوى الرقمي:

هي عملية إدارة المعلومات و الأفكار في شكل مقروء أو مرئي أو مسموع في قالب يناسب الجمهور المستهدف لتوثيق العلاقة مع العملاء. (ادم، 2020، ص7).

د. المحتوى الإعلامي: يقصد به كل ما يتعلق بالإنتاج الفكري للإنسان من معلومات وأفكار وخبرات وتخزن في مختلف الوسائط الرقمية والتقليدية، والتطبيقات البرمجية والعباب الفيديو وقواعد البيانات.

الدراسات السابقة:

وقفت الدراسة على عدد من الدراسات السابقة وتم استعراض ومناقشة ثلاث دراسات حول الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي للعلاقات العامة.

1. دراسة عمرو محمد محمود عبد الحميد بعنوان: دراسة توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي و هدفت إلى إدراك الجمهور المصري لمصداقية المحتوى المنتج عبر الذكاء الاصطناعي مقارنة مع المحتوى المنتج عبر العنصر البشري. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت إلى أن أبرز المجالات التي نجحت بتوظيف الذكاء الاصطناعي في العمل الإعلامي، الدردشة الآلية عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي، يليه التعامل مع البيانات ثم خاصية التعرف على وجوه الشخصيات بوسائل التواصل الاجتماعي والترجمة الآلية.

2. دراسة مركز القرار للدراسات الإعلامية «بعنوان»: صناعة المحتوى الإعلامي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي. هدفت إلى التعرف على مدى تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي للمحتوى الإعلامي وإنتاجه وصناعة، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى: يقتصر استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القصص الخبرية، ومن معوقات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي ارتفاع التكاليف المادية لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي. (القرار، 2022م).

3. دراسة ايمن محمد إبراهيم بريك «بعنوان»: دراسة اتجاهات القائمين بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية السعودية. هدفت إلى رصد اتجاهات القائمين بالاتصال نحو تطبيقات الذكاء الاصطناعي بالمؤسسات الصحفية من خلال الوقوف على العوامل المؤثرة في تقبل واستخدام القائمين بالاتصال لهذه التقنيات ومعدل استخدامهم في صناعة الصحافة. تم استخدام منهج المسح، وتوصلت الدراسة: إلى أنه تم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل محدود للقائمين بالاتصال، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات القائمين بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية التي يعملون بها وفقا للدولة التي تنتمي لها المؤسسة الصحفية. (بريك، 2020م).

العلاقة بين هذه الدراسة والدراسات:

تتقارب هذه الدراسة مع تلك الدراسات من حيث الموضوع العام والمنهج المستخدم ولذلك تعتبر هذه الدراسة مكملية لتلك الدراسات وتضيف للدراسات السودانية.

الإطار النظري للدراسة:

الذكاء الاصطناعي (AI): Intelligence Artificial

يعتبر العالم الأمريكي جون مكارثي John McCarthy هو الذى صك مصطلح الذكاء الاصطناعي في عام 1965م وقدر عرفة بأنه هو علم هندسة وصناعة الآلات الذي، وخاصة برامج الحاسوب الذكية، أو هو فرع علوم الحاسوب الذى يهدف إلى إنشاء الآلات.

مفهوم الذكاء الاصطناعي (AI): Intelligence Artificial

وهو قدرة الآلة على القيام بالمهام التي تحتاج إلى الذكاء البشري عند أدائها مثل القدرة على التعلم وحل المشكلات. (القاسم Fhdalqasem @yaho0.com).

تعريفات الذكاء الاصطناعي:

هو دراسة القدرات الذهنية من خلال استخدامه للنماذج الحاسوبية.
هو دراسة كيفية جعل الحواسيب تقوم بأشياء يقوم بها الإنسان وبشكل أفضل.
هو دراسة وتصميم العملاء الأذكاء، حيث أن العميل الذي هو نظام يدرك بيئته ويقدم أفعالا تزيد من فرص نجاحه في تحقيق أهدافه.. (WWW.lean-barmaga.com)
الذكاء الاصطناعي البرمجي: يستخدم البرمجيات لدراسة أو إنجاز حل مسألة معينة، أو لاستنباط مهام يقوم بها الإنسان. (القرار، 2020م).

ومن التعريفات السابقة نخلص إلى:

أن الذكاء كمفهوم يصعب تعريفه بدقة، ويمكن اعتباره الجزء الحسابي الذي يعطينا القدرة على تحقيق الأهداف.

أهداف الذكاء الاصطناعي:

يهدف الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق التالي:

1. إنشاء نظم تفكر مثل الإنسان.
2. إنشاء نظم تفكر بشكل عقلائي وتعمل مثل الإنسان.
3. إنشاء نظم تعمل بشكل عقلائي.
4. محاكاة الذكاء الإنساني وتكراره.
5. حل مشكلة المهام المكثفة للمعرفة.
6. تحسين التفاعل بين الإنسان والإنسان، والإنسان والحاسوب.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تهتم تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكيفية تمثيل ومعالجة وتفسير المعرفة من أجل حل المسائل المختلفة، كما تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي الجمهور في اتخاذ القرار المناسب من خلال ربطه بقواعد البيانات ويمكن تصنيف هذه التطبيقات في التالي:

1. المواقع الإلكترونية: تعتمد على فهم واكتساب المعرفة بسلوك مستخدميها عبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي مثل التعلم العميق Deep Learning وهذه التقنية لا تحتاج إلى بيانات ولديها القدرة على فهم سياق الصور وتحليل محتواها.
2. الصحفي الروبوت من خلال كتابة النصوص وتصوير الوقائع ونشرها وتستخدم هذه التقنية

- الشبكات العصبية لتحليل الكلمات في مشاركات المستخدم من أجل فهم سياقها ومعناها باستخدام الخوارزمية الخاصة بها.
 3. تقنية التعرف على الوجوه البشرية في صورتين مختلفتين Face Detecting
 4. التصدي للأخبار المزيفة Face News باستخدام التدقيق البصري والبحث العكسي عن الصور وتحليل بياناتها الوصفية مثل من أين ومتى تم التقاط الصورة أو الفيديو.
 5. برامج الدردشة الآلية Chat Bot من خلال توظيف الردود الفورية للروبوتات في التسويق وخدمة العملاء والدعم الفني والتعليم والتدريب. (عبد الحميد، 2020، ص 70-55).
 6. التعرف على الصوت من خلال التعلم الآلي. التعامل مع البيانات الصحيحة ومعالجتها.
 7. تقنية تخصيص المحتوى للجمهور Content Personalization تستخدم الملفات الرقمية وتقنية تغيير المحتوى بتغيير سلوك العميل وطريقة بحثه واهتماماته وبالتالي تحويل بيانات الجمهور إلى حملات إعلامية فعالة.
 8. التقنيات التي تجعل سلوك النظام يبدو ذكياً: مثل تقنية الوصف والمطابقة.
 9. التقنيات التي تستخدم علم البيولوجي: مثل الشبكات العصبية والخوارزميات الجينية والتعلم الغزير.
 10. تقنية تشغيل اللعبة: وهي برامج حاسوب تفاعلية تتبع الذكاء البشري لمحاكاته.
 11. تقنية التعرف على الكلام: تحويل إشارات الكلام إلى سلسلة كلمات.
 12. تقنية فهم اللغة الطبيعية : فهم لغات الإنسان الطبيعية.
 13. تقنية رؤية الحاسوب : وهي خليط من المفاهيم والتقنيات والأفكار في مجال معالجة الصور الرقمية والرسوم بالحاسوب ثلاثية الأبعاد.
 14. تقنية النظم الخبيرة: وهي نظم تهتم بالخبرات البشرية في شكل مجموعة قوانين مثل نظام الرجل الآلة. (قاسم، ص 11-9).
- تري الباحثان: أن هذه التطبيقات والتقنيات أذا وظفتها وزارة الاتصالات والتحول الرقمي تساهم في إدارة محتواها الإعلامي بما يعزز العلاقة بين الوزارة وعملائها.

منهجيات الذكاء الاصطناعي:

يستند علم الذكاء الاصطناعي على منهجيات عدة أهمها:

1. منهجية التفكير مثل الإنسان: وتعتمد على وجود مجهود جديد لصنع حواسيب مفكرة وهذا يعني أن الآلات يكون لها عقل يفكر ويفسر مثل الإنسان.
2. منهجية قوانين التفكير بمعقولة: وتهتم بدراسة القدرات الذهنية من خلال النماذج الحاسوبية أي دراسة الحوسبة التي تمكن الآلة من الإدراك والتفسير.
3. منهجية اختبار تورينج الفعل مثل الإنسان: وهي فن إنشاء الآلات التي تنجز وظائف تتطلب الذكاء عند إنجازها، أي دراسة كيفية صناعة حواسيب تفعل الأشياء التي يقوم بها الإنسان بشكل أفضل وتركز على الفعل لا السلوك.
4. منهجية العميل العقلاني: الفعل بمعقولة تحاكي السلوك الذي بشكل مشابه للعمليات الحاسوبية

وتهدف إلى تطوير نظام عقلائي وكفؤ.

والذكاء الاصطناعي هو القدرة على التعامل مع المواقف الجديدة ، وحل المشكلات ، والإجابة على التساؤلات المختلفة في مجال معرفي معين ، وعمل الخطط ، وغيرها من الأنشطة العقلية التي يمتلك الإنسان القدرة على القيام بها تلقائيا.

تتضمن نماذج الذكاء الاصطناعي بناء على هذا التعريف، تلك النماذج التي تمكن الآلات من أن تسلك سلوكا يتسم بالذكاء بمحاكاة سلوك الإنسان في المواقف المعقدة وبالرغم من حداثة هذا المجال، فإنه مبني على عدد من العلوم الأخرى، أساسها: علم النفس، وعلم الأحياء، والفلسفة والمنطق، وعلم اللغويات، وعلم الاتصال فباستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتطورها عبر الزمن ، ظهر فرع جديد من فروع الذكاء الاصطناعي سمي بـ (النظم الخبيرة)، والتي صممت لكي تحاكي سلوك خبير في أحد المجالات، مثل الطب أو الجيولوجيا في العلوم الطبيعية، وعلم النفس والعلوم السياسية والاجتماعية والعلوم الإنسانية. تقوم النظم الخبيرة على استخدام إحدى تقنيات الذكاء الاصطناعي المبنية على استخدام القواعد والقوانين (Rule - Based Systems)، أي أنها تقوم على تزويد الحاسوب بجميع المعلومات اللازمة، والقواعد والقوانين التي يستخدمها أي خبير في إحدى المجالات لكي يصل إلى استنتاجات ، بناء على مجموعة الحقائق المعطاة له. (بقدى ويوهاني، 2021، ص10).

المحتوى الإعلامي الرقمي:

فالمحتوى عبارة عن نتاج لصناعة النشر والإنتاج الإعلامي والفني والتطبيقات البرمجية، إضافة إلى ثقافة الشعوب وتراثها، حيث أصبح المحتوى عنصر أساسي فيما يعرف باقتصاديات المعرفة وأحد مقومات مجتمع المعلومات.

عناصر المحتوى الرقمي:

يتضمن المحتوى الرقمي عنصرين أساسيين هما:

1. المحتوى الخام : (موارد المحتوى) ويشمل كل العنصر التي تمثل مورد خام لصناعة المحتوى الرقمي (فيلم، صوت، صور، تراث الشعوب ومخزونها الثقافي).
2. المحتوى المنتج: ويشمل كل مخرجات صناعة المحتوى الرقمي كالنشر الإلكتروني، الإنتاج الإعلامي الرقمي، النشر العلمي والتكنولوجي كالمستودعات الرقمية، والبرمجيات الإنتاجية، وكذلك يشمل أدوات تطوير المحتوى وتأمينه وإدارته وتوزيعه على أوسع نطاق. (محمد، 2006، ص7-12).

إدارة المحتوى الرقمي:

تحتاج إدارة المحتوى الرقمي إلى تحقيق عناصر السوق التي تُتيح لها النمو، من خلال العرض والطلب في إطار المنافسة في سوق صناعة المحتوى ، حيث يؤدي توظيف التكنولوجيا وصناعة الإعلام إلى خلق طلبا متزايدا على صناعة المحتوى وإدارة مخرجاتها بما يعزز ثقة الجمهور في المؤسسة وسياستها وأهدافها كالتسويق والترويج الإلكتروني. (عبود، 2012، ص11)

نظم إدارة المحتوى:

هي الجندى المجهول الذى يقف خلف عدد كبير من مواقع الويب الموجودة حالياً، سواء كانت لشركة أو مؤسسة حكومية أو بسيطة أو موقع شخصي.

فقد باتت المواقع الإلكترونية اليوم بيئة ديناميكية معقدة من الصفحات والصور والروابط وخدمات التكامل والتسويق والخدمة الذاتية، ما يستدعي جمعها وتنظيمها معا في نظام مركزي هو نظام إدارة المحتوى الذى يجعل من الممكن إدارة هذه المهام جميعا من مكان واحد وتقوم أنظمة إدارة المحتوى بأتمتة وإعداد القوالب للعديد من المهام سواء التي تلاحظها أو تلك التي لا تشعر بها. على سبيل المثال؛ تحرير النص، والبيانات الوصفية، والتصميم والتسلسل الهرمي العام للمواقع، وانتاج عناوين الصفحات URL، ونشر التواريخ. إلى جانب أدوار المستخدمين، وتنظيم الموارد والصفحات المختلفة داخل التسلسل الهرمي، والفهرسة، والبحث والاسترجاع، وغيرها من الوظائف.

أنظمة إدارة المحتوى:

هي صفحة ويب واحدة ذات تصميم بسيط مكتوبة باللغة، كانت تلك هي مواصفات مواقع الويب في تسعينيات القرن الماضي، برغم من بدائية الوظائف والتصميم لم يكن بوسع مواقع الويب إنتاج ونشر المحتوى الخاص بها دون الاستعانة بمطورين على دراية بالبرمجة، إلا أن ظهور أنظمة إدارة المحتوى أحدث ثورة في تصميم الويب. وعززت أنظمة إدارة المحتوى من قدرات مالكي المواقع على انتاج المحتوى ونشره بل تسويقه وإضافته إلى قنوات متعددة أيضا دون أن يكونوا على دراية كبيرة بالأمر التقنية، (((نذكر منها))) :
فما هي أنظمة إدارة المحتوى (CMS) وإلى أي مدى بلغت أهميتها الآن؟

نظام إدارة المحتوى (CMS): System Management Content

هو أدوات برمجية تتيح إنشاء مواقع ويب وإدارته دون الحاجة إلى معرفة تقنية متقدمة مسبقاً، إذ يوفر النظام واجهة استخدام تساعد في صناعة المحتوى وتعديله ونشره بسهولة. وإذا أردت توسيع وظائف الموقع فبإمكانك تنزيل أو شراء القوالب والإضافات بدلاً من تصميمها بنفسك، كما يسمح نظام إدارة المحتوى بمساهمة عدة مستخدمين في إدارة المواقع يتشاركون العمل لكل منهم دورا وصلاحيات.

التخطيط لإدارة المحتوى الإعلامي الرقمي:

للتخطيط لصناعة أي محتوى رقمي هنالك خطوات يجب إتباعها أهمها:

1. أدرس جمهورك إن معرفة الخصائص الديموغرافية للجمهور تساعد في إدارة وصناعة محتوى يناسب ذلك الجمهور ويؤثر فيه.
2. تحديد المرحلة الشرائية للمنتج:
 - أ. مرحلة الوعي: العميل يكون في مرحلة البحث عن المنتج.
 - ب. مرحلة التفكير العميل يكون في مرحلة مقارنة بعض الخيارات.
 - ج. مرحلة اتخاذ القرار: العميل يكون قد اتخذ قرار الشراء.
3. ففي كل مرحلة يحتاج العميل إلى محتوى معين تتم صياغته ليناسب تلك المرحلة.
3. تحديد الهدف من المحتوى : أي تحديد الهدف الرئيس للمحتوى والأهداف الفرعية له ومن ثم صناعة محتوى يساهم في تحقيق تلك الأهداف.
4. تحديد الوسائل الاتصالية: يجب اختيار الوسيلة الاتصالية المناسبة للعميل وكذلك إستراتيجية

توجيه الرسائل الاتصالية المناسبة. (أدم، 2020م، ص 11-8).

دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الإعلامي الرقمي:

ساهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الرقمي وتنظيمه بكفاءة من خلال إدارة البيانات الوصفية كما تساعد الخوارزميات في نشر وتحسين كفاءة شبكات الاتصال، حيث يتنافس صانعو المحتوى في تقديم أعمال إبداعية تجذب الجمهور من خلال التعلم الآلي والتنبؤ بالمضمون الذي يتابعه. (آل قاسم WWW.myreaders.info/html/artificial_Intelligence.html، ص 7).

كما ساهمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المحتوى الإعلامي الرقمي المرئي والمسموع وأساليب إنتاجه وإدارته. (مساوي، 2022م، ص 5).

نشأة وزارة الاتصال والتحول الرقمي:

بدأت مسمى الهيئة القومية للاتصالات كجهاز حكومي خدمي يختص بوضع السياسات واللوائح والنظم التي تنظم خدمة الاتصالات في السودان، وقد نشأت في سبتمبر عام 1996م بهدف حماية مصالح المشتركين، وفي عام 2018م تمت إجازة قانون الاتصالات والبريد بديلا لقانون الاتصالات 2001م الذي بموجبه تغير مسمى الهيئة القومية للاتصالات ليصبح جهاز تنظيم الاتصالات والبريد، في العام 2021م تم تسمية الوزارة بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي في التشكيل الثاني لحكومة الفترة الانتقالية لإنجاز مشروع التحول الرقمي الذي يعمل على ضبط الاتصالات في السودان وتطويره (موقع وزارة الاتصالات والتحول الرقمي الإلكتروني esudan.gov.sd)

الاجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمدت الدراسة على استمارة الإستبانة للإجابة على أسئلة وأهداف البحث الواردة التي تم طرحها في الجانب النظري للدراسة. المنهج والادوات المستخدمة في جمع البيانات، حيث استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة:

عينة عمدية من العاملين في إدارة العلاقات العامة والإعلام بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي وعددهم (27) مبحوثا. وبعد جمع البيانات تم تحليلها بواسطة برنامج (SPSS) وفق عدد من الاساليب البحثية المتفق مع أهداف البحث والتأكد من الصدق والثبات وفق الاساليب العلمية المتبعة وقد تم تحليل بياناتها كالتالي:

تحليل اختبار الصدق والثبات SPSS :

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة. (الدائم، 1984م، ص 355).

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من أسئلته، استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

- الجداول التكرارية والنسب المئوية.
- الوسط الحسابي
- الانحراف المعياري.

تم التحقق من صحة الأسئلة باستخدام مقياس ليكرت، وتم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معامل الفا كرونباخ .

تطبيق أداة الدراسة:

يستخدم معامل الثبات (الفا كرونباخ) لحكم على دقة قياس مفاهيم الدراسة، أي بمعنى انه عند قيام باحث آخر بتطبيق الدراسة نفسها سوف يتوصل الى النتائج نفسها، وكذلك من أجل قياس مدى توافق الإجابات مع بعضها بالنسبة للمتغيرات المدروسة وموثوقية النتائج. وعند حساب معامل الفا كرونباخ يجب أن تكون قيمته أكبر من (0.5) حتى نستطيع القول بأنه يمكن الوثوق بالنتائج، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات تأخذ قيمة المعامل (الصفر)، ويزيد ثبات البيانات كلما اتجهت قيمة المعامل نحو الواحد الصحيح، وفيما يلي:

- **التحليل الوصفي:** اعتمدت الباحثتان على الجداول التكرارية والنسب المئوية في تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة، وإجابات المبحوثين لعبارات محاور الدراسة المختلفة.
- **صدق وثبات المقياس:** يقصد بالصدق صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي مدى ارتفاع مستويات الثقة فيما توصلت إليه الدراسة. وتم ايجاد الثبات لكل عبارة على حدا بصفة عامة.

م.	أسم المحور	عدد العبارات	الصدق	الثبات
1	تطبيقات الذكاء الاصطناعي	6	76.1	58.8
2	ادارة المحتوى الإعلامي	5	82.4	68.5
3	ادارة المحتوى الاعلامي في وزارة الاتصالات والتحول الرقمي- قطاع الاتصالات	5	88.8	79.2
	الكلي	16	15.3	21.5

جدول (1): قيم معامل (آلفا) كرونباخ (صدق وثبات محاور القياس) لمحاور الدراسة
الجدول رقم (1) يوضح نتائج قياس ثبات الإستبانة بطريقة آلفا- لكرونباخ (Alpha-Cronbach) حيث قامت الباحثتان بحساب معامل آلفا كرونباخ لكل محاور الدراسة وذلك بهدف اختبار ثبات هذه المحاور ، حيث أن معامل الصدق وتساوي الجذر التربيعي لمعامل آلفا. وتراوحه قيمة معامل آلفا بين (0) و (1) وكلما اقتربت المقياس من الواحد دلت على وجود ثبات عالي، وكلما اقتربت من الصفر دلت على ضعف الثبات. ويبين الجدول رقم (1) الصدق ومعامل الثبات لمحاور أداة الدراسة. وقد تراوحت ما بين (0.0) و (0.0). وهي معاملات مقبولة إحصائيًا، وبالتالي يمكن القول أن الأداة المستخدمة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات وتخدم الهدف الذي ضمنت من أجله.

جدول (2): قيم معامل (آلفا) لكرونباخ لعبارات محور تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م.	العبارة	الصدق	الثبات
1	تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الاعلامي لقطاع الاتصالات من خلال حماية المواقع الإلكترونية وتأمينها	68.5	47.1
2	استطاعت برامج الدردشة الآلية الرد على استفسارات الجمهور وكسب ثقته	70.7	50.7
3	حاكت تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذكاء البشري وكررت في عمليات التوقيع الإلكتروني والاختتام البارزة	76.8	59.0
4	تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها القدرة على فهم سياق الصور والنصوص وتحليل محتواها الإعلامي	78.7	62.1
5	تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تغيير المحتوى الاعلامي وفقا لسلوك العميل واهتماماته وتحقيقا لأهداف الوزارة	76.1	58.1
6	وظف قطاع الاتصالات بالوزارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الحوكمة والمصادقة الإلكترونية	65.5	43.3

جدول (3): قيم معامل (آلفا) لكروناخ عبارات محور إدارة المحتوى الاعلامي

م.	العبارة	الصدق	الثبات
1	اضحت إدارة المحتوى الاعلامي ضرورة تقتضيها التطورات البرمجية وانظمة المعلومات	75.4	57.3
2	صناعة المحتوى وإدارته تساهم في تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة	73.4	54.0
3	تؤدي تكنولوجيا الاتصال وصناعة الاعلام إلى خلق طلبا متزايدا لإدارة المحتوى الإعلامي	76.8	59.9
4	يعتبر المحتوى عنصر اساسيا في اقتصاديات المعرفة وأحد مقومات مجتمع المعلومات	61.7	78.1
5	صناعة المحتوى الاعلامي وإدارة من مهام العلاقات العامة بوزارة الاتصالات	9.0	81.3

جدول (4): قيم معامل (آلفا) لكروناخ عبارات محور إدارة المحتوى الاعلامي في وزارة الاتصالات والتحول

الرقمي - قطاع الاتصالات

م.	العبارة	الصدق	الثبات
1	استفادت العلاقات العامة بوزارة الاتصالات من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة محتواها الاعلامي	81.8	67.8
2	وظفت العلاقات بوزارة الاتصالات برامج الدردشة لإدارة محتواها الاعلامي	87.1	76.1
3	اقنعت رسائل تطبيقات الذكاء الاصطناعي عملاء قطاع الاتصالات من خلال المعاملات الإلكترونية	87.7	77.9
4	العاملين بوزارة مدربون على التعامل مع برمجيات وتقنيات الذكاء الاصطناعي	86.0	74.1
5	(في إدارة المحتوى الاعلامي لقطاع الاتصالات SSL ساهم نظام حماية المواقع) في السودان	88.8	79.4

تحليل البيانات الأولية لعينة الدراسة

جدول رقم (5): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفق النوع

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكر	7	25.9
أنثى	20	74.1
المجموع	27	100%

شكل رقم (1) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق النوع
يتبين من الجدول رقم (10) والشكل رقم (1) أن عدد الإناث أكبر من عدد الذكور بنسبة بلغت (74.1%)، وبلغت نسبة الذكور (25.9%).

جدول رقم (11): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفق الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
سنه 20-30	8	29.6
سنه 31-40	12	44.4
سنه 41-50	6	22.2
51 فأكثر	1	3.7
المجموع	27	100%

شكل رقم (2) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق الفئة العمرية
يتضح من الجدول رقم (11) والشكل رقم (2) أن غالبية أفراد العينة من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20-30 سنه (حيث بلغت نسبتهم 29.6%) من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين (31-40 سنه) بنسبة 44.4% ومن تتراوح أعمارهم بين (41-50 سنه) بلغت نسبتهم 22.2% ومن تتراوح أعمارهم بين (51 فأكثر) بلغت نسبتهم 3.7%.

جدول رقم (12): التوزيع التكراري لعينة الدراسة المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
ثانوي	1	3.7
جامعي	17	63.0
فوق الجامعي	9	33.3
المجموع	27	100%

شكل رقم (3) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق المؤهل العلمي
يتضح من الجدول رقم (12) والشكل رقم (3) أن النسبة الأعلى من العينة من هم الجامعي وبلغت نسبتهم 63.0% بينما الثانوي بنسبة 3.7% والفوق الجامعي بنسبة 33.3%.

جدول رقم (13): التوزيع التكراري لعينة الدراسة الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية
متزوج	14	51.9
اعزب	11	40.7
ارمل	1	3.7
مطلق	1	3.7
المجموع	27	100%

يتضح من الجدول رقم (13) والشكل رقم (4) أن النسبة الأعلى من العينة من هم متزوجين وبلغت نسبتهم (51.9%) بينما اعزب بنسبة (40.7%) والمطلق بنسبة (3.7%) وارمل بنسبة (3.7%)

جدول رقم (15): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفق التخصص

التخصص	العدد	النسبة المئوية
اعلام	5	18.5
علوم حاسوب	11	40.7
تقنية معلومات	2	7.4
اخرى	9	33.3
المجموع	27	100%

شكل رقم (5) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق التخصص
يتضح من الجدول رقم (13) والشكل رقم (5) أن النسبة الأعلى من العينة هم تخصص علوم حاسوب وبلغت نسبتهم (40.7%) وبينما اعلام بلغت نسبتهم (18.5%) وبلغت نسبة تقنية معلومات (7.4%) وبلغت نسبة تخصصات اخرى (33.3%)

جدول رقم (14): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفق الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة المئوية
موظف	14	51.9
رئيس قسم	4	14.8
مدير إدارة	5	18.5
اخرى	4	14.8
المجموع	27	100%

شكل رقم (5) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق الوظيفة
يتضح من الجدول رقم (14) والشكل رقم (5) أن النسبة الأعلى من العينة وفق الوظيفة وبلغت نسبة من هم موظف (51.9%) والفئة مدير اداراه بلغت نسبتهم (18.5%) ورئيس القسم بنسبة (14.8%) واخرى بنسبة (14.8%)

جدول رقم (15): التوزيع التكراري لعينة سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
سنوات 1-5	11	40.7
سنوات 6-10	5	18.5
أكثر من 11	11	40.7
المجموع	27	100%

شكل رقم (6) التوزيع النسبي المئوي لعينة الدراسة وفق لسنوات الخبرة
 من الجدول رقم (15) والشكل رقم (6) يتبين أن نسبة (40.7%) من لهم خبره 1-5 سنوات ونسبة (18.5%) من لهم خبره 6-10 سنوات ونسبة (40.7%)، ومن كان لهم خبرة 11 فأكثر.

الاسئلة الموضوعية:

المحور الاول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي

التوزيع التكراري لإجابات عينة الدراسة علي عبارات المحور الاول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي

الرقم	العبرة	والتكرار والنسبة %				
1	تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الاعلامي لقطاع الاتصالات من خلال حماية المواقع الإلكترونية وتأمينها	اوافق بشده	اوافق	محايد	لا أوافق	لا اوافق بشده
		9 %33.3	13 %48.1	1 %3.7	4 %14.8	0 %0
2	استطاعت برامج الدردشة الآلية الرد على استفسارات الجمهور وكسب ثقته	5 %18.5	19 %70.4	1 %3.7	2 %7.4	0 %0
3	حاكت تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذكاء البشري وكررت في عمليات التوقيع الإلكتروني والاختتام البارزة	3 %11.1	15 %55.6	5 %18.5	3 %11.3	1 %3.7
4	تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها القدرة على فهم سياق الصور والنصوص وتحليل محتواها الإعلامي	11 %40.7	14 %51.9	2 %7.4	0 0	0 %0
5	تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تغيير المحتوى الاعلامي وفقا لسلوك العميل واهتماماته وتحقيقا لأهداف الوزارة	9 %33.3	11 %40.7	3 %11.1	3 11.1	1 %3.7
6	وظف قطاع الاتصالات بالوزارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الحوكمة والمصادقة الإلكترونية	8 %29.6	6 %22.2	8 %29.6	2 %7.4	3 %11.1

يوضح الجدول رقم (24) أعلاه وتُظهر النتائج أن الغالبية العظمى من الصحفيين كانوا (محايدون) في إجاباتهم على العبارة الرابعة: حول تمتع المحرر الصحفي بالحرية الكاملة في عرض وتناول ونشر المحتوى وسجلوا أعلى نسبة بلغت (61.1%)، ثم الذين (لا يوافقون) بنسبة (27.8%) والذين (لا يوافقون بشدة بنسبة (10.0%)، والذين (يوافقون) بنسبة (1.1%)، واتضح أن الخيارات (لا أوافق بشدة) لم يسجل أي ظهور. وترى الباحثة: من خلال هذه الإجابة أن الصحفيين السودانيين لا يتمتعون بالقدر الكافي من الحرية فيما يكتبون أو عند النشر - بسبب الرقابة (الداخلية والخارجية) الأولى بسبب رؤساء التحرير والثانية بسبب السلطات والأجهزة الأمنية»، وأكد ذلك أجابتهم حول ذات النقطة أثناء المقابلات.

الجدول أعلاه أظهرت نتائج يتضح من الجدول رقم (32) أعلاه والخاص بالتوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المتغير المستقل الممارسة المهنية للصحافة ، أن غالبية الإجابات كانت عن المستوى أوافق بشدة. وللتحقق من صحة المتغير، ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات والتجانس بين الاجابات المتعلقة بالمتغير المستقل الثاني، ويتم حساب الوسيط والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة على كل عبارة ، وذلك كما في الجدول الآتي:

الوسط الحسابي والانحراف المعياري لإجابات أفراد عينة الدراسة:

على عبارات المتغير المستقل الثاني: الممارسة المهنية

ت	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير
1	الرقابة بأنواعها من أبرز العوامل المؤثرة على الأداء المهني للصحفيين.	4.75	1.03	أوافق بشدة
2	يتأثر المحتوى الصحفي بالأنظمة الحكمة وقوانينها.	3.80	0.89	أوافق
3	اعتقال وحبس الصحفيين من الأجهزة الامنية دون إخطار رقابة الصحفيين يعتبر انتهاك وتعدي على حقوق الصحفيية..	4.53	0.97	أوافق بشدة
4	القيود على الحصول على المعلومات أو نشرها سببها الرقابة.	2.74	0.94	محايد
5	يظهر تأثير النظام الحاكم على الصحافة من خلال إيقاف الصحف وتعطيلها ومصادرتها.	3.59	0.91	أوافق

التوزيع التكراري لإجابات عينة الدراسة علي عبارات ادارة المحتوى الاعلامي

الرقم	العبرة	والتكرار والنسبة %			
1	اضحت إدارة المحتوى الاعلامي ضرورة تقتضيها التطورات البرمجية وانظمة المعلومات	لا اوافق بشده	لا أوافق	محايد	اوافق
		0 %0	0 %0	2 %7.4	10 %37.0
2	صناعة المحتوى وإداراته تساهم في تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة	0 %0	0 %0	0 %0	15 %55.6
		0 %0	0 %0	0 %0	15 %55.6
3	تؤدي تكنولوجيا الاتصال وصناعة الاعلام إلى خلق طلبا متزايدا لإدارة المحتوى الاعلامي	0 %0	0 %0	1 %3.7	13 %48.1
		0 %0	0 %0	1 %3.7	13 %48.1
4	يعتبر المحتوى عنصرا اساسيا في اقتصاديات المعرفة وأحد مقومات مجتمع المعلومات	0 %0	0 %0	0 %0	12 %44.4
		0 %0	0 %0	0 %0	12 %44.4
5	صناعة المحتوى الاعلامي وإدارة من مهام العلاقات العامة بوزارة الاتصالات	0 %0	1 %3.7	5 %18.5	14 %51.9
		0 %0	1 %3.7	5 %18.5	14 %51.9

التوزيع التكراري لإجابات عينة الدراسة علي عبارات إدارة المحتوى الاعلامي في وزارة الاتصالات والتحول الرقمي- قطاع الاتصالات

الرقم	العبرة	والتكرار والنسبة%				
1	استفادات العلاقات العامة بوزارة الاتصالات من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة محتوها الاعلامي	اوافق بشده	اوافق	محايد	لا أوافق	لا اوافق بشده
		2	13	7	3	2
		%7.4	48.1%	%25.9	%11.1	%7.4
2	وظفت العلاقات بوزارة الاتصالات برامج الدردشة لإدارة محتوها الاعلامي	0	11	12	3	1
		%0	%40.7	%44.4	%11.1	%3.7
3	اقنعت رسائل تطبيقات الذكاء الاصطناعي عملاء قطاع الاتصالات من خلال المعاملات الإلكترونية	5	9	7	3	3
		%18.5	%33.3	%25.9	%11.1	%11.1
4	العاملين بوزاره مدربون على التعامل مع برمجيات وتقنيات الذكاء الاصطناعي	1	9	11	4	2
		%3.7	%33.3	%40.7	%14.8	%7.4
5	ساهم (SSL) في إدارة المحتوى الاعلامي نظام حماية المواقع لقطاع الاتصالات في السودان	4	12	6	4	1
		%14.8	%44.4	%22.2	%14.8	%3.7

تفسير النتائج لعبارات إدارة المحتوى الاعلامي

م.	العبارات	مربع كاي	معامل الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
1	تساهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحتوى الاعلامي لقطاع الاتصالات من خلال حماية المواقع الإلكترونية وتأمينها	12.556a	586** داله إحصائية (001)	4.00	1.000	3	006
2	استطاعت برامج الدردشة الآلية الرد على استفسارات الجمهور وكسب ثقته	30.926a	559** داله إحصائية (002)	4.00	0.734	3	000
3	حاكت تطبيقات الذكاء الاصطناعي الذكاء البشري وكررت في عمليات التوقيع الالكتروني والاختتام البارزة	22.815b	172 داله إحصائية (390)	3.59	0.971	4	000
4	تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها القدرة على فهم سياق الصور والنصوص وتحليل محتواها الاعلامي	8.667c	079_ داله إحصائية (596)	4.33	0.620	2	013
5	تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تغيير المحتوى الاعلامي وفقا لسلوك العميل واهتماماته وتحقيقا لأهداف الوزارة	13.926b	171 داله إحصائية (392)	3.89	1.121	4	008
6	وظف قطاع الاتصالات بالوزارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الحوكمة والمصادقة الإلكترونية	5.778b	1 داله إحصائية(0)	3.52	1.312	4	0.216

تفسير النتائج لعبارات تطبيقات الذكاء الاصطناعي

م.	العبارات	مربع كاي	معامل الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
1	اضحت إدارة المحتوى الاعلامي ضرورة تقتضيها التطورات البرمجية وانظمة المعلومات	9.556c	076 داله إحصائية (705)	4.48	0.643	2	008
2	صناعة المحتوى وإداراته تساهم في تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة	0.333d	0.290 داله إحصائية (0.142)	4.44	0.506	1	0.564
3	تؤدي تكنولوجيا الاتصال وصناعة الاعلام إلى خلق طلبا متزايدا لإدارة المحتوى الاعلامي	10.667c	085 داله إحصائية (674)	4.44	0.577	2	005
4	يعتبر المحتوى عنصرا اساسيا في اقتصاديات المعرفة وأحد مقومات مجتمع المعلومات	333d	097- داله إحصائية (0.631)	4.56	0.506	1	0.564
5	صناعة المحتوى الاعلامي وإدارة من مهام العلاقات العامة بوزارة الاتصالات	13.148a	1 داله إحصائية (0)	4.00	0.784	3	004

تفسير النتائج لعبارات إدارة المحتوى الاعلامي في وزارة الاتصالات والتحول الرقمي- قطاع الاتصالات

م.	العبارات	مربع كاي	معامل الارتباط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
1	استفادت العلاقات العامة بوزارة الاتصالات من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة محتواها الإعلامي	16.519b	519** داله إحصائية (005)	3.37	1.043	4	002
2	وظفت العلاقات بوزارة الاتصالات برامج الدردشة لإدارة محتواها الإعلامي	13.741a	360 داله إحصائية (065)	3.22	0.801	3	003
3	اقتنعت رسائل تطبيقات الذكاء الاصطناعي عملاء قطاع الاتصالات من خلال المعاملات الإلكترونية	5.037b	200 داله إحصائية (317)	3.37	1.245	4	0.284
4	العاملين بوزارة مدربون على التعامل مع برمجيات وتقنيات الذكاء الاصطناعي	14.296b	355 داله إحصائية (0.069)	3.11	0.974	4	006
5	في إدارة المحتوى الاعلامي (SSL) ساهم نظام حماية المواقع لقطاع الاتصالات في السودان	12.444b	1 داله إحصائية (0)	352	1.051	4	0.014

النتائج:

- إن صناعة المحتوى وإدارته تساهم في تعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف وزارة الاتصالات.
- استفادات الوزارة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تغيير سلوك العميل واهتماماته وفقا لأهداف وزارة الاتصالات والتحول الرقمي.
- وظف قطاع الاتصالات بالوزارة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الحوكمة والمصادقة الإلكترونية.
- اقنعت رسائل تطبيقات الذكاء الاصطناعي عملاء قطاع الاتصالات من خلال المعاملات الإلكترونية.
- ساهم نظام حماية المواقع (SSL) في إدارة المحتوى الإعلامي لقطاع الاتصالات في السودان.
- استطاعت برامج الدردشة الآلية الرد على استفسارات الجمهور وكسب ثقته.
- إن صناعة المحتوى الاعلامي وإدارته من مهام إدارتي العلاقات العامة والمعلومات بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي .
- تنسق العلاقات العامة بوزارة الاتصالات مع الإدارات الأخرى لإدارة المحتوى الإعلام للوزارة

التوصيات:

- زيادة تفعيل دور الوزارة الخاص بإدارة المحتوى والمحتوى الإعلامي على وجه الخصوص.
- زيادة تفعيل دور إدارة الإعلام والعلاقات العامة في صناعة وإدارة المحتوى الإعلامي بالوزارة لتعزيز ثقة الجمهور وتحقيق اهداف الوزارة.
- ضرورة مواكبة التطورات البرمجية وانظمة المعلومات خاصة المتعلقة إدارة المحتوى الاعلامي.
- التواصل وإقامة شراكات مع المحيط الإقليمي والدولي فيما يتعلق بال
- التدريب المستمر بكافة اشكاله.

المقترحات:

- اجراء مزيد الورش والندوات (الخاصة أو المتعلقة) بتطبيقات الذكاء الاصطناعي أو بالذكاء الاصطناعي بصورة عامة وخاصة في مجال إدارة المحتوى.
- خلق شراكات.

المصادر و المراجع:

اولاً: المصادر:

- (1) بدوى، أحمد زكى (185) معجم مصطلحات الاعلام، القاهرة وبيروت: دار الكتاب المصري، الكتاب اللبناني، ط1.
 - (2) حجاب، محمد منير(2003م) معجم المصطلحات الإعلامية- القاهرة- دار الفجر للنشر
 - (3) شلبي كرم (1987) معجم المعجم المصطلحات الإعلامية- القاهرة- دار الشروق
 - (4) إبراهيم، أنس، وآخرون (1987) المعجم الوسيط، ط2 بيروت- أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.
- ### ثانياً المراجع العربية:

- (1) ادم، سليمان مصطفى(2020م) الدليل الشامل لصناعة المحتوى الرقمي، صانع محتوى، السودان.
- (2) مركز القرار للدراسات الإعلامية (2022) دور الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى إدارة الأزمات الإعلامية - مركز القرار للدراسات الإعلامية، السعودية- مارس.
- (3) عبود، رامي (2012) المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، دبي.
- (4) مساوى، محمد (2022) دور الاستراتيجيات الاتصالية في صناعة المحتوى الإعلامي في ضوء تطبيقات الذكاء الاصطناعي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام.

ثالثاً المراجع الاجنبية المترجمة:

- (1) فهد آل القاسم علم الذكاء الاصطناعي، دن س، مترجم.

رابعاً: المراجع الاجنبية:

خامساً: الدراسات والبحوث (الرسائل العلمية)

- (1) عبد الحميد، عمرو محمد (2020) توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى الإعلامي: جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الخامس والخمسون- أكتوبر.
- (2) مركز القرار للدراسات الإعلامية (2022) صناعة المحتوى الإعلامي في ضوء تطبيقات الذكاء، السعودية- يونيو.
- (3) بريك، إيمان إبراهيم محمد (2020) اتجاهات القائمين بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية السعودية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الثالث والخمسون- الجزء الثاني - يناير.

سادساً: الدراسات والدوريات والمنشورات:

- (1) (نموذج) محاسن سعد(1971) الصحافة السودانية 1900-1939، منشورات جامعة الخرطوم، قسم التأليف والنشر، الطبعة الاولى، ص12.

المنشورات:

- (1) (نماذج) منشورات مجلس الصحافة والمطبوعات، 2010 مسودة قانون الصحافة والمطبوعات لسنة 2009م، ص3-1.
- (2) المجلس القومي للصحافة: تقرير دورة الانعقاد الخامسة مارس 2004-2002م، الخرطوم مطبعة العملة، مايو 2004م.
- (3) وثائق المحكمة الدستورية 2009م، الخرطوم، دستور السودان الانتقالي لسنة 2005م.

دراسات غير منشورة:

- (1) (نماذج) عادل النيل ابراهيم: حرية التعبير في الصحافة السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان الاسلامية، 2012م، ص171).
- (2) تقارير المجلس القومي للصحافة، إدارة الاحصاء والحوسبة، (للأعوام 2004، 2، 3، 1م غير منشور).

مؤتمرات وورش وندوات :

- (1) فاطمة بقدي ، فتيمة يوهاني (2021م)، الذكاء الاصطناعي والإنسانيات الرقمية حدود العلاقة وإشكاليات الممارسة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية في الوطن العربي(المؤتمر الافتراضي الأول للذكاء الاصطناعي)، دار قاسم النشر و الترجمة.
- (2) لبيب شائف محمد(2006م)، صناعة المحتوى المفهوم والبنية ومقومات تطورها(منتدى تقنية المعلومات والاتصالات الخامس)، المركز الوطني للمعلومات.

سابعا المقابلات:

- (1) مقابلة مع الاستاذ هويدة حسب الرسول ، مدير إدارة الاعلام بوزارة الاتصالات والتحول الرقمي، بتاريخ الاثنين(4/10/2021م) مباني الوزارة، الساعة 10 صباحاً.
- (2) مقابلة مع اسلام الطاهر

ثامناً: المواقع الالكترونية:

- (1) Fhdalqasem@yaho0.com
- (2) WWW.lean-barmaga.com
- (3) WWW.myreaders.info/html/artificial -Inteligence.html
- (4) موقع وزارة الاتصالات والتحول الرقمي الإلكتروني esudan.gov.sd

دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات (دراسة حالة وزارة المالية – ولاية النيل الأبيض - السودان 2022م)

هيئة الأوقاف – ولاية النيل الأبيض - السودان

د. كمال أحمد محمد عبد الله

المستخلص :

تناولت الدراسة دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات و تلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : ما دور التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات ؟ هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التخطيط في إدارة الأزمات و معرفة متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمات. افترضت الدراسة أنه : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الأزمات , توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الأزمات . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي و المنهج الاستقرائي لاختبار الفرضيات. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها : اوضحت الدراسة أن متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمة في وزارة المالية تتمثل في التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة و التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة و المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة لمواجهة الأزمة و تحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية , ان معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في وزارة المالية تتمثل في نقص الموارد المالية لمواجهة الأزمات و عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح و نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي و عدم المرونة في مواجهة الأزمات و عدم وجود نظام كفاء يوفر البيانات والمعلومات الدقيقة عن حجم الأزمات والمتأثرين بها . توصلت الدراسة إلى عدة توصيات منها : العمل على تفعيل وسائل وطرق الاتصال الفعالة بين العاملين والإدارة العليا لما لذلك من دور في احتواء الأزمة والتعامل معها بشكل أسرع , العمل على إشراك جميع العاملين في الوزارة في التخطيط الاستراتيجي, لما لذلك من دور في الإحاطة بكافة أبعاد وظروف بيئة العمل في الوزارة .

الكلمات المفتاحية : التخطيط , الاستراتيجي , ادارة , الازمات ,

The role of Strategic planning and its in crisis management (case study ministry of finance white Nile state-Sudan2022)

Dr.Kamal Ahmed Mohamed

Abstract :

The study addressed the role of strategic planning in crisis management. The problem of the study is summarized in the following main question: What is the role of strategic planning in crisis management? The study aimed to identify the importance of planning in crisis management and to know the requirements for successful strategic planning for crisis management. The study assumed that: There is a statistically

significant relationship between the requirements for successful strategic planning and crisis management. There is a statistically significant relationship between the obstacles to the success of strategic planning and crisis management. The study used the descriptive method, the deductive method, the inductive method to test the hypotheses, and the analytical method to analyze the data. The study reached several results, including: The study made clear that the requirements for the success of strategic planning for crisis management in the Ministry of Finance are represented by the continuous evaluation of the strategic plans to confront the crisis, cooperation between all parties concerned with the crisis, continuous follow-up of the implementation of the plan to confront the crisis, and precise definition of the strategic objectives. The obstacles to success are Strategic planning in crisis management in the Ministry of Finance is represented by the lack of financial resources to confront crises, the failure to properly monitor the current situation of the crisis, the lack of experience in the field of strategic planning, the lack of flexibility in confronting crises, and the lack of an efficient system that provides accurate data and information about the extent of crises and those affected by them. . The study reached several recommendations, including: working to activate effective means and methods of communication between employees and senior management, because of its role in containing the crisis and dealing with it quickly, working to involve all employees in the ministry in strategic planning, because of its role in being aware of all dimensions and circumstances. The work environment in the ministry.

Keywords : strategic , planning , crisis , management.

أولاً : الاطار المنهجي:

تمهيد :

التخطيط الإستراتيجي هو عملية ترمي إلى تحقيق أغراض وغايات وبرامج عمل في المدى الطويل ، واتخاذ قرارات مستمرة بناءً على معلومات حول المستقبل من خلال تنظيم الجهود اللازمة لتنفيذ هذه القرارات وقياس النتائج في ضوء التوقعات عن طريق التغذية العكسية يعتبر التخطيط الإستراتيجي إطار فكري متكامل تشارك فيه جميع المستويات الإدارية لتحليل بيئة المنظمة ، وتقييم قدراتها الذاتية ، وصياغة رؤيتها ورسالتها وأهدافها ، واختيار الاستراتيجيات العامة والفرعية ، ووضع السياسات والبرامج والخطط والموازنات القادرة على تحقيق رؤية ورسالة وأهداف المنظمة ، ومن أهم القرارات الإستراتيجية التي يمكن

أن تؤثر على مستقبل المنظمة القرارات المتعلقة بتخطيط مواردها البشرية وانعكاس ذلك على أداء العاملين ومدى رفع الكفاءة الإنتاجية للمنظمة .

ادارة الازمات هي تطبيق الاستراتيجيات المصممة لمساعدة منظمة حدث فيها حدث سلبي وبشكل مفاجئ نتيجة لحدث لا يمكن التنبؤ به أو كنتيجة غير متوقعة من بعض الأحداث التي كانت تشكل خطراً محتملاً، مما يستدعي أن تؤخذ القرارات بسرعة للحد من الأضرار التي لحقت بالمنظمة مع تحديد شخص ليكون مديراً للأزمة في حال حدوثها.

مشكلة الدراسة :

سعت الدراسة للبحث وطرح مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس: ما دور التخطيط الاستراتيجي في ادارة الأزمات في وزارة المالية ولاية النيل الأبيض ؟، وتفرعت عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمة في وزارة المالية ولاية النيل الأبيض ؟
2. ما معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في وزارة المالية ولاية النيل الأبيض ؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

1. التعرف على مفهوم التخطيط الإستراتيجي وأهميته وأهدافه .
2. التعرف على مفهوم وأهمية ادارة الازمات .
3. التعرف على اثر التخطيط الإستراتيجي على ادارة الازمات بوزارة المالية.
4. إقتراح الحلول لمعالجة مشكلة ادارة الازمات بوزارة المالية إن وجدت .

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي و إدارة الأزمات .
الفرضيات الفرعية :

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الأزمات .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الأزمات .

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

يمثل هذا البحث إحدى المحاولات في كيفية التأثيرات الناجمة على التخطيط الإستراتيجي في ادارة الازمات علماً بأن التخطيط هو الأداة التي من خلالها تنفيذ المشاريع المختلفة كما أن العاملين بمختلف مسمياتهم الوظيفية هم دعامة العملية الإنتاجية ومن خلال ادارة الازمات يتم الوصول إلى الهدف المنشود.

منهجية البحث :

لتحقيق أهداف البحث أعتمد الباحث على استخدام المناهج الآتية :

المنهج الوصفي لتحليل بيانات الدراسة ووصفها، المنهج الاستنباطي : لاستنباط مشكلة البحث ، وذلك باستخدام برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS والمنهج التاريخي لسرد الدراسات السابقة التي لها علاقة بمتغيرات الدراسة .

مصادر وادوات جمع البيانات :

سيعتمد الباحث على المصادر التالية لجمع البيانات والتي تتطلبها هذه الدراسة وتتمثل فيما يلي:

1. البيانات الأولية : تتمثل في الاستبانة
2. البيانات الثانوية: وتتمثل هذه البيانات في الكتب والدوريات والمنشورات ذات العلاقة بالموضوع والمقالات المختلفة المتوفرة في شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

حدود الدراسة :

- أ- الحدود المكانية : وزارة المالية ولاية النيل الابيض .
- ب- الحدود الزمانية : (2022م)
- ت- الحدود البشرية : العاملون في وزارة المالية ولاية النيل الابيض .

ثانياً : الدراسات السابقة:

دراسة أمل احمد محمد الامين (2011م):⁽¹⁾ تمثلت مشكلة هذه الدراسة إن الدول المتقدمة تعطي إهتماما كبيرا بالانتاج والاستقرار المادي والنفسي للعاملين والدول النامية تواجه كثير من المشاكل الناجمة من انخفاض الكفاية المتعلقة بالانتاجية وغيره ، كما تعاني من عدم فاعلية الادارة لتحقيق أهدافها مما يترتب عليه عدم الاستقرار ، لذلك ترى الدراسة أن انخفاض كفاية وفاعلية الاداء في الخطوط الجوية السودانية ، يرجع لغياب رؤية مستقبلية واضحة وموحدة تتكامل فيها الاستراتيجيات والخطط وتتواصل فيها الجهود لتحقيق الأهداف التي تنقل الشركة إلى آفاق تزاخم فيها مثيلاتها من شركات الطيران وتتفوق عليها . هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم وأهمية وأهداف التخطيط الاستراتيجي ، التعرف على مدى اتباع شركة الخطوط الجوية السودانية للتخطيط الاستراتيجي في ظل الخصخصة ، توضيح مميزات التخطيط الاستراتيجي والمعوقات التي تواجه تطبيقه في شركة الخطوط الجوية السودانية . توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها ، توجد خطة استراتيجية بالشركة تم وضعها وفقا لموجهات الدولة في اطار التخطيط الاستراتيجي الشامل، يوجد وعي استراتيجي بالشركة يركز على أهمية ايجاد شريك استراتيجي يساهم في النهوض بالشركة استراتيجيا وتنافسيا ، هناك صعوبة في ارساء استراتيجية طويلة المدى في ظل الظروف التي تمر بها الشركة لذلك ظلت تتعامل وفق برامج قصيرة المدى . وكذلك أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها ، مراجعة العقد المبرم مع عارف من حيث الالتزام وتوزيع الأسهم أو شراء اسهمها ثم عرضها لشريك استراتيجي متخصص في مجال الطيران ، الاهتمام بعملية الاختيار للعنصر البشري بدءا من الادارة العليا وانتهاءا بالمستويات الصغرى ، لابد ان تخضع لمعايير مهنية واضحة .

دراسة نوال حسن احمد (2012 م) :⁽²⁾

تمثلت مشكلة الدراسة في أنه لم يتم دراسة الثقافة التنظيمية بهدف محاولة اعداد منهجية حقيقية لاجراء الاصلاح المؤسسي والهيكلية للبريد بالسودان من خلال تحديد واستعراض القيم ، تحديد رؤية البريد وتشكيل رسالته وأهدافه المستقبلية ، القانون البريدي موغل في القدم والسوق البريدي غير منظم وبه العديد من الدخلاء المرخص لهم وغير الرسميين .

هدفت الدراسة إلى الوقوف على الأسباب التي أدت لتدهور الخدمة البريدية بالسودان ، دراسة العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي وتطور الخدمة البريدية ، افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي وزيادة كفاءة الخدمات ، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين واستخدام التكنولوجيا والحلول الإلكترونية و التخطيط الاستراتيجي. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي . توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها ، تحسين أهداف ومؤشرات الخطة الإستراتيجية البريدية ووضع الحلول الممكنة والمدمجة بالحلول الإلكترونية وفق استراتيجيات تفصيلية. أوصت هذه الدراسة بضرورة أن تقوم الإدارة البريدية بمهمة التخطيط الاستراتيجي الشامل من أجل تحقيق الترابط العضوي الموضوعي الفعال فيما بين المهام البريدية والاقتصادية والاجتماعية الأساسية لفروع وقطاعات الاقتصاد الوطني كافة ، و أن تستفيد استفادة قصوى من الطاقات المادية والبشرية المتوفرة لصالح تحقيق الأهداف الأساسية وإيجاد الانسجام بين أهدافها الآنية والبعيدة ، وأهداف المجتمع الأساسية والثانوية .

دراسة حمد محمد حمد المري (2014م) : (3)

تمثلت مشكلة هذه الدراسة في وجود غموض لدى العاملين في البنوك التجارية القطرية فيما يتعلق بمفهوم التخطيط الاستراتيجي ، وعدم وجود آلية لتصحيح الانحرافات في متابعة وتنفيذ الخطط الاستراتيجية وكذلك عدم وجود وحدات ادارية متخصصة لإدارة الأزمات . هدفت الدراسة إلى الكشف عن جوانب الضعف والقوة في أداء البنوك التجارية القطرية ، كما تهدف للتعرف على السياسات النقدية والمالية التي اتباعها مصرف قطر المركزي في هذا المجال ، وكذلك التعرف على مقدرة البنوك التجارية القطرية في التنبؤ بحدوث الازمات المالية وتجاوز تلك الأزمات في حال حدوثها . افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التخطيط الاستراتيجي ورفع كفاءة إدارة الأزمات . استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و المنهج الاستقرائي .

توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج منها ، أن جميع التدابير والإجراءات التي اتخذها مصرف قطر المركزي ساعدت في تعزيز الاستقرار المالي ، أن السياسات القطرية التي اتباعتها الحكومة وتعزيز مستويات المعيشة وتنفيذ البرامج العملاقة ومشاريع البنية التحتية ساهمت في نمو حقيقي للناتج المحلي بنسبة تفوق 9 % . أثبتت الدراسة أن هناك غموضا في مفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى العاملين في البنوك التجارية القطرية . أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها ، الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي لأثره في إدارة الأزمات ، التدريب المستمر على التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات بالخاص للشابة والطموحة وافترض ازمات وهمية وتدريبهم عليها ، تبني ووضع وحدات ادارية مستقلة تعنى بالتخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات .

دراسة زيد ونجاد(4) (2017م) :

هدفت الدراسة إلى التعرف على التخطيط الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات في شركة الخطوط الجوية اليمنية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وقام الباحث بجمع البيانات بواسطة الاستبانة التي تمثل أداة الدراسة، وتم اختيار العينة من (119) موظفاً من مجتمع الدراسة الكلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات أهمها:(وجود نسبة كبيرة من عينة البحث لا يدركون أهمية التخطيط

الاستراتيجي، إن إدارة الشركة لا تمتلك رؤية واضحة لتطوير نقاط القوة والتقليل من نقاط الضعف، لا تحرص الشركة على وضع الخطط الاستراتيجية بعناية.

دراسة جعفر⁽⁵⁾ (2017م):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي في التقليل من الأزمات التي يواجهها الموظفون في المؤسسات العامة، والتعرف على أهمية التخطيط الاستراتيجي وأبعاده بالإضافة إلى عناصر التخطيط الإستراتيجي الفعال، والتعرف على العوامل التي يجب الاهتمام بها من قبل الإدارة والتي تساعد في التخفيف من آثار الأزمات، وذلك بهدف التقليل من المخاطر والأزمات التي تواجه المؤسسات العامة في الضفة الغربية، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الاستبانة كأسلوب لجمع البيانات، وزعت على جميع مجتمع الدراسة من موظفي القطاع العام في منطقة ضواحي القدس، حيث بلغ حجم مجتمع الدراسة (850) موظف.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: (التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات العامة يساهم في التقليل من المشكلات المحتملة وأن قلة توضيحه للموظفين يقلل من فعالية إدارة الأزمات، إن قلة إشراك الموظفين في التخطيط الإستراتيجي تعتبر عقبة في حل المشكلات، فضلاً على أنه يكشف نقاط القوة والضعف في المؤسسة، أن التخطيط الإستراتيجي يوفر معلومات تفيد في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، ويزيد في إدارة الأزمات، أن تطبيق التخطيط الإستراتيجي يحتاج إلى موظفين ذوي مؤهلات علمية عالية وخبرة طويلة في مجال التخطيط الاستراتيجي).

الاطار النظري:

اولا : التخطيط الاستراتيجي:

1- مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

هو تخطيط بعيد المدى يأخذ في الاعتبار المتغيرات الداخلية والخارجية ويحدد القطاعات والشرائح السوقية المستهدفة وأسلوب المنافسة، فهو عملية متجددة يتم تحديثها كل عام لدراسة المستجدات الخارجية والداخلية⁽⁶⁾. وعرفه الضمور والقطامين⁽⁷⁾ بأنه مجموعة من القرارات والأنشطة التي تتخذ في الوقت الحاضر لضمان أداء المؤسسة في المستقبل البعيد، وتتضمن هذه القرارات صياغة أهداف محددة ليتم إنجازها على مستويات زمنية متباعدة تبدأ بالمدى الزمني القصير، مروراً بالمدى الزمني المتوسط وانتهاء بالمدى البعيد.

2- أهمية التخطيط الاستراتيجي:

تظهر أهميته للمؤسسات في تحسين النتائج والتركيز والتوجيه، وحل المشاكل وفرصة التعليم وبناء الطريق، الاتصال، التسويق، وتجنب بل والتغلب على الأزمات الحالية والمستقبلية، كما ويساعد المؤسسة في تحديد أسباب المشاكل وحلها⁽⁸⁾. وأشارت العديد من الدراسات والممارسات إلى أن تبني التخطيط الاستراتيجي يقدم العديد من الفوائد للمنظمات كما يساعد على ما يلي: التركيز الواضح على الأمور والمسائل الهامة استراتيجياً، ومساعدة المدير على التفكير الاستراتيجي، والتمكن من مواجهة القيود والتحديات التي تواجه المنظمة، والتأقلم مع المتغيرات البيئية السريعة وأثرها على أداء المنشأة، تحسين المركز التنافسي للشركة في الأجل الطويل، ويقدم المنطق السليم في تقييم الموازنات التي يقدمها المديرون، ويساعد على توجيه وتكامل الأنشطة الإدارية والتنفيذية، ويساعد المؤسسة على التخصيص الجيد للموارد المتاحة وتحديد سبل استخدامها⁽⁹⁾.

3- أبعاد التخطيط الاستراتيجي:

1. يمكن حصر أبعاد التخطيط الاستراتيجي بالنقاط الآتية⁽¹⁰⁾:
2. وضع الإطار العام للاستراتيجية.
3. دراسة العوامل البيئية المحيطة بالمنشأة سواء كانت خارجية أو داخلية مع تحديد الفرص المتاحة والقيود المفروضة.
4. تحديد الأهداف والغايات.
5. وضع الاستراتيجيات البديلة والمقارنة بينها.
6. اختيار البديل الاستراتيجي الذي يعظم من تحقيق الأهداف.
7. وضع السياسات والخطط والبرامج والموازنات حيث يتم ترجمة الأهداف والغايات طويلة الأجل إلى أهداف متوسطة الأجل وقصيرة الأجل، ووضعها في شكل برامج زمنية.
8. تقييم الأداء في ضوء الأهداف والاستراتيجيات والخطط الموضوعية مع مراجعة وتقييم هذه الاستراتيجيات والخطط الموضوعية في ضوء الظروف البيئية المحيطة.

ثانياً : إدارة الأزمات:

1- مفهوم إدارة الأزمات:

هي تطبيق الاستراتيجيات المصممة لمساعدة منظمة حدث فيها حدث سلبي وبشكل مفاجئ نتيجة لحدث لا يمكن التنبؤ به أو كنتيجة غير متوقعة من بعض الأحداث التي كانت تشكل خطراً محتملاً، مما يستدعي أن تؤخذ القرارات بسرعة للحد من الأضرار التي لحقت بالمنظمة مع تحديد شخص ليكون مديراً للأزمة في حال حدوثها⁽¹¹⁾. وعرفها أيضاً حجي⁽¹²⁾ بأنها العلم الذي يهتم بالتنبؤ والتوقعات، وبناء القدرة على التصدي لما قد يكون محتملاً أو السعي لتقليل الأخطار، واستخلاص الدروس وإزالة الأعراض والأسباب.

2- مراحل الأزمة:

وعلى الرغم من تعدد المراحل التي تمر بها الأزمة نتيجة تطوراتها نوعياً على مدى فترة زمنية معينة، فإن هذه المراحل قد اختلفت أيضاً نتيجة لاختلاف وجهات نظر الكتاب والباحثين في تصنيفهم لها، فعرضت أهم المراحل للأزمة كالتالي⁽¹³⁾:

مرحلة الإنذار المبكر:

وهي عبارة عن مرحلة تحذيرية لاستشعار الأزمة، وتتمثل بالإشارات والإرهاصات الأولى التي تنذر بحدوث أزمة، وإذا لم يتم إدراكها فإن مرحلة التأزم تأتي سريعة، وقد يكون الإنذار مباشراً يمكن إدراكه وقد يكون العكس.

مرحلة التأزم:

وهي مرحلة نشوء الأزمة وتسمى أيضاً مرحلة الأزمة الحادة، فعندما ينتهي الإنذار تبدأ مرحلة التأزم. أو كما يصفها الناس بالأزمة ويتحدثون عن وجودها، وهي نقطة اللاعودة، وقد تكون أقصر المراحل ويصبح الوضع فيها معقداً نتيجة لوصول الأزمة إلى ذروتها.

مرحلة انفجار الأزمة:

عندما لا تتمكن المنظمة من التحرك في مرحلة التأزم، أو أنها أخفقت في اتخاذ القرار المناسب، أو

أنها لم تستطع السيطرة على متغيرات الموقف فإن المنظمة ستتعرض إلى أزمة ذات درجة عالية من القوة والعنف، ومن ثم تعرض مستقبل المنظمة للخطر.

مرحلة الأزمة المزمنة: وتتم فيها الصحة والتعرف على أسباب الأزمة وتقدير الضرر وتحديد المسؤولية، وتحليل الذات وتضميد الجراح، وقد تستمر إلى فترة طويلة نسبياً، وفيها يتم التخطيط والتحليل لما حدث واتخاذ الإجراء المناسب.

مرحلة حل الأزمة:

وهي مرحلة إدارة الأزمة، ويتم فيها السيطرة على الأزمة، وحساب الطريقة المباشرة لحل الأزمة، والتفكير بالطرق والأساليب والوسائل التي تسرع من هذه المرحلة فتحل الأزمة مرة واحدة.. الوضع المثالي لهذه المرحلة، أن تأتي المرحلة الأولى. ولكن قد تفلت زمام الأمور من يد المسئول أو المدير، وقد تنزلق الأحداث وتصل إلى مرحلة الأزمة الحادة المزمنة، ومعنى ذلك أن تكمل الأزمة دورتها وتصل إلى مراحلها كافة.

نبذة تعريفية عن وزارة المالية ولاية النيل الأبيض:

1- موقع ولاية النيل الأبيض :

تقع ولاية النيل الأبيض بين خطي عرض (11.75 - 15.15) وخطي طول (33.15 - 31.15 -) ويحدها من الشمال ولاية الخرطوم ، ومن الشرق ولاية الجزيرة وولاية سنار وولاية النيل الأزرق ، ومن الغرب ولاية شمال كردفان ، وولاية جنوب كردفان ، ومن الجنوب دولة جنوب السودان .

2- التقسيم الإداري للولاية :

أ. المحليات : تضم ولاية النيل الأبيض تسعة محليات هي : الجبلين ، ربك ، القطينة ، ام رمتة ، الدويم ، قلبي ، كوستي ، تندلتي ، والسلام .

ب. الوزارات : تضم ولاية النيل الأبيض ، وزارة المالية والاقتصاد ، وزارة التخطيط العمراني والمرافق العامة ، وزارة التربية والتعليم ، وزارة الصحة ، وزارة الزراعة والغابات ، وزار الثروة الحيوانية والسمكية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة .⁽¹⁴⁾

3- نشأة وتأسيس وزارة المالية :

أنشئت وزارة المالية والاقتصاد والقوى العاملة بولاية النيل الأبيض بموجب أمر تأسيس صادر عن حكومة جمهورية السودان بتقسيم الولاية الوسطى إلى عدة ولايات ، منها صدر أمر تأسيس إنشاء وزارة المالية من حكومة ولاية النيل الأبيض وذلك في العام 1994م .

تعتبر وزارة المالية المسئول الأول عن المال العام بولاية النيل الأبيض ، والتي لها حق التصرف فيه طبقاً للقوانين التي تحدد كيفية تحصيل الإيرادات العامة بالولاية ، كما تحدد الصرف ، وتصدر في هذا الشأن منشورات سنوية تنظم طبيعة العمل حفاظاً على المال العام ، وحتى يتم تحقيق الميزانية المقررة في بداية العام .

4- الموقع الجغرافي لوزارة المالية :

تقع مباني وزارة المالية في مدينة ربك مربع (7) شرق زلط الخرطوم ، ومن الناحية الغربية لسوق ربك المركزي ، أي في موقع ما يسمى بمجمع الوزارات سابقاً.

يوضح الشكل (1) الهيكل التنظيمي لوزارة المالية والاقتصاد والذي لا يختلف كثيراً عن الهيكل التنظيمي للوحدات الأخرى فهو يشمل علاقات رأسية وعلاقات أفقية حيث نجد في قمة الهرم وزير المالية ثم الإدارات المختلفة التي تربطها علاقات أفقية.

وهذه الإدارات في الغالب لا تشتمل على تقسيمات متعددة وإنما يوجد على رأس كل إدارة مدير يرأس بقية الموظفين الموجودين في الإدارة ويكون التدرج الوظيفي حسب لوائح الخدمة العامة .

الإدارات التابعة لمدير عام وزارة المالية :

1. إدارة الموازنة
2. الإدارة العامة لديوان الحسابات
3. إدارة الإيرادات
4. الإدارة المالية
5. إدارة النقل والبتول
6. إدارة الشؤون الإدارية
7. إدارة التخطيط والتنمية
8. إدارة الصناعة
9. إدارة التجارة والتعاون
10. إدارة التخلص من الفائض والمشتريات
11. إدارة المخازن
12. جهاز رقابة العربات الحكومية
13. إدارة الأموال
14. إدارة السياسات المالية
15. إدارة الشركات
16. إدارة الموظفين العموميين
17. إدارة مكتب العمل
18. إدارة التدريب
19. إدارة التدريب المهني
20. إدارة التخطيط الاستراتيجي
21. إدارة مركز المعلومات
22. إدارة الصيرفة
23. إدارة شؤون العاملين

الأقسام التي تتبع لإدارة الموازنة : (17)

1. المصروفات
2. التمويل
3. الفصل الأول (تعويضات العاملين)
4. التدفقات النقدية والديون

تحليل البيانات و اختبار الفرضيات :

اولاً : إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع البحث في وزارة المالية بولاية النيل الأبيض، اما عينة البحث فتحتوي على (74) موظف مقسمة على وحدات وادارات الوزارة المختلفة تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية البسيطة.

تصميم استمارة الدراسة:

من أجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة لمعرفة دور التخطيط الاستراتيجي في ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض) والاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع البيانات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة.

الجدول (1) تمثيل المتغيرات الوصفية بمتغيرات رقمية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
الرقم	5	4	3	2	1

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان، 2022م

وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في الدراسة كالآتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات =3

والأوساط المرجحة لهذه الأوساط كما في الجدول (5/3)، والذي يوضح الأوزان والأوساط المرجحة لخيارات إجابات أفراد العينة.

تقييم أدوات القياس:

1. اختبارات صدق محتوى المقياس: تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقياس من خلال تقييم صلاحية المفهوم وصلاحية أسئلته من حيث الصياغة والوضوح والتي قد ترجع إما إلى اختلاف المعاني وفقاً لثقافة المجتمع أو نتيجة لترجمة المقياس من لغة إلى أخرى حيث قام الباحث بعرض الإستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة، لتحليل مضامين عبارات المقياس ولتحديد مدى التوافق بين عبارات كل مقياس ثم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين ثم إجراء التعديلات التي افترضت عليه، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الإستبانة بشكلها الحالي مستوفية لشروط الدراسة .
2. اختبارات الاتساق والثبات الداخلي للمقياس المستخدمة (درجة مصداقية البيانات): يقصد

بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما، والثبات يعنى الاستقرار أي الحصول على نفس القيم عند إعادة استخدام أداة القياس وبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة المقياس، وكلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه. لإختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة تم احتساب معامل المصدقية ألفا كرونباخ (Alpha- cronbach) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ 60 %، وقد تم إجراء اختبار الثبات المصدقية على إجابات المستجيبين لجميع محاور للإستبانة وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2) اختبار الثبات :

الرقم	الفرضيات	معامل الثبات
1	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض	0.73
2	توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض	0.80
معامل الثبات الكلي		0.79

المصدر: إعداد الباحث ، بالاعتماد على بيانات الاستبانة، 2022م.

نلاحظ من الجدول اعلاه ان نتائج اختبار الثبات لفرضيات الدراسة اكبر من 60 % وتعني هذه القيم توافر درجة عالية من الثبات الداخلي لجميع الفرضيات حيث بلغت قيمة الف كرونباخ لعبارات الفرضية الاولى (73 %) وعبارات الفرضية الثانية (80 %) وعبارات الفرضية الثالثة (76 %) وبلغت قيمة الثبات الكلي للمحاور (79 %) اذن نفس ان مستوى الثبات مرتفع لجميع المحاور و ان المقاييس التي اعتمد عليها الباحث لقياس الفرضيات تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن الباحثين من الاعتماد على هذه الاجابات في تحقيق اهداف الدراسة.

ثانياً : تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

الجدول (3) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض .

العبارة	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة.	35	47.3	34	45.9	4	5.4	1	1.4	0	0
التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة.	28	37.8	32	43.2	7	9.5	6	8.1	1	1.4
المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة الزمنية لمواجهة الأزمة.	25	33.8	30	40.5	9	12.2	6	8.1	1	1.4
التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة.	14	18.9	27	36.5	19	25.7	11	14.9	3	4.1
اقتناع المسؤولين بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تلك الأزمة.	27	36.5	23	35.1	14	18.9	6	8.1	4	5.4

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2022م

يتضح من الجدول (3) ما يلي :

1. يتبين من الفقرة رقم (1) أن نسبة (93.2 %) من أفراد العينة يوافقون على أن (التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة). بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (1.4) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (5.4) %.
2. يتبين من الفقرة رقم (2) أن نسبة (81) % من أفراد العينة يوافقون على أن (التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (9.5) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (9.5) %.
3. يتبين من الفقرة رقم (3) أن نسبة (74.3) % من أفراد العينة يوافقون على أن (المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة الزمنية لمواجهة الأزمة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (13.5) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (12.2) %.
4. يتبين من الفقرة رقم (4) أن نسبة (55.4) % من أفراد العينة يوافقون على أن (التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (19) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (25.7) %.

5. يتبين من الفقرة رقم (5) أن نسبة (67.5) % من أفراد العينة يوافقون على أن اقتناع المسؤولين بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تلك الأزمة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (13.5) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (18.9) %.

الجدول (4) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الاولى : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
1	عالية جداً	87.8%	4.39	0.6580	التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة.
2	عالية	81.6%	4.08	0.9610	التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة.
3	عالية	77.8%	3.89	1.129	المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة الزمنية لمواجهة الأزمة.
5	عالية	70.2%	3.51	1.088	التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة.
4	عالية	77%	3.85	1.166	اقتناع المسؤولين بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تلك الأزمة.
	عالية	78.8%	3.94	1.000	المتوسط

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2022م

يتضح من الجدول (4) ما يلي:

- الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات محور الدراسة الأول الأكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن اتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي يعني موافقة أفراد عينة الدراسة على محتوى ومضمون العبارات التي تقيس (العلاقة بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض) في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة عالية حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.94) وانحراف معياري (1.000) وأهمية نسبية (78.8) %
- كما يتضح أن الفقرة (التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.39) بانحراف معياري (0.658) و بأهمية نسبية مرتفعة بلغت (87.8) %.
- تليها في المرتبة الثانية الفقرة (التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة) بمتوسط حسابي (4.08) وانحراف معياري (0.961) وبأهمية نسبية (81.6) % .
- أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة (التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة) حيث بلغ متوسطها (3.51) وبانحراف معياري (1.088) وأهمية

نسبية بلغت (70.2) % .

جدول (5) اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق لعبارات محور العلاقة بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض

العبارات	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدلالة
التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة.	55.62	3	5.37	0.000	وجود فروق
التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة.	53.97	4	5.37	0.000	وجود فروق
المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة الزمنية لمواجهة الأزمة.	38.02	4	5.37	0.000	وجود فروق
التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة.	21.67	4	7.81	0.000	وجود فروق
اقتناع المسؤولين بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تلك الأزمة.	27.75	4	9.48	0.000	وجود فروق
المتوسط	39.40	3.8	6.68	0.000	وجود فروق

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2022م

يتضح من الجدول (5) ما يلي:

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبرة الأولى (55.62) وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبرة (4.39) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبرة(التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة).
2. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبرة الثانية (53.97) وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبرة (4.08) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبرة (التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة في تنفيذ الخطة).
3. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبرة الثالثة (38.62) وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبرة (3.89) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبرة(المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة الزمنية لمواجهة الأزمة).
4. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبرة الرابعة (21.67) وهي أكبر من القيمة الجدولية (7.81) عند

مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.51) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة(التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية المطلوب تحقيقها مستقبلاً لمواجهة الأزمة).

5. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الخامسة (27.75) وهى أكبر من القيمة الجدولية (9.48) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.85) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة (اقتناع المسؤولين بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مواجهة تلك الأزمة).

6. بلغت قيمة (كاي تربيع) لجميع العبارات (39.40) وهى أكبر من القيمة الجدولية (6.87) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.94) والوسط الفرضي للدراسة (3.8) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على اجمالى عبارات محور(العلاقة بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض).

وبناء على نتائج التحليل الاحصائي الموضحة في الفقرات السابقة يتم قبول فرضية الدراسة الأولى والتي نصت (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض) في جميع العبارات بمستوى استجابة مرتفعة جدا.

الجدول (6) التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض

العبارة		أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة	
		عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة.		10	13.5	32	43.2	16	21.6	13	17.6	3	4.1
عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح.		14	18.9	46	62.2	6	8.1	8	10.8	0	0
نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي.		15	20.3	34	45.9	12	16.2	10	13.5	3	4.1
غياب روح التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عن مواجهة تلك الأزمة.		8	10.8	35	47.3	17	23	13	17.6	1	1.4
عدم المرونة في مواجهة تلك الأزمة.		11	14.9	35	47.3	15	20.3	11	14.9	2	2.7

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2022م

يتضح من الجدول (6) أن :

1. يتبين من الفقرة رقم (1) أن نسبة (56.7 %) من أفراد العينة يوافقون على أن (نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة). بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (23.7) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (21.6) %.
 2. يتبين من الفقرة رقم (2) أن نسبة (81.1) % من أفراد العينة يوافقون على أن (عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (10.8) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (8.1) %.
 3. يتبين من الفقرة رقم (3) أن نسبة (66.2) % من أفراد العينة يوافقون على أن (نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (17.6) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (16.2) %.
 4. يتبين من الفقرة رقم (4) أن نسبة (58.1) % من أفراد العينة يوافقون على أن (غياب روح التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عن مواجهة تلك الأزمة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (19.0) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (23) %.
 5. يتبين من الفقرة رقم (5) أن نسبة (62.2) % من أفراد العينة يوافقون على أن (عدم المرونة في مواجهة تلك الأزمة) بينما بلغت نسبة غير الموافقين على ذلك (17.6) % إما أفراد العينة والذين لا يبدون إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (20.3) %.
- جدول (7) الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات

نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض

الترتيب	مستوى الاستجابة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
5	عالية	68.8 %	3.44	1.061	نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة.
1	عالية	77.8 %	3.89	.8360	عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح.
2	عالية	72.8 %	3.64	1.078	نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي.
4	عالية	69.6 %	3.48	.9540	غياب روح التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عن مواجهة تلك الأزمة.
3	عالية	71.2 %	3.56	1.007	عدم المرونة في مواجهة تلك الأزمة.
	عالية	72 %	3.60	0.987	المتوسط

يتضح من الجدول (7) ما يلي:

1/ الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات محور الدراسة الأول الأكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن اتجاه أفراد عينة الدراسة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي يعني موافقة أفراد عينة الدراسة على محتوى ومضمون العبارات التي تقيس (العلاقة بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض) في المجتمع موضع الدراسة بمستوى استجابة عالية حيث حققت جميع العبارات متوسطاً عام مقداره (3.60) وبانحراف معياري (0.987) وأهمية نسبية (72) % .

2/ كما يتضح أن الفقرة (عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح) جاءت في المرتبة الأولى حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (3.89) بانحراف معياري (0.836) و بأهمية نسبية مرتفعة بلغت (77.8) %.

تليها في المرتبة الثانية الفقرة (نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي) بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (1.078) وبأهمية نسبية (72.8) % .

3/ أما المرتبة الأخيرة فقد جاءت الفقرة (نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة) حيث بلغ متوسطها (3.44) وبانحراف معياري (1.061) وأهمية نسبية بلغت (68.8) % .

جدول (8) اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق لعبارات الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و إدارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض

العبارات	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدلالة
نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة.	31.27	4	5.37	0.000	وجود فروق
عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح.	56.37	3	5.37	0.000	وجود فروق
نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي.	36.40	4	5.37	0.000	وجود فروق
غياب روح التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عن مواجهة تلك الأزمة.	44.10	4	7.81	0.000	وجود فروق
عدم المرونة في مواجهة تلك الأزمة.	40.59	4	9.48	0.000	وجود فروق
الإجمالي	41.74	3.8	6.68	0.000	وجود فروق

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان 2022م

يتضح من الجدول (8) ما يلي:

1. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الأولى (31.27) وهى أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.44) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة(نقص الموارد المالية اللازمة لمواجهة تلك الأزمة).
 2. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثانية (56.37) وهى أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.89) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة (عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح).
 3. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثالثة (36.40) وهى أكبر من القيمة الجدولية (5.37) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.64) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة(نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي).
 4. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الرابعة (44.10) وهى أكبر من القيمة الجدولية (7.81) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.48) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة(غياب روح التعاون والتنسيق بين الجهات المعنية والمسؤولة عن مواجهة تلك الأزمة).
 5. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الخامسة (40.59) وهى أكبر من القيمة الجدولية (9.48) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.56) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على العبارة (عدم المرونة في مواجهة تلك الأزمة).
 6. بلغت قيمة (كاي تربيع) لجميع العبارات (41.74) وهى أكبر من القيمة الجدولية (6.68) عند مستوى دلالة معنوية 5 %وعليه فأن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (3.60) والوسط الفرضي للدراسة (4) ولصالح الموافقين بمستوى موافقة مرتفعة جدا على اجمالى عبارات محور(العلاقة بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض).
- وبناء على نتائج التحليل الاحصائي الموضحة في الفقرات السابقة يتم قبول فرضية الدراسة الأولى والتي نصت (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي و ادارة الازمات بوزارة المالية في ولاية النيل الابيض) في جميع العبارات بمستوى استجابة مرتفعة جدا.

الخاتمة:

في الختام نجد ان هذه الدراسة تمثل محاولة لعكس تأثيرات التخطيط الإستراتيجي في ادارة الازمات في المؤسسات العامة للاسيما وزارة المالية التي يقع عليها العبء الكبير في ادارة ازمات البلاد الاقتصادية والمعيشية التي نعيش واقعها الان , ومن خلال النتائج تحليل البيانات اثبتت الدراسة فرضياتها وبينت ان هنالك تأثير كبير للتخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في وزارة المالية بولاية النيل الابيض وان نجاح التخطيط الاستراتيجي يحتاج الى التقويم المستمر ولا بد من توفير الموارد لتحقيق هذا النجاح .

النتائج:

بعد تحليل البيانات، تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. هنالك دور واضح للتخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في وزارة المالية.
2. اوضحت الدراسة أن متطلبات نجاح التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمة في وزارة المالية تتمثل في التقويم المستمر للخطط الاستراتيجية لمواجهة الأزمة و التعاون بين جميع الجهات المعنية بالأزمة و المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطة لمواجهة الأزمة و التحديد الدقيق للأهداف الاستراتيجية .
3. ان معوقات نجاح التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات في وزارة المالية تتمثل في نقص الموارد المالية لمواجهة الأزمات و عدم رصد الوضع الراهن للأزمة بالشكل الصحيح و نقص الخبرة في مجال التخطيط الاستراتيجي و عدم المرونة في مواجهة الأزمات و عدم وجود نظام كفء يوفر البيانات والمعلومات الدقيقة عن حجم الأزمات والمتأثرين بها.

التوصيات:

بناء على النتائج السابقة، يوصي الباحث بالآتي:

1. التأكيد على اشتغال التخطيط الاستراتيجي في وزارة المالية لعناصر القوة والضعف فيها، والتعرف على الفرص والتهديدات التي تهددها من خلال التحليلي البيئي.
2. العمل على تفعيل وسائل وطرق الاتصال الفعالة بين العاملين والإدارة العليا لما لذلك من دور في احتواء الأزمة والتعامل معها بشكل أسرع.
3. العمل على إشراك جميع العاملين في الوزارة في التخطيط الاستراتيجي، لما لذلك من دور في الإحاطة بكافة أبعاد وظروف بيئة العمل في الوزارة .
4. أن يتم عمل المزيد من الأبحاث والدراسات للتعرف على دور المهارات الإدارية للعاملين في الوزارة على التعامل مع الأزمة.

الهوامش:

1. امل احمد محمد الامين ، التخطيط الاستراتيجي واثره على كفاية وفاعلية أداء المنظمات ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2011م .
2. نوال حسن احمد ، التخطيط الاستراتيجي للخدمة البريدية بالسودان واثر الحلول الالكترونية فيه ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2012م
3. حمد محمد حمد المري ، التخطيط الاستراتيجي ودوره في ادارة الأزمات ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2014م .
4. زيد، جمال درهم؛ ونجاد، أحمد أحمد. (2017) «التخطيط الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات في شركة الطيران اليمنية»، المنارة للدراسات القانونية والإدارية، مجلد(2017)، عدد(19)، ص 304-275.
5. جعفر، يونس إبراهيم. (2017). «أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية، المؤسسات العامة في منطقة ضواحي القدس»، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد(21)، عدد(1).
6. السكارنة، بلال خلف. (2010). «التخطيط الاستراتيجي»، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
7. الضمور، هاني حامد؛ والقطامين، أحمد عطا الله. (2012). «الإدارة الاستراتيجية»، عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
8. Okuma, p (2003), “**strategic planning and management**”, UNASO, organizational development program, Kanipala, Uganda, retrieved in January 15,2010 from: <http://www.unaso.org.ug>
9. مرسي، نبيل محمد. (2003). «الإدارة الاستراتيجية»، الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة.
10. أبو زقية، خديجة. (2011). «التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء في الجامعات»، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الأردن.
11. Margaret, Rouse (2013): **Crisis Management Plan**, USA .
12. حجي، أحمد. (2005). «الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية»، القاهرة: دار الفكر العربي.
13. النويصر، عاطف. (2013). «المعوقات الإدارية التي تواجه الأجهزة الأمنية في التعامل مع الأزمات»، (رسالة ماجستير غير مشورة)، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
14. منشورات إدارة العلاقات العامة ، وزارة المالية ، ولاية النيل الأبيض ، 2019 م ، ص 11 .
15. المرجع السابق ، ص 12.
16. منشورات إدارة العلاقات العامة ، وزارة المالية ، ولاية النيل الأبيض ، 2019 م ، ص 21 .
17. المرجع السابق ، ص 22

المصادر والمراجع :

- (1) امل احمد محمد الامين ، التخطيط الاستراتيجي واثره على كفاية وفاعلية أداء المنظمات ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2011م.
- (2) نوال حسن احمد ، التخطيط الاستراتيجي للخدمة البريدية بالسودان واثر الحلول الالكترونية فيه ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2012م
- (3) حمد محمد حمد المري ، التخطيط الاستراتيجي ودوره في ادارة الأزمات ، دراسة دكتوراة غير منشورة في ادارة الأعمال ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، 2014م .
- (4) زيد، جمال درهم؛ ونجاد، أحمد أحمد. (2017) « التخطيط الاستراتيجي ودوره في إدارة الأزمات في شركة الطيران اليمنية»، المنارة للدراسات القانونية والإدارية، مجلد(2017)، عدد(19)، ص 304-275.
- (5) جعفر، يونس إبراهيم. (2017). « أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات: دراسة تطبيقية، المؤسسات العامة في منطقة ضواحي القدس»، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)، مجلد(21)، عدد(1).
- (6) السكارنة، بلال خلف. (2010). « التخطيط الاستراتيجي»، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- (7) الضمور، هاني حامد؛ والقطامين، أحمد عطا الله. (2012). « الإدارة الاستراتيجية»، عمان: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- (8) مرسي، نبيل محمد. (2003). « الإدارة الاستراتيجية»، الإسكندرية: الدار الجامعية الجديدة.
- (9) أبو زقية، خديجة. (2011). « التخطيط الاستراتيجي لرفع مستوى الأداء في الجامعات»، المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الأردن.
- (10) Margaret, Rouse (2013): **Crisis Management Plan**, USA
- (11) حجي، أحمد. (2005). « الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية»، القاهرة: دار الفكر العربي.
- (12) النويصر، عاطف. (2013). « المعوقات الإدارية التي تواجه الأجهزة الأمنية في التعامل مع الأزمات»، (رسالة ماجستير غير مشورة)، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- (13) منشورات إدارة العلاقات العامة ، وزارة المالية ، ولاية النيل الأبيض ، 2019 م ، ص 11 .
- (14) Okuma, p (2003), “strategic planning and management”, UNASO, organizational development program, Kanipala, Uganda, retrieved in January 15,2010 from: <http://www.unaso.org.ug>

البطالة والجريمة الجنائية في السودان في الفترة (2000-2009م) (تحليل اقتصادي قياسي)

أستاذ مساعد - جامعة الإمام المهدي

د. محمد مسعود محمد إدريس

المستخلص :

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي : هل هنالك علاقة بين البطالة والجريمة الجنائية في السودان؟ هدفت الدراسة إلى بيان الأثر السلبي للبطالة على المجتمع والأقتصاد ، التعرف على جهود الدولة في الحد من زيادة معدلات البطالة ومكافحة الجريمة . افترضت الدراسة أن : هنالك علاقة طردية بين انتشار معدلات البطالة و جرائم الاعتداء على النفس والجسم في السودان ، هنالك علاقة طردية بين انتشار معدلات البطالة و جرائم الاعتداء على المال في السودان. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاساليب القياسية. اهم نتائج الدراسة هي : ان البطالة لها تأثير ملحوظ على جرائم الاعتداء على النفس والجسم وجرائم الاعتداء على المال ، ان جرائم الاعتداء على النفس والجسم كانت متزايدة بشكل مضطرد ، البطالة مرتبطة اكثر مع جرائم الاعتداء على النفس والجسم مقارنة مع جرائم الاعتداء على المال . اهم توصيات الدراسة هي : ضرورة زيادة الرقابة الامنية حتى لا يصبح العاطلين عن العمل ضحايا للمخدرات وسلوك الاجرام ، يجب على الدولة ايجاد حلول للحد من الفقر وتحسين مستوى المعيشة وتقديم الدعم المالي للعاطلين عن العمل.

الكلمات المفتاحية : البطالة ، الجريمة ، نموذج ، المال ، الجسم .

Unemployment and criminal crime in Sudan In the period (2000-2009AD) (Econometrics analysis)

Dr .Mohammed Masoud Mohamed Idris

Abstract :

The problem of the study is summarized in the following main question: Is there a relationship between unemployment and criminal crime in Sudan? The study aimed to demonstrate the negative impact of unemployment on society and the economy, and to identify the state's efforts to reduce the increase in unemployment rates and combat crime. The study assumed that: There is a direct relationship between the spread of unemployment rates and crimes of assault on the soul and body in Sudan. There is a direct relationship between the spread of unemployment rates and crimes of assault on money in Sudan. The study used the historical approach and the descriptive analytical approach using standard methods. The most important results of the study are: Unemployment has a noticeable impact on crimes of assault on the self and

body and crimes of assault on money. Crimes of assault on the soul and body were steadily increasing. Unemployment is more closely linked to crimes of assault on the soul and body compared to crimes of assault on money. The most important recommendations of the study are: the need to increase security oversight so that the unemployed do not become victims of drugs and criminal behavior. The state must find solutions to reduce poverty, improve the standard of living, and provide financial support to the unemployed.

Keywords : Unemployment , crime , money , body , model .

الاطار المنهجي والدراسات السابقة:

أولاً : الاطار المنهجي:

مقدمة : تبدأ البطالة من النقطة التي تركز عليها سياسات الدولة ونظرتها الى سياسات التشغيل العام فنجد ان انتشار البطالة في الدول التي تتبع سياسات خاطئة في التوظيف بشكل أكثر منها في البلدان التي تكون فيها الحكومات ملتزمة بسياسات التعيين والتشغيل وبالذات عندما تعجز الدولة عن إنشاء مشروعات جديدة لاستيعاب العاطلين فتلجأ إلى تعيينهم بالمؤسسات الحكومية أي القطاع العام قد تفوق اعدادهم قدرة تلك القطاعات على استيعابهم الامر الذي يشكل ضغطا على التكاليف وإهدارا في النفقات العامة نتيجة لتلك الممارسات الخاطئة. فتنشر البطالة المقنعة التي تتسم بالتوظيف والتشغيل لاعداد كبيرة من القوى العاملة مع تدني مستوياتهم الانتاجية واقتربها الى الصفر بسبب رغبة الدولة في مجرد تقديم دخول ومرتبات للمواطنين وفق نظرية (ريع المواطنة) فيتم تعيينهم في وظائف غير حقيقية ودون حاجة إليهم في هذه الوظائف. الامر الذي يؤدي الى تعطيل جزء هام بل من أهم عناصر الإنتاج هو عنصر العمل والإنتاج على الصعيد الاقتصادي اما على الصعيد السياسي فستؤدي تلك السياسات الى خلق حالة من التحلل من المسؤولية اجتماعياً وسياسياً وحالة من السلبية إذ إن هذه القوى العاملة تكون في الشكل كقوة عاملة ولكنها عاطلة واقعياً ولا تقوم بأي عمل إيجابي منتج والأجور المتدنية تؤدي إلى انتشار الرشوة والفساد.

تعتبر البطالة من أكبر المشكلات التي تهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي ، و يختلف أثرها من دولة لأخرى و من مجتمع لآخر، ولعل أبرز أسباب تفاقم هذه المشكلة هي غياب التخطيط الاقتصادي السليم و عدم توافق مخرجات التعليم مع متطلبات سوق العمل ، ولذلك هنالك العديد من الاسباب التي تدفع الى الاهتمام بالبطالة و العمل على القضاء عليها وذلك لانها تنجم عنها اثاراً سلبية على المجتمع و يؤدي الفراغ الى الانحراف كما تعكس البطالة عدم الاستفادة الكاملة من الطاقات الانتاجية الموجودة في المجتمع ، ولذلك فإن الوضع الإقتصادي يشكل أحد العوامل التي قد تدفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة لأن مستوى البطالة له صلة بإنخفاض الدخل أو إنعدامه و نتيجة لذلك لم يتمكن الشخص من توفير الاحتياجات الأساسية له ولأسرته فينتجه نحو الاسلوب الاجرامي او ارتكاب الجريمة للحصول على الدخل الذي يمكنه من الحصول على احتياجاته .

مشكلة الدراسة :

تمثل مشكلة البطالة أهم المعوقات التي يعاني منها السودان كنموذج لحالة البلدان النامية في مسيرة التطوير والتنمية بانواعها المختلفة، وما ينجم عنهما من مشكلات اقتصادية واجتماعية تعبر عن خلل اجتماعي يضعف مبادئ التضامن الوطني والمسؤولية الجماعية وتنعكس آثارها السلبية على المجتمع بالإضافة للظروف الاجتماعية والأمنية المتمثلة في انتشار الجريمة بانواعها المختلفة، كما ان هنالك عدد من الدراسات اثبتت أن ظاهرتي البطالة والجريمة لهما تأثيرات سلبية على الاقتصاد و امن المجتمع ، ايضاً هذا العصر هو عصر البطالة والفقر، ومن شأن هذا المتغير الاقتصادي التأثير على سلوك الافراد، وبالتالي فإن أهمية الموضوع تكمن في دراسة التغير في معدلات الجريمة في ضوء معدلات البطالة .

أسئلة الدراسة :

السؤال الرئيس: هل هنالك علاقة بين البطالة والجريمة الجنائية في السودان ؟ وتفرع منه الاسئلة التالية :

1-ما علاقة البطالة بجرائم الاعتداء على النفس والجسم في السودان ؟

2-ما علاقة البطالة بجرائم الاعتداء على المال في السودان ؟

فرضيات الدراسة :

تقوم الدراسة على الفرضيات التالية :

1. هنالك علاقة طردية بين انتشار معدلات البطالة و جرائم الاعتداء على النفس والجسم في السودان .

2. هنالك علاقة طردية بين انتشار معدلات البطالة و جرائم الاعتداء على المال في السودان .

أهداف الدراسة :

1. بيان الأثر السلبي للبطالة على المجتمع والاقتصاد .

2. التعرف على جهود الدولة في الحد من زيادة معدلات البطالة ومكافحة الجريمة .

3. التوصل الى نتائج وتوصيات تساهم في الاستقرار الاجتماعي ولفت انتباه الجهات المسؤولة الى خطورة ازدياد معدلات البطالة على الاستقرار الاجتماعي .

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من الدور الذي يسهم به التعرف بالبطالة وأسبابها وبشكل مباشر في التنبيه إلى خطورة المشكلة ويمكن من إعطاء معالجات مناسبة للتخفيف من أثارها على المجتمع في السودان، ايضاً تتمثل أهمية هذه الدراسة في انها اولى الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة بين ظاهرتي البطالة والجريمة بصورة مباشرة وكذلك تغيير النمط التطبيقي عند اجراء مثل هذه الدراسات حيث تم اجراء الجانب التطبيقي في هذه الدراسة باستخدام اسلوب النمذجة القياسية بدلاً عن الاسلوب المسحي وستكون هذه الدراسة مرجعية مفيدة جدا لعدد من الجهات المسؤولة في الدولة كوزارات الداخلية والمالية والتخطيط الاقتصادي و ستكون مفيدة للباحثين والمهتمين بالاقتصاد وتنمية المجتمعات .

منهجية الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام الاساليب القياسية والاختبارات الاحصائية كما سيتم استخدام برمجية Eviews لتحليل بيانات الدراسة .

مصادر البيانات :

الكتب والدراسات السابقة والتقارير والمنشورات الصادرة عن بنك السودان ووزارة المالية والجهاز المركزي للإحصاء والانترنت .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : سيغطي البحث الفترة 2000-2009م .

الحدود المكانية : جمهورية السودان .

ثانياً : الدراسات السابقة :

دراسة (الدرواشة ، 2014) :

هدفت الى التعرف على أثر الفقر والبطالة على السلوك الاجرامي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام الأردني تم استخدام الاستبيان كأداة للدراسة وبلغت عينة الدراسة (350) مبحوث ، وقد توصلت الدراسة الى وجود أثر لمتغيري الفقر والبطالة على السلوك الأجرامي ، أوصت الدراسة بضرورة رفع دخول الأفراد في المجتمع من خلال وضع سياسات مالية تضمن توفير سبل العيش الكريم ، وكذلك توفير فرص عمل تعمل على الحد من ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني . اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المتغير التابع واختلفت معها في المتغير المستقل حيث تناولت هذه الدراسة الفقر كمؤثر على الجريمة بينما تناولت الدراسة الحالية البطالة واثرها على الجريمة .

دراسة (الزواهره ، 2009م):

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أثر المتغيرات الاقتصادية على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الامن العام الاردني ، استخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة وتم اختيار عينة عشوائية حجمها (462) مبحوث ، وقد توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ابرزها ان هنالك اثر لمتغيري البطالة والفقر على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني اوصت الدراسة بضرورة معالجة مشكلة البطالة باعتبارها قضية امن قومي ذات اولوية تتطلب تكريس الجهود لتوفير فرص عمل لافراد المجتمع وباجور مناسبة تكفي لتلبية الجاجات الضرورية للعاطلين والفقراء وذوي الدخل المحدودة وكذلك لابد من العمل على وضع البطالة في ادنى مستوى لها والفرص الوظيفية في اعلى مستوى لها من خلال سياسة مالية واستثمارية ملائمة . اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المتغير التابع واختلفت معها في المتغير المستقل حيث تناولت هذه الدراسة عدد من المتغيرات الاقتصادية كمؤثر على الجريمة بينما تناولت الدراسة الحالية البطالة واثرها على الجريمة .

دراسة (المالكي ، 2003) :

هدفت هذه الدراسة الى كشف علاقة البطالة بالجريمة في المملكة العربية السعودية ، استخدم الباحث الاستبيان كأداة لهذه الدراسة ، وتم توزيع استمارات الاستبيان على عينة قصدية على مرتكبي

الجرائم من السعوديين المحكوم عليهم والموجودين في المؤسسة الإصلاحية بالحائر بمدينة الرياض البالغ عددهم (489) سجيناً، اهم ما توصلت اليه الدراسة ان اغلب افراد عينة الدراسة الذين يعانون من مشكلة البطالة اعمارهم في الفئة (20 سنة و اقل من 30 سنة) ، وان غالبية مجتمع الدراسة واسرهم يعانون من مستوى مادي ضعيف جداً وان هنالك فئات لاتوجد لديهم مصادر دخل ويعيشون عالة على الآخرين . اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المتغير التابع و المتغير المستقل حيث تناولت هذه الدراسة البطالة كمؤثر على الجريمة و تناولت الدراسة الحالية ايضاً البطالة واثرها على الجريمة .

دراسة (الوليحي ، 1993م):

تناولت الدراسة السرقة في مدينة الرياض و هدفت إلى تحديد الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمسجونين من مرتكبي جرائم السرقة، ولقد أظهرت نتائجها بأن هناك ارتباطاً بين التعطل عن العمل والسرقة حيث كان من ضمن الخصائص الاجتماعية لعينة الدراسة عدم الالتحاق بالعمل . اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في المتغير التابع واختلفت معها في المتغير المستقل حيث تناولت هذه الدراسة المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية كمؤثر على الجريمة بينما تناولت الدراسة الحالية البطالة واثرها على الجريمة .

الإطار النظري للبطالة والجريمة:

1- الجريمة الجنائية:

مفهوم الجريمة : مفهوم الجريمة من وجهة نظر علم النفس: الجريمة هي إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا يسلكه الرجل العادى حين تشبع الغريزة نفسها وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة في لحظة ارتكابها بالذات ، ومن وجهة نظر القانون: الجريمة هي كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويقرر له القانون عقوبة جنائية ، ومن وجهة نظر علم الاجتماع: الجريمة هي نوع من الخروج على قواعد السلوك التي حددها المجتمع لأعضائه، وهي مسألة اعتبارية محضة يرجع في تقديرها إلى المجتمع الذي له السلطة العليا في التمييز بين أنواع السلوك، وفي الحث على الالتزام ببعض أنواعها، وفي تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النظم التي وضعها وانحراف عن الطرق التي شرعها إذ هو يرى فيها تهديداً لكيانه(السيد عوض ، 2004م ، ص 15).

أنواع الجريمة الجنائية : هنالك ثلاث انواع للجريمة الجنائية كما يلي :

النوع الأول : الجرائم العمدية : وهي التي يقصد فيها الجاني الفعل والنتيجة المترتبة عليه كجرائم القتل العمد أو جرائم السرقات بأنواعها، وهنا الفاعل يقصد إحداث الفعل وهو فعل القتل بالضرب بأداة قاتله بطبيعتها كالسلاح الآلى أو الأسلحة البيضاء ، أو القتل في اماكن قاتله بطبيعتها كأطلاق الاعيرة النارية المباشرة على الرأس أو الصدر والقلب وتوالى الضربات او توالى اطلاق النار(<https://egyils.com>). ويقصد أيضاً هنا الجاني إحداث النتيجة والتحقق منها وهي الوفاة فتكون النتيجة الطبيعية المترتبة على هذا الفعل هي الوفاة . او انتقال المال او المنقول المملوك لصاحبه لحوزة الجاني في جرائم السرقات، وذلك بنية تملكه وهذا كلها نتائج مباشرة لتلك الافعال. وهنا المشرع تتطلب " القصد الجنائي الخاص " في جرائم القتل وهي نية القتل وازهاق الروح أو نية امتلاك الشئ أو المال في جرائم السرقة.

النوع الثاني : الجرائم الغير عمدية: وتلك هي الجرائم التي يقصد فيها الجاني ارتكاب الفعل دون إحداث النتيجة كجرائم الضرب المفضى للموت وهنا يقصد الجاني فعل الضرب والتعدي في جريمة الضرب المفضى للموت ولم يقصد أحداث الوفاة الا ان الضرب قد أدى للوفاة . وهنا المشرع لم يعتبر مثل تلك الجريمة كجريمة القتل العمدى رغم ان النتيجة واحدة في كل منهما وهى الوفاة ونزل بعقوبتها عن عقوبة القتل العمدى لتصبح السجن من ثلاث لسبع سنوات ، وهنا المشرع قد راعى ان الجاني كان لا يقصد قتلا من فعل التعدي وإنما الضرب أفضى إلى موته .

النوع الثالث : الجرائم الخطأية : وهى نوع آخر من الجرائم لا يقصد فيه الجاني لا الفعل المادى المكون للجريمة ولا النتيجة المترتبة عليه كجرائم القتل الخطأ في حوادث السيارات مثلاً ، وهنا الجاني لا يقصد لا ضرباً ولا تعد وكذلك لا يقصد أحداث الوفاة وإنما قامت الجريمة بناء على إهمالة او رعونته او عدم احترازه او عدم مراعاته للوائح والقوانين ، وقد تكون في امثلة اخرى الجريمة قامت بناء على خطأ المجنى عليه كمن يحاول عبور الطريق السريع في مكان غير مخصص لعبور المشاة أو لأستغراق خطأ المجنى عليه لخطأ الجاني . وهنا ايضا ورغم ان النتيجة هى الوفاة الا ان المشرع قد راعى أيضاً ان الجاني هنا كان لا يقصد لا فعلاً ولا نتيجة لهذا الفعل ، وإنما وقعت الجريمة بناء على خطأ او خطأ المجنى عليه في صور اخرى . ونزل بالعقوبة هنا لتصبح الغرامة او الحبس او بأحدى هاتين العقوبتين.

تفسير النظريات الاقتصادية للسلوك الاجرامي :

يرى أصحاب هذه النظريات ان الظروف الاقتصادية هي التي تدفع الفرد للسلوك الاجرامي ويبرز هنا اتجاهان رئيسيان هما :

1. الاتجاه الأول ربط بين السلوك الاجرامي و بعض العوامل الاقتصادية كالفقر والبطالة وتشغيل الاطفال واحتراف الجريمة والأزمات الاقتصادية ومن اشهر ما قامو بدراسات هذه الاتجاه (بونجيه) في ايطاليا إذ أظهرت دراسات ارتفاع نسبة الجريمة في المهن التجارية ثم انخفاضها كلما اتجهنا الى المهن الزراعية والصناعية والحرفية وفي ادنى القائمة المهن الفكرية ، فهذه الدراسات قامت على بعض الفرضيات التي تربط الجريمة بالفقر حيث يعتقد البعض أن الفقراء هم الذين يرتكبون جرائم أكثر من غيرهم حيث كان يفترض ان الجريمة تزداد بزيادة الفقراء وكانت الدراسات الاقتصادية تعتمد على نوعين من المعلومات أحدهما المعلومات الاحصائية الجنائية التي تشمل على بيان عدد الاشخاص اللذين يتم القبض عليهم في جرائم مختلفة وبين من ادينوا من هؤلاء في المحاكم المختلفة وعدد من يرسل منهم لقضاء مدة العقوبة بالمؤسسات الإصلاحية وغالباً ما تشير هذه الاحصائيات الى ان جميع المجرمين ينتمون الى طبقة اقتصادية منخفضة يقل فيها دخل الفرد عن المتوسط (سارة أحمد ، 2016م ، ص 42).
2. الاتجاه الثاني هو الاتجاه الاشتراكي في تفسير الجريمة ويقوم هذا الاتجاه على نقد النظام الرأسمالي وكشف عيوبه وبيان مساوئ وطبيعة المجتمع الرأسمالي الذي يقوم في رأيهم على ظاهرة الإستغلال الطبقي الذي يؤدي بدوره الى مختلف المشكلات الاجتماعية ويرتبط هذا الاتجاه بالعالم كارل ماركس مؤسس الشيوعية وصاحب نظريات الصراع الطبقي والعنف الثوري

للقضاء على الرأسمالية ، فالاتجاه الاشتراكي كشف النقاب عن مساوئ النظام الرأسمالي من ناحية وشد الانتباه الى اسباب ظاهرة لاجرام من ناحية اخرى وذكر انها تعزى للصراع الطبقي . يرى الباحث ان التقلبات الاقتصادية المتعلقة بارتفاع الأسعار و انخفاض الدخل والتغيرات المفاجئة التي تصيب الظواهر الاقتصادية من حين إلى آخر تعرض المجتمع برمته لأزمات حادة حيث لا يستطيع إشباع حاجياته فيلجأ إلى ارتكاب بعض المخالفات التي كثيرا ما تتحول إلى جرائم .

2- البطالة :

تعريف البطالة :

وفق تعريف منظمة العمل الدولية فإن العاطل عن العمل هو كل إنسان قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند الأجر السائد ولكن دون جدوى»، وتعتبر البطالة أخطر مرض اجتماعي يواجهه المجتمع لما يترتب عليه من آثار اجتماعية سيئة تتمثل في أمراض وشرور اجتماعية ومشاكل عائلية قد تؤدي إلى تفكك المجتمع الذي تنشر فيه وتستفحل ويؤدي إلى انقسام هذا المجتمع وتشوه القيم الأخلاقية والاجتماعية(رمزي زكي ، 1997م ، ص 78) .

ايضاً تعرف البطالة بانها : الحالة التي يكون فيها الشخص قادراً على العمل وراغباً فيه ولكن لا يجد العمل والأجر المناسبين(عاطف عوجه ، 1985م ، ص 29) .

أنواع البطالة : يمكن تحديد أنواع البطالة فيما يلي:

1.البطالة الاحتكاكية:

هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة الناتجة عن تغيرات في الاقتصاد الوطني. يتمتع العمال المؤهلين العاطلين بالالتحاق بفرص العمل المتاحة. و هي تحدث نتيجة لنقص المعلومات الكاملة لكل الباحثين عن فرص العمل و أصحاب الأعمال، كما تكون بحسب الوقت الذي يقضيه الباحثون عن العمل. وقد تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة أو إقليم جغرافي إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر، أو عندما تقرر ربة البيت مثلاً الخروج إلى سوق العمل بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها و رعايتهم.

تفسر هذه البطالة استمرار بعض العمال في التعطل على الرغم من توفر فرص عمل تناسبهم مثل: صغار السن و خريجي المدارس و الجامعات ...الخ(جيمس جوارتيني ، 1999م ، ص 36) .

يمكن أن نحدد الأسباب التي تؤدي إلى ظهور هذا النوع من البطالة فيما يلي :

1. الافتقار إلى المهارة و الخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح .
2. صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل و التخصص الدقيق
3. التغير المستمر في بيئة الأعمال و المهن المختلفة، الأمر الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوعة و متجددة باستمرار.

2.البطالة الهيكلية:

تعرف البطالة الهيكلية على أنها البطالة التي تنشأ بسبب الاختلاف و التباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة و هيكل الطلب عليها . يقترن ظهورها بإحلال الآلة محل العنصر البشري مما يؤدي

إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنها تحدث بسبب وقوع تغيرات في قوة العمل كدخول المراهقين و الشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. قد عرفت البلدان الصناعية المتقدمة نوعاً جديداً من البطالة الهيكلية بسبب إفرزات النظام العالمي الجديد و الذي تسارعت وترته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات التي حولت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة . هذا الانتقال أفقد كثيراً من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالمهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى (بشير الدباغ ، 2003 م ، ص 109).

ج . البطالة الدورية أو الموسمية:

ينشأ هذا النوع من البطالة نتيجة ركود قطاع العمال و عدم كفاية الطلب الكلي على العمل، كما قد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية . يفسر ظهورها بعدم قدرة الطلب الكلي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدي إلى ظهور الفجوات الانكماشية في الاقتصاد المعني بالظاهرة. تعادل البطالة الموسمية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين و عددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتاح و عليه فعندما تعادل البطالة الموسمية الصفر فإن ذلك يعني أن عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل (بشير الدباغ ، 2003 م ، ص 111).

د. البطالة المقنعة:

تنشأ البطالة المقنعة في الحالات التي يكون فيها عدد العمال المشغلين يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة فائضة لا تنتج شيئاً تقريباً حيث أنها إذا ما سحبت من أماكن عملها فأن حجم الإنتاج لن ينخفض (بشير الدباغ ، 2003 م ، ص 114) .

هـ. البطالة السافرة:

والمقصود بها وجود أفراد قادرين على العمل وراغبين فيه، ولكنهم لا يجدون عملاً. و البطالة الإجبارية: وهي التي لا اختيار للإنسان لها، وإنما فرضت عليه أو ابتلى بها، فقد يكون سببها تعلمه مهنة ثم كسد سوقها لتغيير البيئة أو تطور الزمن. فقد يحتاج لآله وأدوات لازمة لمهنته ولكنه لا يجد مالا يشتري به ما يريد، وقد يعرف التجارة ولكنه يفتقر لرأس المال الذي تدور به تجارته.

ز. البطالة الاختيارية:

وهي بطالة من يقدر على العمل ولا يوجد ما نع لذلك ويؤثر أن يعيش دون عمل مع وجود فرص عمل في المجتمع مثل إدعاء التوكل والتفرغ للعبادة وأيضاً المتسولين (سامية صالح ، 1992 م ، ص 125).

أسباب انتشار البطالة: تتمثل أسباب انتشار البطالة في الاتي :

1. الزيادة السكانية: حيث أن تزايد عدد السكان سنوياً يسبب ضغط على موارد الدولة، ومن ثم فمن الصعب تحقيق فرص عمل لهذه الأعداد المتزايدة .
2. ندرة الموارد الاقتصادية : أدت ندرة الموارد الاقتصادية إلى عدم وجود فرص وظيفية للعاطلين خاصة مع التحويلات الكبيرة التي يمر بها الاقتصاد العالمي وانعكاساته على الاقتصاد الوطني ، وهو الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على الدولة في تمويل عمليات التنمية .
3. عجز سوق العمل عن استيعاب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على

مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم (عبد الله مغازي ، 2005م ، ص 29).

3- واقع البطالة في السودان :

شكلت البطالة في السودان واحدة من أهم مشكلات التنمية الاقتصادية ، لكن السنوات العشر الأخيرة شهدت تفاؤلاً من بعض قطاعات المجتمع السوداني بتحسين الوضع الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة للشباب، وذلك بعد البدء بتصدير البترول وتوقيع اتفاق السلام الذي أوقف حرباً استمرت لأكثر من عقدين في جنوب السودان ووفقاً لتعداد 2008م بلغ إجمالي عدد السكان في سن العمل حوالي (26.2) مليون يمثلون 67 % من إجمالي السكان البالغ (39.1) مليون نسمة بينما بلغ حجم القوى العاملة (11.7) مليون نسمة اما معدل المشاركة في النشاط الاقتصادي وفقاً للتقرير بلغ 48.5 % بينما بلغ معدل البطالة 15.9 % مما أدى الى انخفاض الطلب الكلي دون مستوى التشغيل الكامل بجانب الهجرة من الريف الى الحضر وهجرة العمالة الزراعية (alrakoba.net) . ويشير التقرير الى ان واقع البطالة على الشباب اكثر واكثر من المعدل العام حيث يمثل حوالي 12 % وسط الفئة العمرية 25- 59 سنة وهذا وضع طبيعي حيث تمثل هذه الفئة قمة العمل الإنتاجي. وذكر التقرير ان هنالك اسباباً أدت الى تفاقم مشكلة البطالة خاصة وسط الشباب اهمها تراجع قدرة القطاع العام على تشغيل الأيدي العاملة مع الارتفاع المستمر في اعداد الداخلين الجدد لأسواق العمل ويعانى هذا القطاع من كبر الحجم وانخفاض الانتاجية ويتوقع ان تقل مساهمة القطاع في التشغيل مستقبلاً في ظل برامج الخصخصة التي تنتهجها الدولة. وإبان التقرير ان سوق العمل في السودان يتسم بخصائص معينة تؤثر سلباً وإيجاباً على معطياته اهمها التخصص العلمي ومستوى التدريب والتأهيل ومعدلات الاجور. وتفيد مؤشرات سوق العمل ان هنالك اختلالاً في هيكله بوجود فائض كبير في العرض وعجز في الطلب على بعض التخصصات الفنية بجانب عدم مواكبة معاهد ومؤسسات التعليم المختلفة مع احتياجات سوق العمل نتج عنه فجوة تزيد اتساعاً مع زيادة حركة النمو مما أدى الى معضلة بين ما هو متاح من الكوادر الفنية واحتياجات سوق العمل. وأشار التقرير الى التحديات التي تواجه ظاهرة البطالة والتي تفرض نفسها على الواقع السوداني والتي تشكل ضغطاً اضافياً يزيد من صعوبة المعالجة واهمها التحدي الناتج عن الزيادة في معدلات زيادة السكان وتنامي معدلات البطالة بجانب ضعف التأهيل وتراجع عائدات النفط وضعف الاستثمار وصعوبة التحكم في الانفتاح الاقتصادي والتحرير التجاري اضافة الى التحديات السياسية التي تهدف الى تطوير الحياة السياسية واجهزة الدولة التشريعية والتنفيذية اضافة الى القوانين اللازمة للتجانس مع النظام العالمي الجديد الذي ستوجب اعادة هيكلة الدولة والاقتصاد والمجتمع بما يتوافق مع الظروف الدولية الحالية ومن الضروري ان نعلم بان التصدي لهذه التحديات هو المهمة الاساسية التي يفترض ان تعمل الحكومة على معالجتها.

الجدول (1) يوضح نسبة البطالة وجرائم جرائم الاعتداء على النفس و الجسم والمال خلال الفترة (2000-2009م)

نسبة البطالة U	جرائم الاعتداء على المال Z	جرائم الاعتداء على النفس و الجسم Y	السنة
15.5	196	124.3	2000م
15.9	193	135	2001م
15.8	162.6	121.5	2002م
16.3	177.5	116.1	2003م
17.1	173.4	120.5	2004م
17.3	182.1	121.7	2005م
19.4	180.4	123.9	2006م
19.7	205.3	131.9	2007م
20.6	225.4	135.8	2008م
21	233.8	139.4	2009م

المصدر : منشورات وتقارير الجهاز المركزي للاحصاء السوداني

يرى الباحث ان البطالة اثر علي التنمية الاجتماعية علي مستوي المجتمع المحلي ، يتمثل ذلك بصورة اساسية في تحمل المجتمع عبء معيشة المتعطلين ، حيث تؤدي البطالة احيانا الي سوء توزيع الثروة والدخل في المجتمع ، كما تمثل قلة فرص العمل امام الشباب عقبة يترتب عليها هدر لراس مال البشري ، كما تؤدي الي ضعف النمو الاقتصادي والتكافل الاجتماعي وتسهم في التخلف الحاري وضعف الانتماء للوطن.

4-العوامل التي قد تؤدي البطالة من خلالها الى ارتكاب الجريمة :

العوامل الاقتصادية : ترتبط لابطالة عادة بارتفاع حاد وغير متوقع في دخل الفرد العاطل مما يجعل الفرد فقيراً سواء ان كان فقراً مطلقاً او نسبياً فإذا ما طال أمد هذا الانخفاض الحاد في الدخل واستحكم فإنه يؤدي الى السلوك الإجرامي والانحراف بدافع من الحاجة المادية والعوز الاقتصادي ، وهذه علاقة اقتصادية مباشرة بين البطالة والجريمة ، وقد تتولد علاقة اقتصادية غير مباشرة بين البطالة والجريمة عن طريق تأثير اسرة العاطل بهذه الظروف الاقتصادية السيئة فيجتاحون الي الجريمة بسبب ما يلقونه من سوء الرعاية الصحية وسوء التغذية والانقطاع عن التعليم في سن مبكرة او الاخفاق فيه(عاطف عجوه ، 1985م ، ص 54).

العوامل الاجتماعية :

غالباً ما تؤدي البطالة الى العزلة الاجتماعية للعاطل ومن ثم تضعف عنده القوى الاجتماعية وتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه ويترتب على ذلك ظهور حالة الافتقار الى

القواعد والقوانين (الأنومي) عند العاطل التي تفقده الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة واحترامها فيرتكب الجريمة ، فالبطالة طبقاً لهذا التصور النظري تؤدي الى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع الذي يعيشه وانهايار القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع لدى العاطل نتيجة لعدم قدرته على التمسك بها ومراعاتها لقصور الوسائل المتاحة لديه عن تحقيق ومراعاة هذه القيم نتيجة توقفه عن العمل وفقدانه لأهميته الاجتماعية في ظل هذه القواعد والقيم ، ويعتقد البعض ان الامر قد يتطور لدى العاطل بأن يخلق لنفسه قيماً اجتماعية جديدة توائم ظروفه وقواعد عامة للسلوك نحو الآخرين تتناسب مع عزلته الاجتماعية الجديدة وتصبح مبرراً كافياً لسلوكه الاجرامي واختلاطه بالمجرمين ودوائرهم بكل ما تحمله من قيم وتقاليد اجرامية .

العوامل النفسية :

تؤدي العوامل النفسية التي تصاحب البطالة لاسيما اذا طال امدھا الى آثار سلبية على تكوين شخصية العاطل وسلوكه النفسي والاجتماعي ذلك ان البطالة تؤدي الى تغذية وتقوية شعور الاحباط والفشل لدى العاطل مما يؤدي مع تزايد هذا الشعور وتفاعله الى توليد شعور نفسي عدائي نحو المجتمع والآخرين ويدفع في النهاية الى السلوك الاجرامي ، وقد ترتبط البطالة من خلال هذه العلاقة النفسية المتسمة بالاحباط والفشل والضياع بادمان العاطل على الكحول والمخدرات مما يدفعه الى ارتكاب جرائم معينة في بعض الاحيان مثل الاعتداء على الاموال او الاشخاص او الاخلاق .

كما اوضحت الدراسات التطبيقية التي أجريت في هذا الصدد أن البطالة تحتوي على بذور الجريمة بذاتها لأنها تتضمن العناصر الانحرافية الآتية:

1. عدم استقرار العلاقات الاجتماعية للعاطل، وتقلبها مكانياً وزمانياً.
2. تحلل أساليب الرقابة وموانع الجريمة الذاتية في داخل العاطل.
3. تركيز وتذكي عوامل الضياع وطغيان الشعور بالإحباط وخيبة الأمل لدى العاطل.
4. ابتعاد العاطل عن المجتمع وقيمه السائدة نتيجة شعوره بالوحدة والعزلة والنبذ(//<https://www.tagepedia.org>).

ويرى الباحث ان البطالة تعتبر احد عوامل تحفيز الجريمة وذلك عندما يواجه الأفراد صعوبة في العثور على فرص عمل وتواجههم مشاكل اقتصادية، يمكن أن تدفعهم ضغوط البطالة إلى ارتكاب الجريمة بهدف الحصول على مصادر دخل غير قانونية وكذلك يمكن أن تزيد البطالة من مستوى التوترات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، مما يؤدي إلى زيادة الجرائم العنيفة.

تحليل البيانات:

1-توصيف النموذج القياسي :

يقوم الإطار النظري للنموذج على وجود علاقة طردية بين المتغيرات التابعة(جرائم الاعتداء على النفس ، جرائم الاعتداء على المال) والمتغير المؤثر (البطالة)، أي كلما زاد معدل التغير في مستوى البطالة كلما زادت معدلات الجريمة وكلما انخفضت معدلات البطالة كلما انخفضت معدلات الجريمة ، تم في هذه الدراسة صياغة نماذج خطية لقياس وتقدير علاقة البطالة بالجريمة في السودان.

اعتمدت الدراسة علي بيانات سلاسل زمنية سنوية لمتغيرات (الجريمة ، البطالة) خلال الفترة (2000م حتى 2009م) والتي تم الحصول عليها من منشورات وتقارير الجهاز المركزي للإحصاء السوداني (الرصد الاحصائي) و تم تقدير معادلات النموذج القياسي باستخدام طرق التحليل (OLS) و (ARCH).

تأخذ المعادلات الشكل التالي:

$$Y = \alpha + \beta_1 U + Et$$

$$Z = \alpha + \beta_1 U + Et$$

حيث حيث :

ZZ = جرائم الاعتداء على المال ، YY = جرائم الاعتداء على النفس والجسم ، UU = معدل البطالة .

$EtEt$ = الخطأ العشوائي ، $\alpha\alpha$ = ثابت المعادلة ، $\beta_1\beta_1$ = معمل المتغير المستقل.

2-الاختبارات والاحصاءات الوصفية :

الجدول (2) اختبار تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي : استخدم الباحث اختبار (جارك بير) لمعرفة

تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي

المتغير	جرائم الاعتداء على النفس والجسم (Y)	جرائم الاعتداء على المال (Z)	البطالة (U)
القيمة الاحتمالية	0.64	0.65	0.56

المصدر : اعداد الباحث من بيانات السلاسل الزمنية باستخدام برنامج Eviwes7 ، 2024م .
من خلال الجدول اعلاه نلاحظ ان بيانات متغيرات (جرائم الاعتداء على النفس والجسم ، و جرائم الاعتداء على المال ، و البطالة) هي بيانات عشوائية تتبع التوزيع الطبيعي وذلك بناءً على القيم الاحتمالية المقابلة للمتغيرات ، حيث ان جميع القيم الاحتمالية اكبر من (0.05) .

الجدول (3) معامل الارتباط البسيط بين المتغيرات :

البطالة (U)	جرائم الاعتداء على النفس والجسم (Y)	جرائم الاعتداء على المال (Z)
جرائم الاعتداء على المال (Z)	0.73	0.86
جرائم الاعتداء على النفس والجسم (Y)	0.63	1
البطالة (U)	1	0.63

المصدر : اعداد الباحث من بيانات السلاسل الزمنية باستخدام برنامج Eviwes7 ، 2024م .
يستخدم معامل الارتباط لقياس حجم واتجاه العلاقة بين متغيرين او اكثر ، اذن نلاحظ في الجدول اعلاه ان هنالك ارتباط طردي قوي بنسبة (73 %) بين جرائم الاعتداء على المال والبطالة ، هذه العلاقة القوية توضح ان البطالة الاجبارية السافرة في السودان تجبر العاطلين عن العمل الى الحصول على الاموال بطرق غير قانونية رغم ان العاطل في السودان يجد السند الاجتماعي وذلك من خلال التعاون بين افراد

الاسرة او المجتمع للحصول على ما يحتاج لقضاء ضرورياته دون ان يضطر الى اللجوء الى السرقة او النهب. كما نلاحظ ان هنالك ارتباط طردي وسط بين جرائم الاعتداء على النفس والجسم والبطالة بنسبة (63 %) وهذا يشير الى ان البطالة احد الاسباب المباشرة لحدوث جريمة الاعتداء على النفس او الجسم . يوضح الجدول اعلاه ايضاً ان هنالك ارتباط طردي قوي جداً بين جرائم الاعتداء على النفس والجسم وجرائم الاعتداء على المال بنسبة (86 %) وهذا يعني ان البطالة مرتبطة اكثر مع جرائم الاعتداء على النفس والجسم مقارنة مع جرائم الاعتداء على المال .

الجدول (4) الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة :

جرائم الاعتداء على المال (Z) بالالاف	جرائم الاعتداء على النفس والجسم (Y) بالالاف	البطالة (U)	
192.9	127	17.8	الوسط الحسابي
233.8	139.4	21	أكبر قيمة
162.6	116.1	15.5	أقل قيمة

المصدر : اعداد الباحث من بيانات السلاسل الزمنية باستخدام برنامج Eviwes7 ، 2024م .
من الجدول اعلاه نلاحظ ان متوسط معدلات البطالة بلغ (17.8 %) ، ومتوسط جرائم الاعتداء على النفس والجسم (127 الف) جريمة و متوسط جرائم الاعتداء على المال (192.9) جريمة خلال فترة الدراسة . بلغت البطالة اعلى مستوى لها في العام (2009م) حيث وصلت الى معدل (21 %) وادنى مستوى لها في العام (2000م) كانت (15.5 %) بينما بلغت جرائم الاعتداء على المال اعلى مستوى لها في العام (2009م) حيث بلغ تعداد الجرائم المبلغه (233.8) جريمة وادنى مستوى في العام (2002م) كانت (162.6) جريمة وكان معدل نمو جرائم الاعتداء على المال خلال فترة الدراسة (19 %) ، اما جرائم الاعتداء على النفس والجسم فقد بلغت اعلى مستوى لها في العام (2009م) حيث بلغ تعداد الجرائم المبلغه (139.4) جريمة وادنى مستوى كان في العام (2003م) (116.1) جريمة، هذه الاحصاءات تؤكد ان البطالة ذات اثر ملحوظ على جرائم الاعتداء على النفس والجسم وجرائم الاعتداء على المال ، نلاحظ ان جرائم الاعتداء على النفس والجسم كانت في تزايد مضطرد في الفترة (2002 - 2009م) حيث بلغ معدل نمو هذه الجرائم (15.1 %) .

3-تقدير معدلات النموذج القياسي :

معادلة (1) نموذج العلاقة بين البطالة وجرائم الاعتداء على النفس والجسم :

$$\text{LOG}(Y) = 3.90 + 0.32\text{LOG}(U)$$

$$P \ b \rightarrow (0.000) \rightarrow (0.000)$$

$$R^2 = 0.3$$

معادلة (2) نموذج العلاقة بين البطالة وجرائم الاعتداء على المال :

$$\text{LOG}(Z) = 3.22 + 0.70\text{LOG}(U)$$

$$P \rightarrow (0.0) \rightarrow (0.0)$$

$$R^2 = 0.6$$

مناقشة النتائج :

أن كل عاطل لابد أن يكون مجرمًا نظراً لعجزه المالي، وأن الإجرام يسير جنباً إلى جنب مع سوء الحالة الاقتصادية، وما تجدر الإشارة إليه أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أثر العوامل الاقتصادية السيئة في دفع الأفراد إلى السبل الإجرامية أو بعضاً من السلوك المنحرف، وهذه الانحرافات السلوكية ربما تتكون في اوساط العاطلين عن العمل الذين يشعرون بالحرمان من أوجه مختلفة ما يتسبب لهم بظروف اجتماعية ونفسية سيئة ومثل هذه الظروف قد تعمل على زيادة الاختلال العاطفي والشعور بعدم الطمأنينة ما قد يشجع على ارتكاب الجريمة ، عليه فإن العلاقة بين البطالة والجريمة علاقة طردية، أي إذا زادت البطالة تزيد نسبة الجريمة وهذا ما أثبتته العديد من الباحثين، وفي مقدمتهم عاطف عبد الفتاح عوجة في كتابه (البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة) وكذلك شرف الدين المملك الذي أكد أن البطالة هي العامل الرئيسي في انتشار الجريمة ، كذلك أكد الوليعي أن هناك ارتباطاً بين التعطل عن العمل والسرقة .

من المعادلة الاولى والتي توضح اثر البطالة على جرائم الاعتداء على النفس والجسم في السودان نستنتج ان البطالة تؤثر طرديا على جرائم الاعتداء على النفس والجسم ، حيث كلما زادت البطالة بنسبة (1 %) تزيد جرائم الاعتداء على النفس والجسم بنسبة (32 %) .

معامل التحديد (R^2) وهو يوضح ان (37 %) من التغيرات التي تحدث في جرائم الاعتداء على النفس والجسم سببها البطالة .

من المعادلة الثانية والتي توضح اثر البطالة على جرائم الاعتداء على المال في السودان نستنتج ان البطالة تؤثر طرديا على جرائم الاعتداء على المال ، حيث كلما زادت البطالة بنسبة (1 %) تزيد جرائم الاعتداء على المال بنسبة (70 %) .

معامل التحديد (R^2) وهو يوضح ان (50 %) من التغيرات التي تحدث في جرائم الاعتداء على المال سببها البطالة .

لكن مع كل هذا لا يمكن القول بأن البطالة أو الكساد الاقتصادي والهجرة، والفقر هي الأسباب المباشرة للجريمة، والا صار كل متعطل و مهاجر و فقير مصدرا للجريمة وهذا أمر يرفضه الواقع ويفتقر للأدلة، لكن يمكن القول أن البطالة هي أحد الأسباب التي تؤدي إلى الجريمة .

الخاتمة:

ان البطالة من المؤثرات الاقتصادية الكلية المهمة التي توضح مدى استفادة الدولة من الطاقات البشرية فيها وتعتبر البطالة ذات اثر سلبي على الامن الاجتماعي في حالة اتساع رقعة انتشارها وزيادة معدلاتها بالتالي كان لابد من الاهتمام بها كظاهرة تستحق الدراسة والتحليل ، والسودان كدولة نامية فهو ليس بمعزل عن الدول التي تعاني من هذه الظاهرة لذلك كان لا بد من جعله كنموذج لتطبيق هذه الدراسة من خلال الاستفادة من ما هو متاح للباحث من بيانات الجريمة و البطالة ، خرجت الدراسة بنتائج اثبتت وجود اثر للبطالة على معدلات الجريمة في السودان خاصة جرائم الاعتداء على النفس والمال .

النتائج:

اولاً : النتائج : توصلت الدراسة الى النتائج الاتية :

اهم النتائج التي تم التوصل اليها :

1. إن جرائم الاعتداء على النفس والجسم كانت متزايدة بشكل مضطرد .
2. البطالة مرتبطة اكثر مع جرائم الاعتداء على النفس والجسم مقارنة مع جرائم الاعتداء على المال.
3. اغلب التغيرات التي تحدث في جرائم الاعتداء على النفس والجسم و جرائم الاعتداء على المال سببها البطالة .

النتائج العامة :

1. المتغيرات الاقتصادية يندرج عنها نوعين من الجرائم النوع الأول جرائم ضد المال الخاص مثل جرائم سرقات السيارات و سرقة المنازل و سرقة المحلات التجارية و الصناعية و النوع الثاني جرائم ضد المال العام في المؤسسات العامة مثل جرائم الاعتداء على المال العام والرشوة .
2. اثبتت الدراسة ان البطالة لها تأثير ملحوظ على جرائم الاعتداء على النفس والجسم وجرائم الاعتداء على المال .
3. ترتبط البطالة في كثير من الحالات بالسلوك المنحرف مثل جرائم القتل والسرقة والانتحار وتعاطي المخدرات .
4. هنالك تطور واضح في دوافع واساليب الجريمة في السودان .
5. اغلب جرائم الاعتداء على النفس والجسم تستخدم فيها آلة السكين .

التوصيات : توصلت الدراسة الى التوصيات الاتية :

1. يجب على الحكومة والوزارات ذات الصلة تصميم قواعد بيانات خاصة بالنشطين اقتصادياً العاطلين عن العمل.
2. يجب على الجهات المسؤولة المزيد من الاهتمام بمشكلة البطالة خاصة بين الشباب وذلك بالتنسيق بين الحكومة والقطاع الخاص بإنشاء مشروعات و أعمال لتوظيف الخريجين .
3. ضرورة زيادة الرقابة الامنية حتى لا يصبح العاطلين عن العمل ضحايا للمخدرات وسلوك الاجرام .
4. يجب على اعضاء المجتمع الاهتمام بنشر ثقافة الامن الاجتماعي و مكافحة الظواهر السالبة .
5. ضرورة ربط استراتيجية التعليم العالي بسياسات التشغيل.
6. يجب على الدولة ايجاد حلول للحد من الفقر وتحسين مستوى المعيشة وتقديم الدعم المالي للعاطلين عن العمل.
7. قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بمراجعة سياستها بشأن اعداد الخريجين ومتطلبات سوق العمل .

الهوامش :

- (1) بشير الدباغ و عبد الجبار الجرمود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، دار المناهج للنشر و التوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2003.
- (2) جيمس جوارتيني و ريجارد استروب، الاقتصاد الكلي، ترجمة عبد الفتاح عبد الرحمان و عبد العظيم محمد، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999.
- (3) الرصد الاحصائي (2009-1990م) - الجهاز المركزي للإحصاء السوداني ، 2010م .
- (4) رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، مجلة عالم المعرفة، العدد 226، الكويت، أكتوبر 1997.
- (5) سارة أحمد سعيد ، رسالة ماجستير بعنوان : دوافع السلوك الاجرامي لدى مرتكبي جرائم القتل بالسجون بولاية الخرطوم ، جامعة الرباط الوطني - السودان 2016م .
- (6) السيد عوض ، ورقة بعنوان : التطور التكنولوجي والجريمة ، المؤتمر السنوي الرابع والثلاثون قضايا السكان والتنمية ، المركز الديموغرافي بالقاهرة 19- 22 ديسمبر 2004م .
- (7) صالح، سامية، البطالة بين الشباب حديثي التخرج، العوامل - الآثار - العلاج، القاهرة: 1992م.
- (8) عاطف عبد الفتاح عجوه ، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض - امملكة العربية السعودية 1985م .
- (9) عبد الرزاق دخیل الله بن حزام المالكي ، رسالة ماجستير غير منشورة بعنوان : البطالة وعلاقتها بالجريمة في المملكة العربية السعودية ، دراسة ميدانية في المؤسسة الاصلاحية بالحائر بمدينة الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض - المملكة العربية السعودية 2003م .
- (10) عبدالله بن ناصر الوليحي ، السرقة في مدينة الرياض دراسة تحليلية وميدانية في جغرافية الجريمة ، مركز ابحاث مكافحة الجريمة - وزارة الداخلية المملكة العربية السعودية 1993م .
- (11) عبدالله سالم الدراوشة ، دراسة بعنوان : أثر الفقر والبطالة على السلوك الاجرامي في المجتمع الأردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد السابع العدد (2) 2014م .
- (12) عمر عبدالله المبارك الزواهره ، رسالة دكتوراة غير منشورة بعنوان : اثر المتغيرات الاقتصادية على السلوك الجرمي في المجتمع الاردني من وجهة نظر العاملين في جهاز الأمن العام ، جامعة مؤتة - الأردن 2009م .
- (13) محمد عبد الله مغازي ، البطالة ودور الوقف والزكاة في مواجهتها دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2005م.
- (14) رجاء كامل - بطالة الإقتصاد السوداني نظرة من الداخل www.alrakoba.net بتاريخ 6 أبريل 2024م.

(15) <https://egyils.com/>

(16) <https://www.tagepedia.org>

Dependent Variable: LOG(Z)

Method: Least Squares

Date: 04/06/24 Time: 12:03

Sample: 2000 2009

Included observations: 10

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(U)	0.703938	0.246502	2.855713	0.0213
C	3.231526	0.709558	4.554279	0.0019
R-squared	0.504800	Mean dependent var		5.256322
Adjusted R-squared	0.442900	S.D. dependent var		0.115615
S.E. of regression	0.086294	Akaike info criterion		-1.885253
Sum squared resid	0.059573	Schwarz criterion		-1.824736
Log likelihood	11.42627	Hannan-Quinn criter.		-1.951641
F-statistic	8.155095	Durbin-Watson stat		1.086854
Prob(F-statistic)	0.021291			

Dependent Variable: LOG(Y)

Method: ML - ARCH (Marquardt) - Normal distribution

Date: 04/06/24 Time: 12:15

Sample: 2000 2009

Included observations: 10

Convergence achieved after 34 iterations

Presample variance: backcast (parameter = 0.7)

LOG(GARCH) = C(3) + C(4)*ABS(RESID(-1))/@SQRT(GARCH(-1))) + C(5)

*RESID(-1)/@SQRT(GARCH(-1)) + C(6)*LOG(GARCH(-1))

Variable	Coefficient	Std. Error	z-Statistic	Prob.
LOG(U)	0.325361	0.067659	4.808867	0.0000
C	3.903401	0.192558	20.27125	0.0000
Variance Equation				
C(3)	-4.198049	13.63224	-0.307950	0.7581
C(4)	-3.013901	4.055490	-0.743166	0.4574
C(5)	-0.066959	2.142023	-0.031260	0.9751
C(6)	-0.012846	2.522919	-0.005092	0.9959
R-squared	0.370276	Mean dependent var		4.842560
Adjusted R-squared	0.291561	S.D. dependent var		0.061435
S.E. of regression	0.051709	Akaike info criterion		-2.803719
Sum squared resid	0.021390	Schwarz criterion		-2.622168
Log likelihood	20.01859	Hannan-Quinn criter.		-3.002880
Durbin-Watson stat	1.126024			

الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الدور الوسيط للانغماس الوظيفي

(دراسة على عينة من المصارف التجارية إقليم النيل الأزرق- السودان 2024م)

كلية الدراسات العليا - جامعة النيل الأزرق

أ. هادية خالد القاضي حمراوي

أستاذ مشارك، قسم إدارة الأعمال - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية - جامعة النيل الأزرق

د. التجاني الغزالي عبد الخير محمد

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر نظام الإدارة بالأهداف على التميز المؤسسي من خلال الإنغماس الوظيفي بالمصارف التجارية إقليم النيل الأزرق - السودان؟ ، جاءت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل: ما مدي تأثير الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي على الإنغماس الوظيفي على العاملين بالمصارف التجارية، وهدفت الدراسة للتعرف على أثر الإدارة بالأهداف على التميز المؤسسي، معرفة أثر الإدارة بالأهداف على الإنغماس الوظيفي، وإعتمدت الدراسة على العينة العشوائية الطبقية وصُممت إستبانة لجمع البيانات حيث تم توزيع عدد(75) إستبانة واسترجع منها(70) بنسبة استجابة بلغت(95 %). اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحديد ما يحمله من معانٍ ودلالات للوصول لرؤية متكاملة مع تحديد إمكانية تطبيقه، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان أهمها توجد علاقة إيجابية بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي، وتوجد علاقة إيجابية بين الإدارة بالأهداف والإنغماس الوظيفي. أوصت الدراسة بعدة توصيات منها: تعزيز مفهوم نظام الإدارة بالأهداف لدي المديرين في المصارف التجارية مع إتباع سياسات فعالة للتميز المؤسسي بهدف تفعيل قدرة المصارف على نظام الإدارة بالأهداف وبنائه على أسس علمية، إعداد خطة إستراتيجية لتطوير العمل الإداري بالمصارف مع توجيه الإهتمام بشكل خاص على العاملون القادرون على تقديم الأفكار المتعددة للمساعدة على إعادة البناء وأحداث التطوير والتغيير المستمر.

الكلمات المفتاحية: الإدارة بالأهداف، الانغماس الوظيفي، تميز القيادة، تميز المرؤوسين

Management by objectives and its impact on institutional excellence through the mediating role of job embeddedness.
(A study on a sample of commercial banks in the Blue Nile Region - Sudan during the year 2024 AD)

A.Hadia Khalid Al-Qadi Hamrawi

Dr. Eltgani Elghazaly Abdel-Khair Mohammed

Abstract

The study examined the impact of the management by objectives system on institutional excellence in commercial banks in the Blue Nile region - Sudan, and aimed to identify the extent of the impact of job

involvement on this relationship. The study relied on stratified random sampling and a questionnaire was designed to collect data, where a number of (75) questionnaires were distributed and retrieved from them. (70) with a response rate of (95 %). To ensure the degree of reliability of the data, the Cron-Nbach alpha test was used, and the study model and hypotheses were built based on the study's literature. Path analysis and structural equation modeling were used to test the hypotheses. The results showed that there is a partial relationship between the dimensions of management by objectives and institutional excellence, and that job involvement strongly mediates the relationship between management by objectives and institutional excellence.

Keywords: commitment to achieving goals, participation in formulating goals, communication, evaluating results, behavioral immersion, emotional immersion, cognitive immersion, leadership excellence, subordinate excellence.

المقدمة:

يعد السعي للتميز المؤسسي من أكثر الموضوعات، أهمية وحداثة، حيث أضحت معايير التميز في مقدمة الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها لدعم المزيد من التميز والتفرد في أدائها المؤسسي، مما تطلب من القيادات الإدارية بذل الجهود لتحقيق النجاح وإحراز التقدم، بالاعتماد على السرعة والمرونة والابتكار، عبدالله وآخرون(2022). وفي ذات السياق فإن تسارع التغيرات المعاصرة والمؤثرة في مستقبل المنظمات، قد فرض عليها تحديات جديدة مضافة، تتجلى في سعيها نحو استدراك واستيعاب وإدخال النظم المتطورة والتعامل مع الأفكار والتوجيهات الحديثة التي تكسب المنظمات موجة من التحديات، آدي الي تبني أسلوب الإدارة بالأهداف القائم على مبدأ المشاركة والتعاون بين الرئيس والمرؤوس في مختلف المستويات الإدارية في المنظمة. وإن هذا الأسلوب يقوم على تحديد الأهداف ومجالات الأداء وتقييم مدي تحقيقها، بالإضافة أنها تساعد المنظمات على زيادة قدرتها على حل المشكلات، وتهيئ المناخ الملائم للاتصالات بحيث تعمل على تحسين العلاقة بين الإدارة العليا والمستويات الأخرى، حمدي(2014).

مشكلة الدراسة:

يغلب على التحولات الجارية في العمل المصري منذ الدخول في الألفية الجديدة صفة التحول من الإدارة التقليدية إلى الإدارة الحديثة، لذا يتطلب من المصارف تبني ممارسات أسلوب الإدارة بالأهداف في كل عملياتها من أجل البقاء والنمو، حيث تسعى جميع المنظمات الآن لا سيما المصارف إلى تبني نظام الإدارة بالأهداف الذي باستطاعته تحديد إحتياجات الزبون والعمل على تلبيتها، وتعتبر الإدارة بالأهداف أحد الأساليب الإدارية الحديثة والتي تطبقها الدول المتقدمة فهي نظام تطبيقي وعملي للإدارة بموجبه يشترك المدير ومرؤوسيه في كافة المستويات الإدارية في المنشأة في تحديد الأهداف التي تستهدف المنشأة الوصول اليها ثم تحديد عناصر المسؤولية

لكل مسئول إداري يعبر عنها على شكل نتائج منتظرة ومتوقع منه تحقيقها (عبدالجبار، وعبد الوهاب 2017 ص180). وقد إتجهت العديد من دول العالم الي إدخال نظام الإدارة بالأهداف كأسلوب جديد لإدارة المنظمات والهيئات والشركات والمؤسسات والمصارف المختلفة على أساس أنه يعتبر أحد أساليب الإصلاح الإداري الذي أثبتت التجارب فعاليته إذ ينطوي هذا النظام على تغيير أسلوب الإدارة من إدارة روتينية تعتمد بالدرجة الأولى على اللوائح والقوانين الي إدارة تعتمد أساساً على الأهداف 'أشرف محمود (2020:ص30). ونظراً لأهمية الإدارة بالأهداف هنالك عدد من الدراسات تناولتها كمصدر للأداء المؤسسي حيث ركزت الدراسات على دراسة العلاقة بينها وبين التميز المؤسسي ، كما في دراسة (يعقوب أسماء 2020، عبدالعال عبدالله 2021، حيث لم تختبر هذه الدراسات علاقة الإدارة بالأهداف بالأداء المؤسسي بتوسيط الانغماس الوظيفي، حيث أشارت دراسة عبدالله واخرون (2022) إلى دور القيادة الإدارية في تبني أسلوب الإدارة بالأهداف، القائم على مبدأ المشاركة والتعاون بين الرئيس والمرؤوس في مختلف المستويات الإدارية بالمنظمة.

عليه ونظراً للفجوات التي جاءت في الدراسات السابقة يلاحظ وجود ندرة أو قلة في الدراسات التي تناولت الانغماس الوظيفي كمتغير مفسر للعلاقة بين الإدارة بالأهداف وبعض المتغيرات، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الدور الوسيط للانغماس الوظيفي في العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي من خلال محاولة الإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

1. إلى أي مدى تؤثر الإدارة بالأهداف على التميز المؤسسي؟
2. ما مدى تأثير الإدارة بالأهداف على الانغماس الوظيفي؟
3. ما أثر الانغماس الوظيفي على التميز المؤسسي؟
4. ما هو الدور الوسيط للانغماس الوظيفي في العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي؟

أهداف الدراسة:

1. إختبار العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.
2. التعرف على العلاقة بين الإدارة بالأهداف والانغماس الوظيفي.
3. دراسة العلاقة بين الانغماس الوظيفي والتميز المؤسسي.
4. معرفة إلى أي مدى يتوسط الانغماس الوظيفي العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.

الأهمية العلمية للدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في التعرف على دور الإدارة بالأهداف على التميز المؤسسي من خلال الممارسات الإدارية بالمصارف، كما أنها تتناول الانغماس الوظيفي كمبرر للعلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي، لذا من المؤمل أن تقدم هذه الدراسة إضافة علمية، لا سيما أن التفاعل بين متغيرات هذه الدراسة قد يسفر عن إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقات جديدة قد تفتح آفاق للباحثين في المستقبل من خلال دراسة الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي بتوسيط متغيرات أخرى خلاف الانغماس الوظيفي.

الأهمية التطبيقية:

تتمثل أهمية الدراسة لمتخذي القرار بالإدارات العليا للمصارف في تزويدهم وإحاطتهم بأهمية تأثير الإدارة بالأهداف على التميز المؤسسي في الأداء، إذ لم يعد ممكناً العمل وفق مفاهيم المنظمة التقليدية

والقائمة على السلطة وتوزيع الأدوار، والاهتمام الجزئي بالعمل، بل من خلال تبني فلسفة إدارية تشمل كافة نشاطات المنظمة. كما تبرز أهمية هذه الدراسة لأهمية القطاع المصرفي ودوره المتنامي في الإقتصاد الوطني وتقديم الخدمات، لذا فإنه من المؤمل أن تخرج هذه الدراسة بنتائج تساعد متخذي القرار بالإدارات العليا في المصارف لتبني توجهات إدارية حديثة وذلك عن طريق إستخدام ابعاد الإدارة بالأهداف التي تعد أحدث صيحة في علم الإدارة الحديثة لمواكبة التطور في ظل التحديات الاقتصادية المعاصرة في عالم الأعمال اليوم، وأصبحت الإدارة بالأهداف اليوم نهجاً واسع الانتشار حيث أنها نوع من أنواع الإدارة المستحدثة الجديدة التي ينظر إليها كافة المنظمات والمنشآت والمؤسسات الحديثة والمتقدمة فهي تنظر للمنشأة من جميع الجوانب: (التخطيط - التنظيم - التوجيه - الرقابة - القيادة) وتعالج المشاكل بين الرئيس والمروسين على كافة المستويات التنظيمية، فهي تعمل على الجانب الإنساني والتنظيمي والإداري.

الإطار النظري:

أولاً: مفهوم الإدارة بالأهداف:

يعتبر موضوع الإدارة بالأهداف من أهم المواضيع التي استحوذت على اهتمام الكثير من المفكرين والمختصين في مجال إدارة الأعمال وذلك كون أن العنصر البشري أهمية كبيرة، حيث أنه يعتبر من أهم عوامل الإنتاج في المنظمة وفي ظل التغيرات والتحولات التي يشهدها العالم في مختلف جوانب الحياة المعاصرة، حيث أصبحت تعاني الكثير من المنظمات الإنتاجية والإقتصادية من مشاكل الفائض أو العجز في بعض الأوقات في الموارد البشرية في مجالات العمل المختلفة، فبينما تشكو إدارات أو أقسام معينة في هذه المنظمات من زيادة عدد الأفراد عن حاجتها الفعلية، نجد إدارات أو أقسام أخرى تعاني من ضغط العمل وعدم إمكانياتها على تحقيق أهدافها لقلة مواردها البشرية، مما أدى الي الإهتمام المتزايد بالموارد البشرية في المنظمات المعاصرة وإدماجها ضمن الإدارة الإستراتيجية بعدما أن كان هذا الأهتمام منحصراً على عدد قليل من المتخصصين الذين يعملون في تقسيم تنظيمي متخصص يطلق عليه «قسم الأفراد» وبالتالي فإن إدماج إدارة الموارد البشرية للإدارة الإستراتيجية أصبحت من مهام الإدارة العامة، حيث هذه الأخيرة تحاول إدماج المورد البشري في صنع القرارات الإستراتيجية عن طريق التخطيط ووضع البرامج الخاصة القابلة للتغيير من أجل توفير

المورد البشري الملائم والضروري لتحقيق الأهداف التنظيمية. (عبدالعال عبدالله، 2021م).

ابعاد الإدارة بالأهداف:

1. **الالتزام بتحقيق الأهداف:** الإلتزام: هو يرجى وجوده عند العاملين لانهم المشاركون في اتخاذ القرار (الحسن 2002).
2. **المشاركة في صياغة الأهداف:** المشاركة: قيام الرئيس (المقيم) والمرووس بالاتفاق على الأهداف المرغوب في تحقيقها خلال فترة زمنية محددة. (الحياصات 2007).
3. **الإتصال:** يقوم نظام الإتصال الداخلي في المنظمة على جميع عمليات الإتصال الرسمية منها وغير الرسمية والتي تحدث في داخل المنظمة على جميع المستويات الوظيفية. (أحمد، 2008م).
4. **تقسيم الأداء:** هو عبارة عن عملية مهمة تنفذها الإدارات في مختلف أشكال المنشآت، وتحرص على أن تشمل كافة المستويات التنظيمية في المنشأة، فتبدأ من عند الإدارة العليا وتنتهي

بالموظفين في كافة الأقسام، ويعتمد نجاح تقييم الأداء في تحقيق الهدف الخاص به على تنفيذه بطريقة دقيقة ونظامية عن طريق تفعيل دور مشاركة كافة الأطراف المرتبطة بهذه العملية. تعد مواكبة عملية تقييم الأداء من أهم الوسائل التي تساعد على تأقلمها مع الظروف المحيطة بها مما يؤدي إلي تغيير أساليب العمل ومحتواه، والمهارات والخصائص الخاصة بالموظفين، كما يساهم اعتماد تطبيق هذه العملية في المنشأة على بناء الثقة بين الموظفين والمنشأة. (محمد مروان، 2022م).

ثانياً: مفهوم التميز المؤسسي:

يعتبر التميز المؤسسي حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة، بما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون، ويرضي عنها العملاء، وأصحاب المصلحة كافة في المنظمة (السلمي، 2001). والتميز المؤسسي هو سعي المنظمات الي استغلال الفرص الحاسمة التي يسبقها التخطيط الاستراتيجي الفعال والالتزام لإدراك رؤية مشتركة يسودها وضوح الهدف وكفاية المصادر والحرص على الأداء، وتعرف المنظمات المتميزة بأنها المنظمات التي تتفوق باستمرار على أفضل الممارسات العالمية في أداء مهامها، وترتبط مع زبائنها والمتعاملين معها بعلاقات التأكد والتفاعل، وتعرف قدرات أداء منافسيها، ونقاط الضعف والقوة الخارجية والبيئة المحيطة بها (الضالعين، 2010، ص73). ويعرف بأنه قدرة المنظمة على الأداء المتفوق بشكل استراتيجي، وقدرتها على حل المشكلات التي تواجهها وبلوغ أهدافها على نحو فعال يميزها عن المنظمات المماثلة لها. وهو كذلك تفوق المنظمة باستمرار على مثيلاتها بأن تقدم أفضل الممارسات والأساليب في أداء مهامها، وترتبط مع عملائها بعلاقات التأكد والتفاعل (سليمان، 2017 ص361).

أبعاد التميز المؤسسي:

1. تميز القيادة:

يمثل درجة قدرة القائد المتميزة على استغلال الفرص، وتوفير الفرص التطويرية وقبول الأعمال المتحدية بصورة تساعد المنظمة على مواجهة العمليات المضطربة والأزمات والمتعددة حيث أن القيادة العليا تأثيراً مباشراً على التميز، وذلك من خلال تنمية قدرات **تميز المرؤوسين**: الأفراد، وتشجيعها لهم بالتوجيه نحو التميز، وذلك من خلال تمييزها بالخبرة، والمهارة القيادية، وعلاقات العمل الفعالة، والقدرة على التفكير المتجدد الذي يبتعد عن التقليد، وكذلك اهتمامها بتشجيع المنافسة بين الأفراد للتوصل الي أفكار جديدة، (بوسالم، 2015).

فالقيادة هي المفتاح الرئيسي لرضا العاملين بالمؤسسة وتوجيه وتسخير إمكاناتهم نحو أهداف المؤسسة كذلك، فإن رضا العميل عن المؤسسة يأتي في المقام الأول على مدي حرص قيادة المؤسسة على تفهم رغباته وتطلعاته وترجمتها لخطط عمل والإشراف التام على تحقيقها كما إن كل الموارد الضرورية لإنجاز المهام يقع توفيرها وحسن استخدامها على عاتق القيادة ويترتب على أي عملية إدارية وإيجاد حلول لكل ما يعترى العملية الإنتاجية أو الخدمة بالمؤسسة من تداخلات واختلافات وتباين أثناء التطبيق، (أحمد، 2012 ص231). يمثل درجة إتصاف أعضاء المنظمة بالحماس المتميز في تأدية مهام المنظمة بامتلاكها قدرات عقلية وإمكانية إبداعية متميزة

تساعدها على تخطي العقبات التي تواجهها دون تآمر وتشجيع الآخرين على المشاركة الفعالة التي تعزز من تحقيق الأهداف الكلية في المنظمة. إن التميز في العمل يتضمن تحقيق أهداف المرؤوسين والمنظمة معاً من خلال إشراك المرؤوسين في عملية صنع واتخاذ القرارات، وإيجاز المناخ الداعم للتميز، فالمنظمة التي لا تواجه المشاكل الإدارية بالتسامح، والتي لا تتق مبرؤوسيهها تخلق بيئة معرقة للتميز، وبالمقابل فإن منح الحرية للأفراد العاملين والاستقلالية الفردية يؤدي إلى تحقيق التميز التنظيمي. يكون من خلال الاهتمام بالمرؤوسين وتحفيزهم على السلوك المتميز والسعي إلى تحسين أوضاعهم من أجل تنمية ولائهم وانتائهم للمنظمة، وتشجيعهم وتدريبهم وتمكينهم، وإتاحة الفرص لهم بالمشاركة في القرار الذي يتعلق بهم، (بوسام، 2015).

ثالثاً: مفهوم الانغماس الوظيفي: Work Engagement

ظهر مفهوم الانغماس في التسعينات من القرن الماضي في مجال إداري الاعمال، وبعد ذلك توسع استخدام مفهوم الانغماس الوظيفي ليشمل المجال الأكاديمي، (Schaufeli, 2012). ويصف خان، (Kahn, 2012). الانغماس الوظيفي من خلال سلوكيات معينة. كأن يصبح الأشخاص منخرطين بدنياً في المهام سواء وحدهم أو مع الآخرين، ويقظون معرفياً، ومتصلين عاطفياً مع الآخرين في خدمات العمل الذي يقومون به بطرق تظهر ما يفكرون فيه ويشعرون به، ومستوي إبداعاتهم، ومعتقداتهم وقيمهم. ويتضمن الانغماس الوظيفي التزام الأفراد بعملهم، ورضاهم عن العمل، والشعور بالحماس تجاه عملهم. والانغماس الوظيفي هو سلوك إيجابي أو حالة ذهنية تؤدي إلى نتائج إيجابية للعمل، (Robbins & 2012). ويعرف خان، (Kahn, 1995). الانغماس الوظيفي بأنه التوظيف والتعبير المتزامنان عن الذات المفضلة للشخص في سلوكيات المهام التي تعزز الاتصال في العمل والآخرين، والحضور الشخصي، والأداء النشط والكامل للدور الوظيفي. والانغماس الوظيفي حالة ذهنية إيجابية. ترتبط بشكل إيجابي في العمل، ويتسم الانغماس الوظيفي بالقوة. والتفاني، والاستغراق (Schaufeli, Salanova, Qozalez & BaKker, 2002). والانغماس الوظيفي حالة مستمرة قد تتحول إلى حالة من الحماس والشغف، والشعور بمستوي مرتفع من التركيز والطاقة في أثناء العمل، (Wilder, muth). ويعرف شوفيلي، (Schaufeli, 2012). الانغماس الوظيفي بأنه المشاركة في الحياة اليومية للعمل، والالتزام، والعاطفة، والاستغراق، والجهد المركز، والطاقة في العمل، ويعرف الانغماس الوظيفي بأنه الحالة المعرفية الفعالة والإيجابية التي تمتاز بالحيوية والالتزام والاستغراق في العمل، (Roozeboom & Schelvis, 2015).

أبعاد الانغماس الوظيفي:

1. الانغماس السلوكي: Behavioral Engagement ويتضمن الجهد المبذول في المشاركة في أنشطة المؤسسة. وكذلك يتضمن بذل جهد وقضاء وقت إضافي في العمل.
2. الانغماس العاطفي: Emotional Engagement ويتضمن مشاعر الموظفين تجاه عملهم ومؤسساتهم، الأمر الذي يجعلهم أثر ارتياحاً لعملهم، وكذلك يتضمن شعور الموظفين بالحماس والانهماك في العمل، وإنجاز مهمات العمل بنشاط.
3. الانغماس المعرفي: Cognitive Engagement ويتضمن التركيز، والوقت الذي يقضيه الفرد في التفكير في مهام العمل. ويتضمن كذلك استثمار وقت العمل، والاهتمام والتفكير والتركيز في العمل من أجل الأداء الجيد في العمل.

الدراسات السابقة:

1. دراسة عبدالله ومحمد، (2019): بعنوان: دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي بالتطبيق على مجموعة جياذ الصناعية، تهدف هذه الدراسة التعرف على دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي، توضح مدى مساهمة الاختبار والتعنين في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية، معرفة دور التدريب وتنمية القدرات في تحقيق التميز المؤسسي في مجموعة جياذ الصناعية، كشف دور تقييم أداء إدارة الموارد البشرية في مجموعة جياذ الصناعية، توضح دور التعويضات والحوافز بإدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي، استخدم الباحث المنهج الوصفي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداء رئيسية لجمع البيانات ثم استخدام عينة قصدية مناسبة، حيث وزعت (91) استبانة للعاملين بوحدة المختلفة، تم استخدام برامج الحزم الإحصائية لتحليل البيانات (Spas). وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أبرزها، أن هنالك علاقة ذو دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية والتميز المؤسسي، وتوجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين الاختيار والتعنين وتحقيق التميز المؤسسي في نتائج المجتمع بمجموعة جياذ الصناعية، كما يوجد دور للتدريب في نتائج المتعاملين ودور لتقييم الأداء في نتائج الاعمال ودور للتعويضات والحوافز بالموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في نتائج الأعمال بمجموعة جياذ الصناعية، وأوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي بمفهوم التميز من خلال السمنارات والمؤتمرات والورش والاهتمام بالثقافة التنظيمية وذلك لكي تساهم في تنمية وتطوير الأداء، ويوصي الباحث باختيار طرق فعالة لتنشيط وتأهيل القادة لكي تساعد على التكيف مع المتغيرات، العمل على تطوير نظام قياس الأداء لكي يساعد المجموعة على التعرف على مستوي أدائها، افترضت الدراسة إجراءات المزيد من الدراسات المستقبلية التي تتعلق بدور الموارد البشرية في تحقيق التميز.
2. دراسة مبروكه وفاطمة، (2020): بعنوان: تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بأداء العاملين بمنظمات الأعمال. هدفت الدراسة الى معرفة علاقة تطبيق الإدارة بالأهداف على أداء العاملين بمنظمات الأعمال اليبية وقد تكون مجتمع الدراسة من منظمات الأعمال اليبية والتي مقرها مدينة بنغازي وقد تم تطبيق الدراسة على شركة الخليج العربي والنهر لتصنيع الأنابيب اختيرت منه عينة عشوائية طبقية قوامها (43) مديرا ورئيس قسم وقد توصلت الدراسة الى أن مستوى الإدارة بالأهداف بأبعادها الثلاثة كانت منخفضة المستوى وكذلك مستوى أداء العاملين كان منخفض كما أظهرت النتائج أن هنالك علاقة موجبة لتطبيق الإدارة بالأهداف وأداء العاملين كما توجد ايضا علاقة ارتباطية بين أبعاد الإدارة بالأهداف وأداء العاملين في منظمات الأعمال.

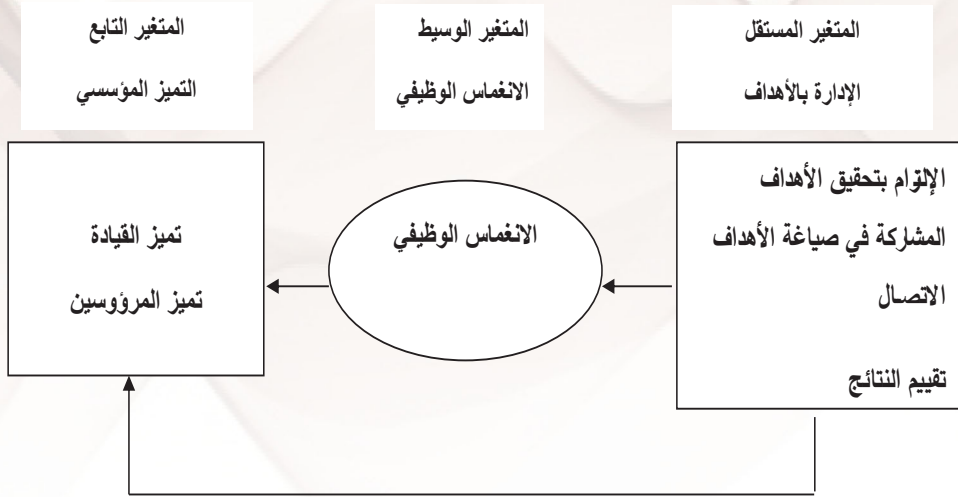
3. دراسة إيمان، (2020): بعنوان: الإدارة بالأهداف مدخل لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الثانوي العام. هدفت الدراسة الى التعرف على أهمية تطبيق مدخل الإدارة بالأهداف في تحسين أداء مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة أسوان وتحقيق قدرتها على التنافس، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداء لجمع البيانات والمعلومات وتكونت العينة من (243) معلما بالمرحلة الثانوية وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج أهمها ان مدخل الإدارة بالأهداف يعد من انسب المداخل الادارية الحديثة بالمؤسسات ككل والمؤسسات التعليمية الخاصة بصفة خاصة حيث انه يتبنى عملية إحداث تغيير بالمؤسسة ككل وان ابعاد الإدارة بالأهداف تتوفر بالمدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة اسوان بدرجة متوسطة من وجهة نظر عينة البحث، وان هنالك علاقة ارتباطية ايجابية طردية ذات دلالة احصائية بين مستوى ممارسة مديري مدارس الثانوي العام بمحافظة اسوان الإدارة بالأهداف ومستوى ممارسة الميزة التنافسية.

4. دراسة يعقوب أسماء، (2020): بعنوان: التميز بالأداء من خلال تطبيق الإدارة بالأهداف، تهدف الدراسة الى التعرف على التميز في الأداء من خلال الإدارة بالأهداف، عن طريق معرفة مدي تطبيق نظام الإدارة بالأهداف وإبراز الدور الذي يلعبه في إقحام ومشاركة جل العاملين في عملية تحديد الأهداف، والالتزام بتحقيق هذه الأخيرة، للحفاظ على الوضوح والشفافية من طرف كل الفاعلين في المؤسسة وبالتالي الوصول الي تميز الأداء المؤسسي. واعتمدت الدراسة على استبيان تضمن اسئلة متعلقة بموضوع البحث، تم توزيعه على مستوى شركة أور يدو بالجنوب الغربي، حيث تمت الدراسة على كل العاملين أي مسح شامل ومن ثم تحليل نتائج الاستبيان، وذلك بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية بغية التوصل الي حل إشكالية الدراسة. وخلصت الدراسة الي تحقيق التميز في الأداء بالمؤسسة يعتمد على أسس وأساليب الإدارة بالأهداف، إذ عن طريقها تستطيع المؤسسة أن تحقق أهدافها بأكثر فاعلية وتضمن ولاء العاملين بها وبالتالي تصل المؤسسة الي رقيها وتميز أدائها.

نموذج وفرضيات الدراسة:

إستناداً على الدراسات السابقة وانسجماً مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها ومجتمع الدراسة تمت صياغة النموذج، حيث يوضح الشكل رقم (1) نموذج الدراسة وفيه تظهر مجموعة من المتغيرات المكونة للدراسة الحالية، من خلال مجموعة من علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة.

شكل رقم (1) نموذج الدراسة



المصدر: إعداد الباحثان، (2024م).

فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة إيجابية بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.
2. توجد علاقة إيجابية بين الإدارة بالأهداف والانغماس الوظيفي.
3. توجد علاقة إيجابية بين الانغماس الوظيفي والتميز المؤسسي.
4. الانغماس الوظيفي يتوسط العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استخدام أدوات الإحصاء الوصفي التحليلي ، وقد اعتمدت على نوعين من البيانات، هي البيانات الأولية والبيانات الثانوية ، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات الأولية، حيث تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات على النحو التالي: أوافق بشدة، وأوافق، ومحايد ولا أوافق، ولا أوافق بشدة، حيث تم إعطاء أرقام لهذه العبارات في عملية التحليل و ذلك على النحو التالي : الرقم (1) يقابل أوافق بشدة، والرقم (2) أوافق، والرقم (3) محايد، والرقم (4) لا أوافق، والرقم (5) لا أوافق بشدة. وتمت مراعاة كل الجوانب الأساسية في صياغة الأسئلة لتحقيق الترابط بين موضوع الدراسة

تحليل بيانات:

معدل استجابات العينة:

تم جمع البيانات من الميدان عن طريق الاستبانة الموجهة لعينة من العاملين بالمصارف التجارية إقليم النيل الأزرق حيث تم توزيع (75) إستبانة، تمكن الباحثان من الحصول على (70) استبانة من جملة الاستبانات الموزعة بنسبة (95 %) ولم تسترد (5) استبانات بنسبة (5 %) من ثم تم عمل تنظيف للبيانات للتخلص من البيانات المفقودة .

تحليل البيانات الأساسية:

احتوت البيانات الأساسية على عدد من العناصر هي: النوع: العمر: الحالة الاجتماعية: المسمى الوظيفي: المؤهل العلمي: سنين الخبرة حيث نجد الآتي:

		Frequency	Percent
النوع	ذكر	44	62.9
	انثي	26	37.1
	Total	70	100.0
العمر	اقل من 30	10	14.3
	30-40	34	48.6
	40-50	21	30.0
	50-60	4	5.7
	سنة فاكتر 60	1	1.4
	Total	70	100.0
الحالة الاجتماعية	متزوج	41	58.6
	غير متزوج	26	37.1
	مطلق	3	4.3
	Total	70	100.0
		Frequency	Percent
م.علمي	ثانوي	10	14.3
	جامعي	51	72.9
	فوق جامعي	9	12.9
	Total	70	100.0
م.وظيفي	مدير عام	11	15.7
	مدير ادارة	26	37.1
	رئيس قسم	16	22.9
	مراقب	8	11.4
	مشرف	9	12.9
	Total	70	100.0
س.خبرة	اقل من سنة	48	68.6
	سنة 5-10	21	30.0
	سنة 10-15	1	1.4
	Total	70	100.0

المصدر: اعداد الباحثان من بيانات الاستبيان 2024م.

صلاحية النموذج:

للتأكد من صلاحية النموذج تم استخدام برنامج التحليل الاحصائي (Smart PLS) في إجراء عملية التحليل العاملي الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لنموذج الدراسة المكون من ابعاد هي (الاتصال الفعال، تحديد السلطات والمسؤوليات، تفويض السلطة، تقييم الأداء وتقويمه الانغماس الوظيفي، تميز القيادة، تميز المرؤوسين). حيث تم إعطاء كل عبارة من العبارات التي استخدمت لقياس كل متغير في الاستبانة حيث احتوت الاستبانة على (23 عبارة) تم حذف العبارات التي يقل فيها 0.7، (James Gaskin، 2014)، ويوضح الجدول (2) نتائج عملية التحليل العاملي الاستكشافي لنموذج الدراسة المكون من (23 عبارة).

الجدول (2) التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج للدراسة (حجم العينة:70).

المرؤوسين	تميز القيادة	تقييم النتائج	المشاركة في صياغة الأهداف	الانغماس الوظيفي	الالتزام بتحقيق الاهداف	الاتصال	
					0.830		تبني أهداف واضحة يولد الشعور بالمسؤولية لدي العاملين في المصرف تجاه تحقيقها
					0.851		يتمتع العاملين بحرية المشاركة في حل المشكلات التي تحول دون تحقيق الأهداف.
					0.766		تتميز المصارف التجارية بالعمل على رفع الروح المعنوية للعاملين في المصرف بشكل يساعد على بلوغ تحقيق الأهداف المحددة.
			0.710				تحرص المصارف التجارية على استخدام أسلوب الإدارة بالأهداف كنمط يتسم بالديمقراطية والمشاركة.
			0.718				تتم مشاركة العاملين في إعداد ووضع البرامج وصياغة الأهداف المطلوبة.

المرؤوسين	تميز القيادة	تقييم النتائج	المشاركة في صياغة الأهداف	الانغماس الوظيفي	الإلتزام بتحقيق الأهداف	الإتصال	
			0.868				يساعد التحفيز المتواصل والمستمر على إنجاز الأهداف المرجوة.
			0.770				يتعاون رئيس القسم مع أعضاء فريقه في أجل صياغة الأهداف.
			0.724				تطبيق الإدارة بالأهداف يتسم بتحقيق أهداف المصارف التجارية.
						0.852	توفر المصارف التجارية وسائل الإتصال الحديثة لتحسين أداء العاملين.
						0.862	تساهم آليات ووسائل الإتصال الموجودة في إنسياب المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة.
						0.792	تستخدم المصارف البيانات التي تقوم بجمعها من العاملين لتحسين أعمالهم وتطوير إستراتيجيتها.
						0.827	الإتصالات الداخلية في المصارف هي المفتاح لمنح العاملين حرية في إنجاز الأعمال.
		0.679					تتعدد وسائل تقييم نتائج أداء العاملين داخل المصرف.
		0.923					يشارك العاملين في وضع معايير تقييم نتائج الأداء.

المرؤوسين	تميز القيادة	تقييم النتائج	المشاركة في صياغة الأهداف	الانغماس الوظيفي	الإلتزام بتحقيق الاهداف	الإتصال	
		0.963					تتم المناقشة بين الرؤساء والمرؤوسين في المصرف حول أداء المهام بشكل مستمر.
		0.947					تستعمل الإدارة نتائج تقييم الأداء في إتخاذ القرارات المتعلقة بشئون العاملين.
		0.906					يتم إعلان العاملين بشكل منتظم بتقييم نتائج أدائهم السنوي في المصرف.
	0.792						تحرص الإدارة العليا بالمصارف التجارية على أشراك المرؤوسين بتجديد أساليب العمل المحتملة.
	0.792						تخلق الإدارة العليا بالمصارف التجارية الدافعية لدي العمال نحو التميز في العمل.
0.866							يعرف العمال واجباتهم ومسؤولياتهم دون صعوبة.
0.866							يستفيد العمال من تفويض الرؤساء للارتقاء بمهارتهم الوظيفية.
				0.760			أبذل الجهد في دراسة مشكلات المصرف وتقديم الإقتراحات بشأنها.
				0.760			إن عملي الذي أمارسه يشبع رغباتي وحاجاتي المادية والمعنوية.

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الاستبيان 2024م.

تحليل الاعتمادية:

يستخدم تحليل الاتساق للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات ويتراوح من (0 إلى 1)، تم احتساب قيمة (ألفا كرو نباخ) للعثور على اتساق البيانات الداخلي، إذا كانت قيم معامل ألفا كرو نباخ أقرب إلى (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرو نباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية تشير (Nunnally, 1967) إلى أن المصدقية من 0.50-0.60 تكفي وأن زيادة المصدقية لا أكثر من 0.80 وربما تكون إسراف أما (Hair et al, 2010) اقترح أن قيمة ألفا كرو نباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70 ومع ذلك، يعتبر ألفا كرو نباخ من 0.50 فما فوق مقبولة أيضًا في الأدب (Bowling, 2009)، سيتم احتساب (CR) الموثوقية المركبة أيضا وكذلك احتساب كل من (AVE, MSV, MaxR(H للتأكد من صلاحية النموذج والجدول التالي يوضح ألفا بعد التحليل العاملي التوكيدي، والجدول رقم (4-9) يوضح نتائج الاختبار بعد التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

الجدول (3) تحليل الاعتمادية والصلاحية بعد التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي.

	Cronbach's alpha	Composite reliability (rho_a)	Composite reliability (rho_c)	Average variance extracted (AVE)
الإتصال	0.853	0.855	0.901	0.695
الإلتزام بتحقيق الاهداف	0.748	0.752	0.857	0.666
الانغماس الوظيفي	0.670	0.692	0.733	0.578
المشاركة في صياغة الأهداف	0.816	0.823	0.872	0.578
تقييم النتائج	0.930	0.945	0.949	0.791
تميز القيادة	0.606	0.679	0.771	0.627
تميز المرؤوسين	0.667	0.693	0.857	0.750

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الاستبيان 2024م.

تحليل الارتباط (Person Correlation):

تم استخدام تحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة بهدف التعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، والوسيط، فكلما كانت درجة الارتباط قريبة من الواحد الصحيح فإن ذلك يعني أن الارتباط قوياً بين المتغيرين وكلما قلت درجة الارتباط عن الواحد الصحيح كلما ضعفت العلاقة بين المتغيرين وقد تكون العلاقة طردية أو عكسية، وبشكل عام تعتبر العلاقة ضعيفة إذا كانت قيمة معامل الارتباط اقل من (0.30) ويمكن اعتبارها متوسطة إذا تراوحت قيمة معامل الارتباط بين (0.30 - 0.70) اما إذا كانت قيمة الارتباط أكثر من (0.70) تعتبر العلاقة قوية بين المتغيرين.

الجدول رقم (4) تحليل الارتباطات بين متغيرات الدراسة.

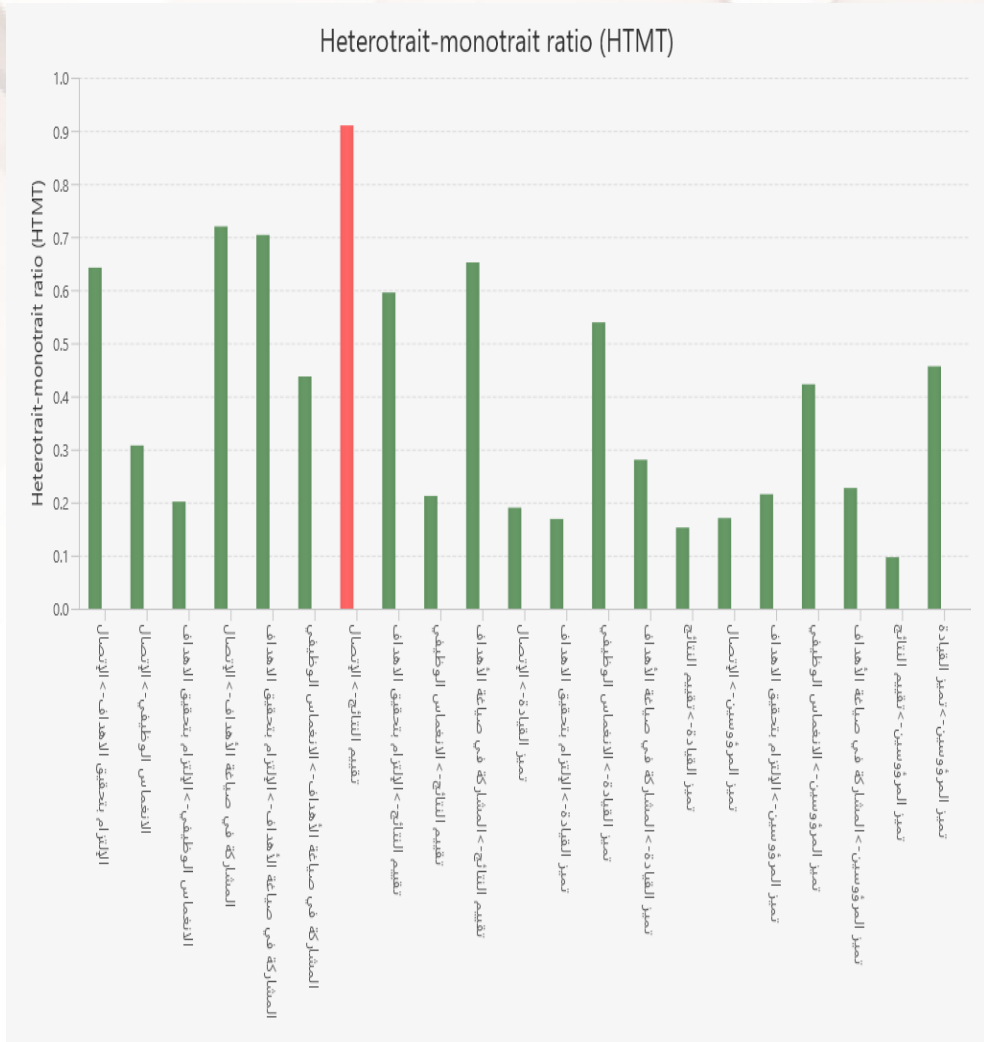
	التميز المرؤوسين	تميز القيادة	تقييم النتائج	المشاركة في صياغة الأهداف	الانغماس الوظيفي	الإلتزام بتحقيق الاهداف	الإتصال
الإتصال							1.000
الإلتزام بتحقيق الاهداف						1.000	0.507
الانغماس الوظيفي					1.000	0.026	-0.090
المشاركة في صياغة الأهداف				1.000	-0.082	0.536	0.601
تقييم النتائج			1.000	0.571	0.004	0.481	0.809
تميز القيادة		1.000	0.007	-0.053	0.179	-0.089	-0.096
تميز المرؤوسين	1.000	0.238	-0.074	-0.167	0.177	0.146	-0.075

المصدر: اعداد الباحثان من بيانات الاستبيان 2024م.

- من خلال بيانات الجدول اعلاه يتضح ان اعلاه قيمة ارتباط بين الاتصال وتقييم النتائج حيث بلغت قيمة ارتباط بيرسون 0.809 حيث تعتبر قيمة ارتباط قوية لأنها اعلي من 0.70.
- واقل قيمة ارتباط بين المشاركة في صياغة الأهداف و تميز المرؤوسين حيث بلغت -0.167 وهي تعتبر قيمة ارتباط منخفضة سالبة لأنها اقل من 0.30.

الجدول رقم(5) تحليل الصلاحية Heterotrait-monotrait ratio (HTMT) - Matrix

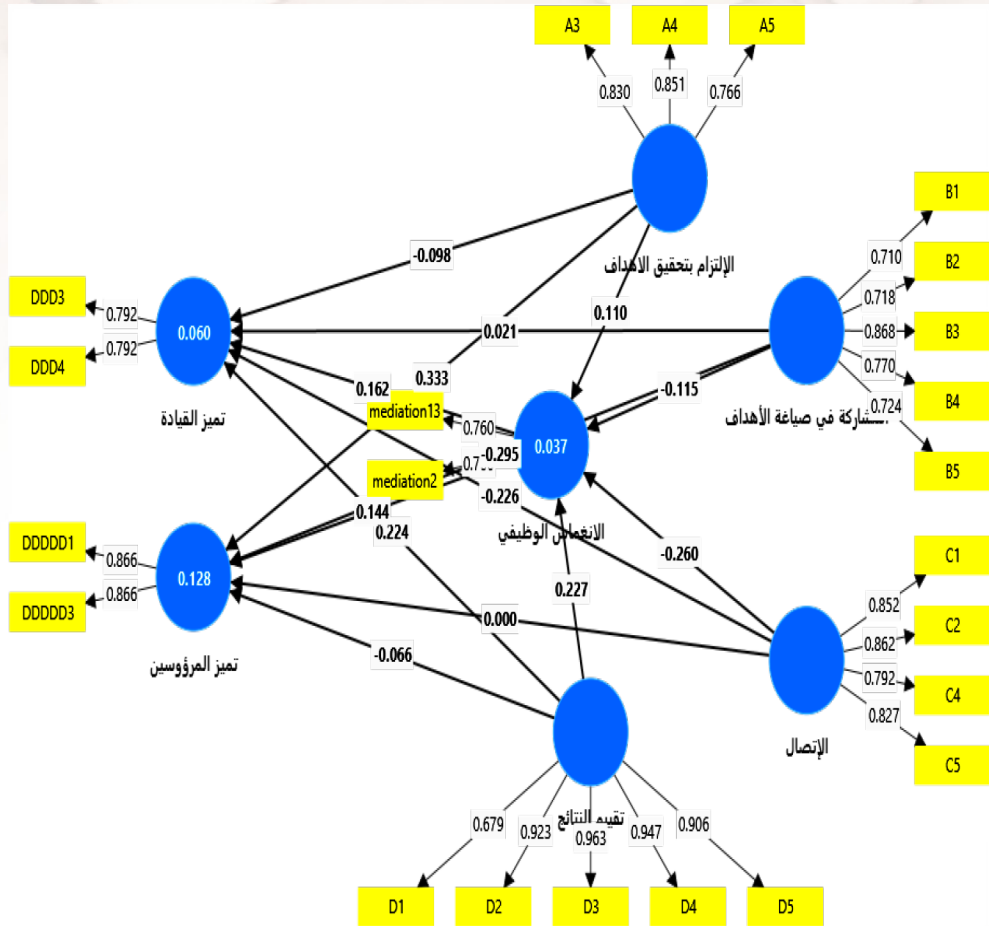
	التميز المرؤوسين	تميز القيادة	تقييم النتائج	المشاركة في صياغة الأهداف	الانغماس الوظيفي	الإلتزام بتحقيق الاهداف	الإتصال
الإتصال							
الإلتزام بتحقيق الاهداف							0.642
الانغماس الوظيفي						0.202	0.307
المشاركة في صياغة الأهداف					0.437	0.704	0.720
تقييم النتائج				0.652	0.212	0.595	0.910
تميز القيادة			0.153	0.281	0.539	0.169	0.190
تميز المرؤوسين		0.456	0.097	0.227	0.423	0.216	0.171



SEM [Structural Equation Modeling] نموذج المعادلة البنائية

وهو فط مفترض للعلاقات الخطية المباشرة وغير المباشرة بين مجموعة من المتغيرات الكامنة والملاحظة، وبالتحديد استخدام أسلوب تحليل المسار، لما يتمتع به هذا الأسلوب من عدة مزايا، تتناسب مع طبيعة الدراسة. (Barbara G Fidell, 1996) ويستخدم تحليل المسار فيما يماثل الأغراض التي يستخدم فيها تحليل الانحدار المتعدد، حيث أن تحليل المسار يعتبر امتداداً لتحليل الانحدار المتعدد، ولكن تحليل المسار، أكثر فعالية حيث أنه يضع في الحسبان نموذج التفاعلات بين المتغيرات، The Modeling of Interactions. وعدم الخطية Nonlinearities وأخطاء القياس، والارتباط الخطي المزدوج Multicollinearity بين المتغيرات المستقلة (Jeonghoon, 2002).

الشكل (3) نموذج الدراسة (الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الانغماس الوظيفي كمتغير وسيط).



لقد تم استخدام اختبار تحليل المسار عن (By using Smart PLS) والذي يهدف قياس الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الانغماس الوظيفي كمتغير وسيط كما في الشكل (3). تم الاعتماد على معامل (T statistic) لمعرفة التغير المتوقع في المتغير التابع بسبب التغير الحاصل في وحدة واحدة من المتغير المستقل. وقد تم الاعتماد على مستوى الدلالة 0.05 للحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث يتم التعرف على المعنوية من خلال المسار الذي ينتقل من المتغير إلى آخر، حيث أن المسار الذي ينتقل من متغير إلى آخر عند مستوى معنوية ($P > 0.05$).

الجدول (6) يبين قيم تحليل المسار بين قياس الإدارة بالأهداف وأثرها على التميز المؤسسي من خلال الانغماس الوظيفي كمتغير وسيط.

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (O/STDEV)	P values
الإتصال -> الانغماس الوظيفي	-0.260	-0.262	0.203	1.281	0.200
الإتصال -> تميز القيادة	-0.226	-0.238	0.220	1.028	0.304
الإتصال -> تميز المرؤوسين	0.000	-0.009	0.235	0.001	1.000
الإلتزام بتحقيق الاهداف -> الانغماس الوظيفي	0.110	0.106	0.204	0.540	0.589
الإلتزام بتحقيق الاهداف -> تميز القيادة	-0.098	-0.075	0.139	0.706	0.480
الإلتزام بتحقيق الاهداف -> تميز المرؤوسين	0.333	0.332	0.185	1.793	0.073
الانغماس الوظيفي -> تميز القيادة	0.162	0.135	0.194	0.834	0.404
الانغماس الوظيفي -> تميز المرؤوسين	0.144	0.152	0.123	1.168	0.243
المشاركة في صياغة الأهداف -> الانغماس الوظيفي	-0.115	-0.111	0.185	0.618	0.536
المشاركة في صياغة الأهداف -> تميز القيادة	0.021	-0.003	0.198	0.107	0.915
المشاركة في صياغة الأهداف -> تميز المرؤوسين	-0.295	-0.284	0.133	2.224	0.026
تقييم النتائج -> الانغماس الوظيفي	0.227	0.228	0.201	1.129	0.259
تقييم النتائج -> تميز القيادة	0.224	0.211	0.232	0.965	0.334
تقييم النتائج -> تميز المرؤوسين	-0.066	-0.058	0.206	0.320	0.749

الجدول أعلاه يتضح ان:

- المشاركة في صياغة الأهداف تؤثر ايجابا على تميز المرؤوسين لان قيمة المعنوية كانت اقل من 0.05. تساوي 0.026.
- الاتصال لا يؤثر على الانغماس الوظيفي لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.200.
- الاتصال لا يؤثر على تميز القيادة لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.304.
- الاتصال لا يؤثر على تميز المرؤوسين لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 1.000.
- الإلتزام بتحقيق الاهداف لا يؤثر على الانغماس الوظيفي لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.589.
- الإلتزام بتحقيق الاهداف لا يؤثر على تميز القيادة لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.480.

- الالتزام بتحقيق الأهداف لا يؤثر على تميز المرؤوسين لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.073.
- الانغماس الوظيفي لا يؤثر على تميز القيادة لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.404.
- الانغماس الوظيفي لا يؤثر على تميز المرؤوسين لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.243.
- المشاركة في صياغة الأهداف لا يؤثر على الانغماس الوظيفي لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.536.
- المشاركة في صياغة الأهداف لا يؤثر على تميز القيادة لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.915.
- تقييم النتائج لا يؤثر على الانغماس الوظيفي لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.259.
- تقييم النتائج لا يؤثر على تميز القيادة لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.334.
- تقييم النتائج لا يؤثر على تميز المرؤوسين لان قيمة مستوي الدلالة اكبر من 0.05. وتساوي 0.749.

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (O/ STDEV)	P values
الإتصال -> الانغماس الوظيفي -> تميز القيادة	-0.042	-0.029	0.067	0.630	0.529
الإتصال -> الانغماس الوظيفي -> تميز المرؤوسين	-0.038	-0.034	0.048	0.774	0.439
الإلتزام بتحقيق الأهداف -> الانغماس الوظيفي -> تميز القيادة	0.018	0.005	0.048	0.375	0.708
الإلتزام بتحقيق الأهداف -> الانغماس الوظيفي -> تميز المرؤوسين	0.016	0.013	0.044	0.362	0.717
المشاركة في صياغة الأهداف -> الانغماس الوظيفي -> تميز القيادة	-0.019	-0.002	0.046	0.399	0.690
المشاركة في صياغة الأهداف -> الانغماس الوظيفي -> تميز المرؤوسين	-0.017	-0.014	0.039	0.420	0.675
تقييم النتائج -> الانغماس الوظيفي -> تميز القيادة	0.037	0.039	0.072	0.511	0.609
تقييم النتائج -> الانغماس الوظيفي -> تميز المرؤوسين	0.033	0.033	0.047	0.699	0.485

الجدول أعلاه يتضح ان:

- قياس الإدارة بالأهداف لا تؤثر على التميز المؤسسي من خلال الانغماس الوظيفي كمتغير وسيط لان قيمة المعنوية كانت اكبر من 0.05.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة أهم النتائج التي تم التوصل إليها خلال تحليل بيانات الدراسة ومناقشة تلك النتائج بالمقارنة مع النتائج السابقة ومن خلال شرح نتائج الدراسة ومناقشتها تمت الإجابة على تساؤلات الدراسة عن أثر الإدارة بالأهداف على كلاً من التميز المؤسسي والإنغماس الوظيفي وأثر التميز المؤسسي على الإنغماس الوظيفي وعلي العلاقة بين الإدارة بالأهداف والإنغماس الوظيفي لدى موظفي شركات التعدين اقليم النيل الأزرق في السودان. كما تناولت الدراسة التأثيرات النظرية والعلمية للدراسة والتوصيات العامة.

النتائج

- استناداً على ما تم عرضه من مفاهيم عن الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي والانغماس الوظيفي في الإطار النظري توصل الباحثون الي عدد من النتائج وهي على النحو التالي:
1. توجد علاقة إيجابية بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.
 2. تشجع المصارف العاملون المبتكرون للتعبير عن السلوك الابتكاري.
 3. الانغماس الوظيفي يتوسط جزئياً العلاقة بين الإدارة بالأهداف والتميز المؤسسي.
 4. يساعد التدريب في التأكد على رؤية المصارف التجارية وتطلعاتها للمراحل القادمة.

التوصيات

على ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثون بالآتي:

1. إعداد خطة إستراتيجية لتطوير العمل الإداري بالمصارف مع توجيه الإهتمام بشكل خاص على العاملون القادرون على تقديم الافكار المتعددة للمساعدة على إعادة البناء واحداث التطوير والتغيير المستمر.
2. تعزيز مفهوم الإدارة بالأهداف لدى المديرين في المصارف مع إتباع سياسات فعالة لتحقيق التميز المؤسسي بهدف قدرة المصارف على تطبيق نظام الإدارة بالأهداف وبنائه على أسس علمية.
3. إنشاء قاعدة بيانات لغرض تزويد العاملون بالمصارف بالتقنيات اللازمة لأداء المهام من بين محتوياتها معلومات عن الراغبين في المشاركة والجهات المرجعية للتنسيق والمشورة والتجارب والخبرات الممكن تبادلها بين العاملون.
4. زيادة التركيز على العملاء والعمل على تلبية إحتياجاتهم، وتحسين جودة الخدمات المصرفية بصورة مستمرة، والتوصل إلي حلول المشاكل التي تعترضهم.

المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

- (1) الرفاعي، أمل عمر بسيم، (2008): معجم مصطلحات إدارة الأعمال، دار شعاع للنشر والتوزيع.
- (2) القريوتي محمد، (2009): مبادئ الإدارة النظريات والعمليات والوظائف دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- (3) المغربي، عبد الحميد عبدالفتاح، (2006): الإدارة والاصول العلمية والتوجيهات المستقبلية لمديري القرن الحادي والعشرون، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
- (4) تمام حمدان شحود، (2008): مفهوم الإدارة بالأهداف، مطابع فرسان العرب، عمان
- (5) على السلمي، (1999): الإدارة بالأهداف - طريق المدير المتفوق عالم الإدارة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- (6) Nyaga Deban Kangi and Joyce Gako, effect of total quality management practices on organization performance of saving and credit co-operatives in kiringag acounty, Kenya, international Academic journal of human resources and business administration vol.2 issue.4, 2017
- (7) Ghazi, et, relation between total quality management practices and business excellence, international review of management and marketing, 2018.

ثالثاً: الرسائل العلمية

- (8) احمد وآخرون، (2020): الانغماس الوظيفي لدي المعلمين وعلاقته بالمنافس المدرسي.
- (9) أسماء النصور، (2012): أثر خصائص المنظمة في تحقيق التميز المؤسسي، دراسة تطبيقية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية.
- (10) إيمان حمدي، (2021): متطلبات تطبيق معايير النموذج الأوروبي للتميز المؤسسي (EFQM). في الجامعات المصرية على ضوء مستحدثات العصر الرقمي.
- (11) إيمان محمود محمد بالمنعم، (2020): الإدارة بالأهداف مدخل لتحقيق الميزة التنافسية بمدارس التعليم الثانوي العام، بمحافظة أسوان، كلية التربية جامعة اسوان، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس، العدد(44)الجزء الرابع.
- (12) بعزيز امه، (2021): ممارسات إدارة الموارد البشرية وأثرها على التميز المؤسسي، دراسة حالة مؤسسة سولغاز الوطنية.
- (13) بوادر الأزوري، (2022): دور التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في تحقيق تميز الأداء المؤسسي، دراسة ميدانية على الموظفين العاملين في الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة.
- (14) رند الشبل، (2019): مستوى الانغماس الوظيفي لدي معلمات المدارس الثانوية في محافظة عنيزة.
- (15) عبدالعال عبدالله عبدالعال، (2021): أثر الإدارة بالأهداف على صياغة رسالة المؤسسة كلية التجارة جامعة العريش، مصر. المجلد(12)العدد الثاني.

- (16) عبدالله و محمد،(2019): دور الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي، بالتطبيق على مجموعة جيااد الصناعية.
- (17) علاق سارة،(2020): تأثير تمكين العاملين على تحقيق التميز المؤسسي، دراسة حالة- الجزائرية للمياه.
- (18) مبروكة عبدالله الخفيفي، وفاطمة يوسف المنصوري،(2020): تطبيق الإدارة بالأهداف وعلاقتها بأداء العاملين بمنظمات الأعمال الليبية (دراسة ميدانية على شركة الخليج العربي لتسويق النفط والنهر لتصنيع الأنابيب كلية الاقتصاد. جامعة بنغازي، ليبيا. المجلة الجزائرية للاقتصاد السياسي المجلد الثاني العدد(2).
- (19) نجوي وفائي،(2020): ممارسة إدارة الموارد البشرية وأثرها على تحقيق التميز المؤسسي، دراسة ميدانية جامعة 6 أكتوبر، محافظة الجيزة.
- (20) يعقوب، اسماء،(2020): التميز بالأداء من خلال تطبيق الإدارة بالأهداف، دراسة حالة مؤسسة اوريدو بشار جامعة طاهري محمد الجزائري. مجلة البشائر الإقتصادية المجلد السادس العدد(2).

شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وموضوعاته (دراسة تحليلية أدبية)

باحثة دكتورة - كلية الدراسات العليا

جامعة كسلا

أستاذ مشارك - كلية التربية - جامعة كسلا

أ.منى محمد علي دريا

د. ميرغني حمد ميرغني حمد

المستخلص:

إن الشعر الصوفي من نسج شعراء الطرق الصوفية المبدعين الذين صاغوا قصائد صوفية في إطار تجارب كلية أو جزئية ويمتاز الشعر الصوفي القادري العركي في السودان بتعدد موضوعاته وفنونه. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على الشعر الصوفي القادري العركي في السودان وأبرز فنونه وموضوعاته. وتأتي أهمية البحث من كونه يتتبع موضوعات الشعر الصوفي القادري العركي التي تعد معينا غزيراً في الأدب الصوفي السوداني. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التاريخي. توصل البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: الطرق الصوفية في السودان ومن بينها الطريقة القادرية العركية، قد شكّلت وجدان معظم أهل السودان بموضوعات وفنون الشعر الصوفي الإسلامي، وتركت أثراً متعدد ومتجددة في الحياة السودانية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي.

الكلمات المفتاحية: الشعر الصوفي، الطريقة القادرية العركية، السودان .

Poetry of the Qadiriyya al-Arkiya order in Sudan and its topics Literary (analytical study)

A.Mona Mohamed Ali Dria

Dr.Margani Hamed Margani Hamed

Abstract:

Sufi poetry is woven by the creative poets of Sufi orders, and Sufi Qadiriyya al-Arkiya poetry in Sudan is distinguished by its multiplicity of topics. This research aims to identify the most prominent topics of Islamic Sufi poetry according to the Qadiriyya al-Arkiyya order in Sudan. The importance of the research comes from the fact that it traces the themes and arts of Sufi poetry in the Qadiriyya al-Arkiya order in Sudan. The researcher followed the descriptive analytical method in addition to the historical method. The research reached a number of results, the most important of which are: Sufi orders in Sudan, including the Qadiriyya al-Arkiya order, have shaped the conscience of the people of Sudan with the themes and arts of Islamic Sufi poetry, and have left renewed effects on Sudanese life since the middle of the sixteenth century AD.

Key words: sudan, Qadiriyya al-Arkiya poetry, Sufi poetry.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن أتبعهم إلى يوم الدين وبعد:

يمثل الشعر الصوفي ظاهرة فنية خالدة في مسيرة الشعر العربي ، واتجاهاً فنياً بارزاً وذائعاً ومستمرّاً حتى اليوم . ويبدو أنّ هذه النزعة الصوفية في الشعر العربي خلّقت لتبقى وتعيش وتخترق إبداعات الأدباء. وإن الشعر العربي لم يخلُ من نماذج الاتجاه الصوفي ، وازدهرت مذاهبه الفنية عبر العصور المختلفة. والأدب الصوفي هو لون من ألوان الأدب الرفيع ، يحمل في طياته أسمى معاني السمو الروحي والعاطفي والوجداني . ومما لا شك فيه أن الشعر الصوفي السوداني يحتل - كماً وكيفاً- مكاناً بارزاً بين تراثنا الأدبي، وعلى الرغم من السياق العامي لأكثره في هذه النصوص الشعرية إلا أننا نراها ارتدت ثوباً عربياً أصيلاً في مفرداتها اللغوية ومعانيها وإطارها الموسيقي. وقد ظلت الأشعار الدينية للطرق الصوفية في السودان، ولا سيما الطريقة القادرية العركية تشغل الحيز الأعظم من ركن الشعر الصوفي خاصة والشعر الشعبي بعامه، وقد تضمنت هذه الأشعار في جل نصوصها إشارات إلى الحب الإلهي والمدائح النبوية ومدح مشايخ الطرق الصوفية، بل استقل بعضها في وصف هؤلاء المشايخ، واستحالت هذه الأشعار في بعض المواقف الوطنية كما هو الحال إبان فترة الثورة المهدية - إلى شعارات وطنية إسلامية تعبر عن حالات الأمة وتحفزها إلى الجهاد في بعض المواقف الوطنية. من أجل ذلك وقع اختيار الباحثة لهذا العنوان « شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وموضوعاته: دراسة تحليلية»، وتتمثل مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

أسئلة البحث :

1. ما مفهوم التصوف في اللغة والاصطلاح ؟
2. ما مفهوم الأدب الصوفي في السودان ؟
3. ما الشعر الصوفي المعاصر وما سماته الفنية ؟
4. ما الطريقة القادرية العركية في السودان، ومن هم علماؤها، وما أغراض شعرهم وسماته ؟
5. ما أبرز موضوعات الشعر القادر العركي على الأدب السوداني الحديث ؟

أهمية البحث :

1. عدم وجود دراسات سابقة كافية تفي بحق الموضوع وتغطي جوانبه، إذ أن أغلب الدراسات التي تناولت الشعر الصوفي وشعرائه في السودان كانت تتجه نحو موضوعات أخرى.
2. وتنبع أهمية البحث أيضاً من كونه أدباً قديماً من أنواع الأدب الفني الذي عرفته المجتمعات الإسلامية في العصور المختلفة وتناول جانباً مهماً من تراث الطريقة القادرية العركية ، التي تعد معبناً غزيراً في الأدب الصوفي السوداني.
3. الحاجة إلى دراسة النزعات الدينية الإسلامية التي ترتبط بالآداب العربية لتنمية الإتجاهات الإيجابية لدى المستفيدين من البحث.

أهداف البحث:

1. الكشف عن مفهوم الشعر الصوفي وأثره في الأدب السوداني.
2. التعرف على الشعر الصوفي ودوره في نشر الإسلام .
3. الكشف عن أثر الشعر الصوفي في حياة الإنسان السوداني.
4. التعرف على أثر الشعر الصوفي ودوره في تشكيل الثقافة السودانية.
5. الكشف عن الأثر اللغوي والوجداني للأدب الصوفي لدى المتصوفة .
6. التعرف على أبرز موضوعات الشعر الصوفي القادري العريكي في السودان.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الإستقراء والتحليل، بجانب المنهج التاريخي.

الدراسات السابقة:

لم تعثر الباحثة على دراسات سابقة لنفس الموضوع ، إلا أنها حصلت على عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

جماليات الرمز في الشعر الصوفي:

دراسة هدي فاطمة الزهراء، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، 2006م. هدفت الدراسة على الوقوف على جماليات الرمز في الشعر الصوفي، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي والفني ، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: يعد التصوف جانباً من أخص جوانب الحياة الروحية في الإسلام ، وهو تجربة وسلوك قبل أن يكون مذهباً وفكراً، ذلك لأنه يعد تعميقاً لمعاني العقيدة.

نماذج من شعر الشيخ محمد مجذوب قمر الدين:

فايزة الطيب محمد، رسالة ماجستير، معهد دراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2006م. هدفت الدراسة إلى التعرف على الفكر الصوفي عند الشيخ المجذوب، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتاريخي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: الشيخ المجذوب مال إلى نزعة التصوف في شعره وتأثر بشعراء التصوف السابقين في العالم الإسلامي أمثال البرعي والبصري وابن الفارض، وخلف الشيخ المجذوب وأتباعه تراثاً ثقافياً أسهم في نشر الثقافة الإسلامية في السودان.

التصوف من إشكالية الفهم إلى تيه الممارسة:

دراسة العيد علاوي، مجلة المخبر، العدد الثامن سنة 2012 ، الجزائر. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أن التصوف أحد التيارات الفكرية التي جعلت سلوك الإنسان مناهج الاهتمام ، بغية الخروج به إلى مدارج الكمال والخروج به من دائرة المادية إلى الروحانية وتزكية النفس ، فتعددت تعاريف العلماء له فمنهم من قارب الصواب ومنهم من حاد عن سنن الإستواء ، تأتي هذه الدراسة لإمطة اللثام عن نشأة علم التصوف ، والكشف عن أهم أعلامه ، وتحقيق القول في مفهومه وأنواعه ومدى إسهامه في تهذيب السلوك الإنساني .

الشعر الصوفي في تشاد:

د. إيهاب علي عامر، إصدار جامعة الملك فيصل بدولة تشاد، مايو 2015م. هدفت الدراسة إلى التعرف على موضوعات وخصائص الشعر الصوفي في تشاد، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها:

إن الشعر الصوفي في تشاد أسهم بنصيب موفور في إثراء النهضة الأدبية ووصل إلى مرحلة تقربه من الشعر الصوفي في الأفطار التي عرفت التصوف مبكراً وانتشر بين أهلها.

جماليات الأسلوب في القصيدة الصوفية:

علوي إبراهيم ، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2018. هدفت الدراسة إلى التعرف على جماليات الأسلوب في القصيدة الصوفية «لامية بن الوردى أمودجاً» ، واتبع الباحث المنهج الأسلوبى في التحليل والمقاربة، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بجانب المنهج التاريخي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: احتوت لامية بن الوردى على جماليات بديعة شملت اللغة والأسلوب والمعنى تحمل معاني التصوف السني السليم المرتكز على الزهد المحمود .

من خصائص الأدب الصوفي:

دراسة أ.د أمحمد الحاج لقواس و د. عبدالقادر بعداني، مجلة أمارات، المجلد3، العدد2، سبتمبر2019م. هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض خصائص الأدب الصوفي ، واتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها: يلجأ الصوفيون إلى استعمال الإشارة في تعابيرهم لأغراض متعددة منها ، أنهم مضطرون لعجز اللغة عن التعبير عما يجيش بخيالهم وعما يختلج في صدورهم .

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة موضوعات ذات صلة وثيقة بموضوع البحث الحالي، واتفقت مع البحث الحالي في المنهج العلمي المتبع ، وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات أمّا فائدة، وفتحت أمامها الباب واسعاً لدراسة متأنية حول موضوع بحثها وهو « شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وموضوعاته:دراسة تحليلية»، وإن كانت هناك حسنة تسجل لهذا البحث الحالي، فإنها هي محاولة الباحثة التعرف على شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وأبرز فنونه وموضوعاته، وهو ما لم يطرقه باحث من قبل على حسب علم الباحثة .

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: جاء فيها أسباب اختيار البحث، وأهميته، وأهدافه ، ومنهجه، بالإضافة إلى طائفة من الدراسات السابقة.

المبحث الأول: مفهوم التصوف . **المبحث الثاني:** الشعر الصوفي في السودان. **المبحث الثالث:** لمحة عن الطريقة القادرية العركية وأبرز سماتها. **المبحث الرابع:** موضوعات شعر الطريقة القادرية العركية.

المبحث الأول: مفهوم التَّصَوُّف في اللغة والاصطلاح

التصوف في اللغة : ورد مفهوم التصوف في معاجم اللغة تحت مادة «صوف» على عدة معان منها إطلاق الكلمة على الصوف المعروف من شعر الحيوانات، قال الله تعالى: «وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ»⁽¹⁾ .

جاء في لسان العرب، في مادة (صوف) ، الصوف: للضأن، والجمع أصواف، وقد يقال الصوف للواحدة على تسمية الطائفة باسم الجمع ، ويقال لواحدة الصوف: صوفة ويصغر: صويفة وكبش أصوف: كثير

الصوف⁽²⁾. وورد في معجم المعاني ، تصوّف يتصوّف ، تصوّفًا ، فهو مُتصوّف، تصوّف الشّخص : صار صُوفِيًّا واتبَعَ سُلوك الصُّوفِيَّة وحالاتهم. تصوّف الرَّجُل: لبَس الصُّوف. صَوّف الحَيَوَانُ : كَثُر صُوفُهُ⁽³⁾. وجاء في مختار الصحاح: صوف: الصوف للشاة، وصوفة أخص منه⁽⁴⁾. وجاء في المعجم الوجيز: صوف، الكبش صوفًا كثر صوفه، فهو أصوف؛ التصوف: طريقة سلوكية قوامها التقشف والتحلي بالفضائل. والصوفي: من يتبع طريقة التصوف والصوفية : جماعة المتصوفين⁽⁵⁾.

فإنّ الباحث عن جذر التصوف في اللغة العربية سوف يجد أنّ الجذر هو «صوف»، فالكلمة قد تكون آتية من الصوف الذي هو ما يكسو ظهر الضأن ونحوه، غير أنّ الإمام القشيري - وهو من أئمة الصوفية الكبار، يرى أنّ لفظة الصوفية والتصوف مولدة وغير مشتقة من أيّ جذر من اللغة العربية؛ فهي إذاً لفظة تدلّ عليهم وعلى الصوفية واصطلحوا على التسمية بها، وفي هذا المعنى يقول الشاعر⁽⁶⁾:

ليس التصوف لبس الصوف ترقيه	ولا بكاؤك إن غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب	ولا اختباط كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر	وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن تُرى خاشعاً لله مكتئباً	على ذنوبك طول الدهر محزوناً

إلا أنّ ابن خلدون يرى أنّ لفظة الصوفية إن كانت مشتقة من اللغة العربية، فهي من لبس الصوف الذي اشتهر به أهل هذا الطريق ومعناه الابتعاد عن زينة الدنيا في ظل إقبال الناس عليها. ورجح ابن خلدون أنّ الأصل الاشتقاقي لاسم التصوف هو الصوف، وقد قال في هذا الصدد: «والأظهر إن قيل بالاشتقاق أنه من الصوف، وهم في الغالب مختصون بلبسه، فما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب إلى لبس الصوف. فلما اختص هؤلاء بمذهب الزهد والانفراد عن الخلق والإقبال إلى العباداة، واختصوا بمآخذ مدركة لهم⁽⁷⁾». ويرى أحمد أمين أيضاً أنّ الكلمة مشتقة من الصوف، فقال: «إنّ الناس قد اختلفوا في نسبة الكلمة هل هي من الصفة أو من الصفاء أو من «سوفيا» اليونانية أو من الصوف، ونحن نرجح أنها نسبة إلى الصوف؛ لأنهم في أول أمرهم كانت هذه الفرقة تلبس الصوف اخشيشانا وزهادة، كما نرجح أنها كانت ترتكز في أول أمرها على أساس إسلامي، فركنا التصوف أول ما ظهر هما: الزهادة وحب الله⁽⁸⁾». ويعد كتاب «التصوف الإسلامي» لقاسم غنى من المؤلفات الحديثة الهامة التي درست بشكل معمق ظاهرة التصوف في تاريخ الإسلام. ففي سياق حديثه عن ظهور كلمة صوفي ومتصوف وأصل هاتين الكلمتين في الثقافة العربية الإسلامية، توقف الكاتب ملياً عند الأصول اللغوية التي تنتسب إليها ، ومن ضمن حديثه قال: «إن أول شخص وقف نفسه كلية لخدمة الله عز وجل كان يجاور الكعبة اسمه (صوفة) وكان اسمه الحقيقي «غوث بن مر» والزهاد الذين كانوا يشبهونه من حيث الانقطاع عما سوى الله سموا بالصوفية⁽⁹⁾». وقد ذهب الكلاباذي⁽¹⁰⁾ إلى أنّ أصل الصوفية ينتسبون إلى الصفاء، وأنهم سموا صوفية لصفاء أسرارهم وشرح صدورهم وضياء قلوبهم ، وفي هذا أنشد الأمام تقي الدين السبكي لأبي الفتح البستي :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا	قدما و ظنوه مشتقا من الصوف
ولست انحل هذا الاسم غير فتى	صافي فصوفي حتى لقب الصوفي

وكثير من الصحابة كانوا يلبسون الصوف، فالحسن البصري يقول: «أدركت سبعين بدياً كان لباسهم الصوف»⁽¹¹⁾، والبديون هم الذين شاركوا مع الرسول ﷺ في معركة بدر. ولكن ليس الصوف دائماً يدل على التقوى والصلاح في الثقافة العربية الإسلامية، فقد كان الكثير من الناس يلبسون الصوف ليقال لهم بأنهم أتقياء ورعون، ولكنهم في الجوهر لاعلاقة لهم بذلك. ويورد ابن عبد ربه صاحب «العقد الفريد» بيتين قالهما الشاعر محمود الوراق في هؤلاء المتصوفة⁽¹²⁾:

تصوف كي يقال له أمينولست وما يعني التصوف والأمانة
ولم يــــرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة
نلاحظ مما سبق أن الأصل الذي اشتقت منه كلمة (التَّصَوُّفِ) أو كلمة (صوفي)، لم يُعرف له مصدر محدّد من قبل العلماء وأكثر الباحثين، سواء من الصُوفية أو من غيرهم، ولكنهم ذكروا عدّة احتمالات لتحديد الشيء الذي اشتقت منه⁽¹³⁾، وهي:

الأول: أن كلمة التَّصَوُّف نسبة إلى الصِّفاء.

الثاني: أنها منسوبة إلى الصِّفة؛ نسبة إلى أهل الصِّفة الذين كانوا يقعدون في مؤخرة مسجد رسول الله ﷺ.

الثالث: أن التَّصَوُّف نسبة إلى رجل يُقال له صوفة، واسمه العَوْنِي بن مُرّ.

الرابع: أن تكون نسبة هذه الكلمة إلى الصُّوف، وقد ذهب إلى ذلك ابن فارس، وابن تيمية، وابن خلدون.

الخامس: أن تكون مشتقة من كلمة «صوفيا» SOFIA اليونانية التي تعني الحكمة.

السادس: أن الصوفي سمي صوفياً لأنه كالشجرة هين لين هاوي؛ فهو منسوب إلى صوفة القفا وهي الشعرات النابتة من مؤخر العنق.

ويبدو للباحثة أن ربط التصوف بالصوف ربط مقبول يستسيغه العقل والمنطق وتقبله القرائن التاريخية واللغوية، وأن اختلافهم في وصف أصل التَّصَوُّف جاء من اختلاف الرؤى لهذا الأمر العظيم⁽¹⁴⁾، فكل من وصفه وصف جهة معرفته وتذوقه له كما لو اجتمع قوم حول جبل شاهق عظيم وأرادوا وصفه فكل واحد منهم يصفه من جهة ما يرى ويلمس ويدرك، وقد تختلف الأوصاف بشكل ما ولكنها جميعاً تؤكد وصفاً لشيء هائل وكبير؛ وعن التصوف الإسلامي يقول الشيخ عبدالرحمن عبدالعزيز⁽¹⁵⁾:

إنَّ التَّصَوُّفَ بالإسلام مَوْصُول حَقِيقَةٌ إِنَّهُ زَهْدٌ وَتَبَتِيلٌ
فَلا انفكاكَ له عن ديننا أبداً مهما تقاومه من قوم أباطيل

معنى التصوف اصطلاحاً:

ذكر أحمد زروق في كتابه «قواعد التصوف»، أن تعريفات التصوف قد تصل إلى ألفي تعريف، وأن تعددها ناجم عن تعدد وتنوع التجارب الصوفية التي عاشها المتصوفة؛ وقد قال في هذا الصدد أنه «قد حُدِّدَ التصوف ورُسم وفُسر بوجوه تبلغ نحو الألفين، مرجعها كلها لصدق التوجه إلى الله تعالى، وإِما هي وجوه فيه»⁽¹⁶⁾، من هذه الأقوال والتعريفات: قول ابن خلدون، يقول: «التصوف هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة»⁽¹⁷⁾. وذكر ابن خلدون في مقدمته أيضاً: «وهذا العلم - يعني التصوف - من العلوم الحادثة في الملة وأصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة

والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة ، والانقطاع إلى الله تعالى ، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد في مايقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ، والإنفراد عن الخلق، والخلو للعبادة ، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف؛ فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني الهجري وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقلوبون على العبادة باسم الصوفية⁽¹⁸⁾ . وعرفه حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي بأنه: «هو طرح النفس في العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، وإتباع رسول الله ﷺ في الشريعة، فهو تزكية النفوس وصفاء القلوب وإصلاح الأخلاق⁽¹⁹⁾ . وقال القاضي زكريا الأنصاري:«التصوف علم يعرف به أحوال تزكية النفوس وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية»⁽²⁰⁾ . وعرفه الجرجاني بأنه : «هو علم القلوب الذي يبحث في أحوال النفس الباطنة ، ويسعى إلى تصفية القلوب والطهر والتجرد ، ويؤدي إلى الاتصال بالعالم العلوي»⁽²¹⁾ .

يقول إبراهيم هلال: «رغم كثرة التعريفات التي عُرِفَ بها التَّصَوُّفُ الإسلاميُّ في كتب التَّصَوُّفِ وغيرها فإننا نستطيع أن نقول: «إنَّ التَّصَوُّفَ كما يراه الصُّوفِيَّةُ في عُمومه هو السير في طريق الزُّهد، والتَّجَرُّد عن زينة الحياة وشكلياتها، وأخذ النَّفْسِ بأسلوب من التَّقَشُّفِ وأنواع من العبادة والأوراد والجوع، والسهر في صلاة أو تلاو ورد، حتَّى يَضَعُفَ في الإنسان الجانب الجسديُّ، ويَقْوَى فيه الجانب النَّفْسِيُّ أو الروحيُّ، فهو إخضاع الجسد للنفس بهذا الطَّريق المتقدِّم؛ سعيًا إلى تحقيق الكمال النفسي، وإلى معرفة الذات الإلهية وكمالاتها، وهو ما يَعْرِون عنه بمعْرِفة الحقيقة»⁽²²⁾ .

المبحث الثاني: الشعر الصوفي في السودان:

إنَّ حركة الشعر الصوفي في السودان ابتدأت منذ اختلاط القبائل العربية التي دخلت السودان عن طريق البحر الأحمر وطريق الشمال، ثم بدأت تظهر خيوط الشعر التي أخذت في البداية الجانب الدارجي الفطري ، فظهرت المخطوطات الأولى من الشعر في الجانبين الديني والديني، وظهر في الشعر الصوفي أول ما ظهر المديح ، ومن الأمثلة: قصيدة الشيخ محمد الهميم في مدح الشيخ بانقا الضير⁽²³⁾:

هَذَا الْمُرِّي الكَرَامِ سَادَاتِ	سُلْطَان زَمَانُهُ فَالطَّلِبَةُ الدَّعَوَاتِ
الشيخ محمد يوم لقا العَرَضَاتِ	هو يشفع لي يوم تُكْشَفُ العَوْرَاتِ
لا نار يخاف منها ولا الجنات	يشقائق لي نظراً إلىه حاجات

ولقد ابتدع الصوفية فناً في الآداب العربية ، لم يشاركها فيها غيرهم مثل: المذائح النبوية، والزهد، والحب الإلهي ، والأوراد، وهي بالحق ألواناً حية طالما أثارت اللواعج وحركت الأشواق في قلوب العاشقين والسالكين. وقامت أشعار الشعر الصوفي في هذه الفترة بدور مهم في المجتمع السوداني بتوجيهه وتهذيبه وتعليمه، فهي نافذة للوعظ والإرشاد والعبرة والاعتبار ربطت بين ماضي الأمة السودانية وحاضرها بتمجيدها للإسلام وأبطال الإسلام وتناول مدح الرسول ﷺ والدعوة إلى العبادة وزجر النفس وإتباع الهوى ، وكانت وسيلة لنشر الثقافة الإسلامية وهي مليئة بأحداث السيرة العطرة وتعاليم الإسلام⁽²⁴⁾ . والثابت حسب المصادر أنَّ أول شعر فصيح وصل إلينا موثقاً هو ذلك الشعر الذي نظمته شعراء التصوف الإسلامي ورجال الفقه في فترة دولة الفونج (1504م - 1821م) ، وانحصرت أغراضه في مدح النبي ﷺ، ومدح مشايخهم وراثتهم⁽²⁵⁾ ، ومن هنا نرى أنَّ هذا الشعر الذي وصل إلينا هو النواة الأولى لشعر التصوف في السودان، بل النواة الأولى

للشعر السوداني ككل، ومن أمثلته قول الشيخ مكي الدفلاشي القادري العري (26) :

الله لي عدة في كل نائبة أقول في كل نائبة حسبي الله
يا فارحاً بالمعاصي عند خلوته أما علما بأنّ الشاهد الله

إذن إنّ الفترة التي تبدأ من عصر الفونج إلى بداية الحرب العالمية الأولى (1914م - 1918م) هي فترة نشأة الشعر الصوفي في السودان ، ومن ثم تشكلت ملامحه المعروفة اليوم . وقد تأسى شعراء الشعر الصوفي في السودان بسلفهم الصالح فكان المدح النبوي وما زال هو إحدى دوائر الشعر الصوفي ، فإذا نظرنا لقول البوصيري المصري يبين زهد النبي ﷺ (27) :

وراودته الجبال الشّم من ذهب عن نفسه فأراها أيّما شمم
فوجد المادح ابن أبي شريعة السوداني يصور هذا المعنى باللغة العامية السودانية (28) :
جاتو الجبال محمولة ما لذهباً خزينا
طه اِبْجَمال ماله اما لُقْلِبو الرّزينا

وأمثالها كثيرة باللغتين الفصحى والعامية في أشعار حاج الماحي وود سعد وعبدالمك وحياقي والسادة آل أبي كساوي والشيخ عبدالله بن يونس والسيد جعفر الميرغني والشيخ عبدالمحمود والشيخ قريب الله والشريف يوسف الهندي والشيخ عبد الباقي المكاشفي والشيخ الصابوناي والشيخ البرعي وغيرهم ممن لا يحصر لهم عدد. وبدخول الحكم التركي إلى السودان (1821م - 1898م)، بدأت تأخذ الثقافات العربية حقها الطبيعي في الانتشار في السودان، ولا سيما وسط السودان لارتباطه بمقر الحكومة وسهولة المواصلات بين مصر والسودان، هذا وقد انتقل من مصر إلى السودان شعر البرعي والبصيلي وكبار شعراء اللغة العربية من خلال الزيارات والانتشار الثقافي، وظهر الشعر الصوفي الفصيح، ومنه قول الشيخ إسماعيل بن عبدالله (29) :

أقول بحمد المنان وأشكر فضل الرحمن
لما أعطى وأولاني من الأسرار بأحسن
شربتُ الحسب كاسات ولم أرَ بمَرَات
ظَهَرْتُ بها سكرات لأسقي كل ظمآن
وقول الشيخ قريب الله أبو صالح (30) :

مولاي خلصني من أهوائي وأحسن بحولك يا مهيمن دائي
وأجذب إليك أعنتي بجواذي لا أنثني من بعدها بهوائي
وإليك خذ من الفؤاد جميعه بالذات والأوصاف والأسماء

إنّ الشعر الصوفي في السودان منذ نشأته يعد واحداً من الأشياء التي أسهمت في حفظ التعايش بين السودانيين بمختلف معتقداتهم الفكرية ، وإن المديح النبوي أحد ألوان الشعر الصوفي المهمة وحد وجدان الأمة السودانية وكان له أثر بالغ في تعظيم ومحبة النبي ﷺ ، في قلوب كافة أبناء البلاد ، مؤكدين أن التصوف هو المعين الأول الذي ساعد على انتشار الدعوة الإسلامية ، مبينين أن الصوفية هم من وضعوا الأسس السليمة لطريقة الدعوة (31) .

يقول المرحوم القرشي ود محمد حسن: «إن شعرنا الصوفي ينتمي إلى أصول المدحة النبوية العربية

الفصحى التي كتبها شعراء الرسول الثلاثة: حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة، وذلك تبركاً وسلوكاً وعقيدة، وأن الباحث في مضامين شعرنا الصوفي ولا سيما المدائح النبوية يجد أن وشائج القرى بينها وبين مدائح الإمام البوصيري والبرعي أقوى بكثير من وشائج القرى في عهد الرسول⁽³²⁾، ويؤكد القرشي أن هناك صعوبة في التحديد الزمني لأول شاعر كتب المدحة الشعبية في السودان، ويستنتج أن ذلك تم في بداية العهد التركي، وأن أقدم شاعر من شعراء التصوف في المدائح النبوية بالسودان هو «النقر ود الشاعر» من الجعليين البادراب، وهو صاحب مدحة السلامة⁽³³⁾:

يا الله السّلاما بديت بي الله النظاما

يا حيا طول الدواما قديم الله يا فهمام

إنّ الشعر الصوفي الإسلامي منذ نشأته أثر على الشعر السوداني وتأثر به، كما أنه تأثر بالشعر العربي، حيث نجد أن القصيدة الصوفية قد حوت بعض الصور والاستعارات المأخوذة من الشعر العربي الفصيح؛ مثل (من أسد شبول) (صوفي الصفات) (بيض الوجوه) أهل (الفضول)، فمثلاً في القصيدة التي قالها عبدالنور في رثاء الشيخ أبو إدريس العريكي ومديح ابنه دفع الله الذي خلفه في مشيخة الطريقة⁽³⁴⁾:

صوفي الصفات فذاك شيخني أبو إدريس الورع الوجول

وأولاده كلهم صالحون بيض الوجوه أهل الفضول

فإذا عقدنا مقارنة بين قصيدة الشيخ عبدالنور وبين قول حسان بن ثابت:

بيض الوجوه كريمة أنسابهم شم الأنوف من الطراز الأول

نلاحظ مدى تأثر الشعر الصوفي في السودان منذ نشأته بالشعر العربي عامة، والفصيح منه على وجه خاص. فقد ذكر شوقي ضيف في كتابه العاشر من تاريخ الأدب العربي: «أنّ بعضاً من شعراء السودان منذ عصر الفونج دعوا إلى الزهد وانتظار متاع الآخرة كالشيخ فرح ود تكتوك أحد أشهر رجالات التصوف في ذلك العصر⁽³⁵⁾»:

كم دودة في عميق الأرض في جُحر

يأتي لها رزقها في الوقت والحين

من باع ديناً بدنياً واستعز بها

كأئها باع فردوساً بسجين

وكان شعراء التصوف، كما يقول عبده بدوي في مؤلفه «الشعر في السودان» يخضعون الشعر لقضية التزيم والسماع فيتخففون من القافية ويشبعون الحروف كقول الشيخ مكي الدقلاشي⁽³⁶⁾:

الله لي عـدّة في كل نائبة أقول في كل نايبة حسبني الله

يا فـارحاً بالمعاصي عند خلوته أما علمت بأنّ الشاهد الله

إلى متـى أنت في لهو وفي لعب فما مقالك فيما يعلم الله

ويبقى القول أنّ الحركة الأدبية في بداية الشعر السوداني قامت بمجهود صفة من علماء وأدباء الصوفية؛ وكانت تسعى إلى النظم بالفصحى، ومهما يكن من شيء فإنّ الشعر السوداني نشأ في مجتمع زاهد بسيط تسيطر عليه الصوفية؛ بل إنه شبّ في كنف الطرق الصوفية، فجاء معبراً عن لسان حال ذلك المجتمع، وأضحى نواة للشعر السوداني الفصيح الذي نضج عوده واستقام ميسمه حتى بلغت نضارة العبارة حد أن

يقول إدريس جماع⁽³⁷⁾:

دَنِيَايَ أَنْتَ وَفَرَحَتِي وَمَنِي الْفُـؤَادِ إِذَا تَمَنَّى
أَنْتَ السُّمَاءُ بَدَتْ لَنَا وَاسْتَعَصَمْتَ بِالْبَعْدِ عَنَّا

والتجاني يوسف بشير (1912 - 1937) من رواد شعر الرومانسية الصوفية المتجددة، مات وهو شاب وكتب أروع شعره وهو صغير، ولد في بيئة ذات ثقافة دينية محافظة. وسمي بهذا الاسم تيمناً بصاحب الطريقة التيجانية الصوفية المعروفة، الإمام أحمد التيجاني المتوفي في فاس بالمغرب سنة 1815م. وقد ظهر الطابع الديني في شعره الصوفي. ومن أشعاره التي تأثر فيها بالأدب الصوفي قصيدته «الصوفيُّ المُعَذَّبُ»⁽³⁸⁾:

هَذِهِ الدَّرَّةُ كَمْ تَحْمِلُ فِي الْعَالَمِ سِرًّا
قِفْ لَدَيْهَا وَامْتَرِجْ فِي ذَاتِهَا عُمُقًا وَعَوْرًا
وَأُنْظِلِّي فِي جَوْهَا الْمَمْلُوءِ إِيمَانًا وَبِرًّا

وإذا طالعنا كتاب «النزعة الصوفية في الشعر السوداني» لمؤلفه الدكتور الباشا برشم، نجد أنه قد حوى مباحث تتناول بإفاضة وقراءة متأنية عدداً من شعراء السودان الذين اصطبغت تأثيرات التصوف عليهم، كما احتوى الكتاب على دراسة تطبيقية للشعراء: التجاني يوسف بشير ومبارك المغربي وأحد كبار شعراء العربية محمد سعيد العباسي. ويخلص الكتاب الى أن لصوفية المهجر صدى في الشعر السوداني وبخاصة لدى أولئك الذين درسوا خارج بلادهم أمثال: الفيتوري وجيلي عبدالرحمن ومحي الدين فارس وذلك لوحدة التجربة وتطابق ظروف الغربة مثلهم مثل جبران وميخائيل نعيمة وإيليا ابوماضي.

وترى الباحثة أنَّ الشعر الصوفي في السودان منذ نشأته وحتى يومنا هذا، يعد فناً شائعاً ومنتشراً، وقد أخذ حقه الطبيعي في الازدهار والانتشار والنضوج، حتي أصبح يمثل قاعدة عريضة وصفحة زاهية ومشرفة في الأدب السوداني الذي أثر عليه وتأثر به، بالرغم من أنَّ الكثير من الشعر الصوفي الإسلامي في السودان، لم يحظ بدراسات مستفيضة .

المبحث الثالث: لمحة عن الطريقة القادرية العركية وأبرز سماتها:

تعتبر الطريقة القادرية من أوسع الطرق انتشاراً في كل أرجاء العالم. وكان للسودان حظ وافر من هذا الانتشار إذ تعددت المدارس القادرية بعدة أسانيد، والطريقة القادرية هي أحد الطرق الصوفية السنية والتي تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني (471 هـ - 561 هـ)، مؤسس الطريقة القادرية، والتي ينتشر أتباعها في كثير من بلاد العالم . وتفرعت عن الطريقة القادرية عدة طرق، وما يلي البحث من تلك التفرعات للطريقة القادرية، الطريقة القادرية العركية في السودان، وهي مدرسة الشيخ عبد الله العركي وشيخها حبيب الله العجمي، والتي يرجع سندها إلى الشيخ عبد الله العركي المولود في القرن العاشر الهجري (923هـ) أي منتصف القرن السادس عشر الميلادي (1517م) والمتوفى عام (1019هـ / 1611م) تقريباً⁽³⁹⁾، وقد اخذ بيعة الطريقة من الشيخ حبيب الله العجمي خليفة الشيخ عبد القادر الجيلاني، ثم جاء الى السودان لنشر الدعوة واستقر في كردفان في منطقة تدعى (بئر سرار) ثم انتقل الى منطقة (ابو حراز)، حيث مركز الطريقة العام الآن . وتعد القادرية بتفرعاتها من أكثر الطرق انتشارا في السودان، ويقدر الشيخ الريح أتباع القادرية العركية في السودان بأربعة ملايين شخص⁽⁴⁰⁾ . وقد كان للشيخ عبد الله العركي دور رائد في انتشار الطريقة

القادرية بالسودان، فنجد أن معظم بيوتات الدين القادرية يرجع سندها إليه إما مباشرةً أو عن طريق خلفائه وخصوصاً في عهد خليفته وابن أخيه الشيخ دفع الله بن أبي إدريس - المشهور بالمصوبن - حيث شهدت الطريقة اتساعاً عظيماً في فترة خلافته، وكان تلاميذه يقدون إليه من مختلف بقاع السودان بأعداد لا تحصى لتلقي العلم والإرشاد وحضور المناسبات الدينية التي كان يقيمها⁽⁴¹⁾. ومن أبرز السمات للطريقة القادرية العريكية أتباعها لما ذكره الشيخ عبد القادر الجيلاني: «طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفهما فليس منا». وقوله: «اجعل الكتاب والسنة جناحيك طر بهما إلى الله»، بالإضافة إلى الاعتقاد بشيخ الطريقة الصحيحة: ومعنى هذا أن يحبوه ويحترموه ويقدره ولا يهملوه ولا يعظمونه فوق الحد المطلوب ولا يغلو في حبه ولا يعتقدوا فيه العصمة فإنه بشر يخطئ ويصيب، يقول الشيخ الجيلاني في كتابه «الغنية»: «يا بني إياك أن تنظر إلى شيخك أنه معصوم إنما هو بشر يخطئ ويصيب فإن رأيت منه مخالفة فابحث له عن عذر شرعي، فإن لم تجد له عذر فاستغفر له الله فإنه بشر يخطئ ويصيب»⁽⁴²⁾.

كان الشيخ العريكي الذي تنسب إليه الطريقة القادرية العريكية في السودان، لطيف الصفات يلوح من سمته كرم الأخلاق وطيب الأعراق بهي الطلعة وافر العقل مخفوض الجناح شديد الحياء متمسك باتباع السنة وآداب الشريعة. كان سريع الدمعة، شديد الخشية، كثير الهيبة، مجاب الدعوة، شديد البأس إذا انتهكت حرمة الله عز وجل، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه⁽⁴³⁾. يقول شقيقه وتلميذه الشيخ محمد أبو إدريس الزاهد: «إن سيدي الشيخ عبد الله العريكي رضي الله عنه لقد نال من أحوال القطبية ومقاماتها والاستغراق في مدارجها والاستيلاء على جميع أطرافها - ما لم ينله غيره من الأولياء فيما نعلم»⁽⁴⁴⁾. وقد قام تصوف الشيخ العريكي على الالتزام بالشرع، فمن أقواله: «علمنا مضبوط بالكتاب والسنة فمن لم يحفظ الحديث ورجاله ويحفظ القرآن العزيز ويتفقه في الدين ومصطلح الصوفية لا يقتدى به في السلوك في طريقنا هذا»، وكثيراً ما ينشد عنه هذه الأبيات⁽⁴⁵⁾:

إذا المرء ربي نفسه بمراده	لقد شاد بنيانا على غير أسه
ومن لم تربيته الرجال وتسقه	لبانا لهم قدر در من شرب قدسه
فذاك لقيط ليس له نسب لأبيه	ولن يتعدى نسبه أبناء جنسه

وأورد الشيخ اسحق بن الشيخ حمد النيل، كثيراً من كلام الشيخ عبد الله العريكي نذكر منه نزراً قليلاً، من ذلك قوله⁽⁴⁶⁾: «لا تدع حالة القوم يا صاحب الهوى لأنك تعبد الهوى وهم عبید المولى. أنت رغبتك في الدنيا وهم رغبتهم في النظرة - ويعنى بها قوله تعالى: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة»⁽⁴⁷⁾».

توفي الشيخ عبد الله العريكي مع إطلالة القرن السابع عشر، وخلفه تلميذه الشيخ محمد ولد داوود الأغر، ثم أوصى بالخلافة بعده إلى الشيخ دفع الله المصوبن الذي كان في طلب العلم وقت وفاة الشيخ عبد الله العريكي⁽⁴⁸⁾. وقد رثاه عبد النور الشاعر هو والشيخ أبو إدريس أخوه بأبيات أطال فيها منها، قوله⁽⁴⁹⁾:

لأهل الله تعزية نقــــول	فنتظــــمها بأبيات تطــــول
جبال الأرض زالت واستقلت	فوا اسفاه على موت الفحول
فهم من بيننا قمر منير	وعند الله أشهاد عدول

المبحث الرابع: موضوعات وفنون شعر الطريقة القادرية العركية :

التصوف علم انقده في قلوب الأولياء حين استنارت بالعمل بالكتاب والسنة، قال الشاعر⁽⁵⁰⁾:

علم التصوف علم ليس يدركه إلا أخـــــ وفطرة بالحق معروف

وكيف يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

والصوفية هم أهل الاستطاعة، لقوله ﷺ: «ما نهيتكم عنه فانتهاوا، وما أمرتكم به، فأتوا منه ما استطعتم». والاستطاعة هنا قدرة نهوض وتوجه نفسي، واختص الصوفية بأعمال القلوب، وأحكام الورع، ومداومة الذكر، ومحاسبة النفس وحب الرسول ﷺ.

فإن شعر الطريقة القادرية العركية في السودان، قد ترك آثاراً متعددة ومتجددة في الحياة السودانية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي، مما جعل لتلك الآثار أهمية خاصة في دراسة المجتمع والسياسة والثقافة وروافد الشخصية من خلال نهجها التربوي وأشعارها وأورادها وآداب الطريق⁽⁵¹⁾. فالإنتاج الأدبي الرفيع يخضع للمقدرات الفردية المتحصنة بهذه الطريقة الصوفية، والشعر أحد ضروب هذه الأدبيات. ولعلنا نعلم أن نظم الشعر إبداع فردي في إطار وافق ما يستظل به من طريقة صوفية، وهي أيضاً من المسائل التي لم تكن وفقاً على شعراء السودان والطريقة القادرية العركية، بل وجدنا طوال مسيرة الصوفية قدراً من هذا الإنتاج الشعري والأدبي، الذي يصعب حصره، وليس من الممكن الوقوف على حدوده بدأ البردة وتخميسها وتشطيرها، وما جاء مدحاً لرسولنا الكريم ﷺ، ومروراً بالأناشيد الدينية باللغتين الفصحى والعامية الموجودة في كل بلد مسلم أو عربي⁽⁵²⁾. والناظر إلى شعر الطريقة القادرية العركية في السودان، يلاحظ أنه يعنى بالبحث عن الحقيقة والنفاد إلى صميم الأشياء وكشف ما وراء الطبيعة، فهو يحلق في آفاق الطهر، ويسمو فوق الرغبات الحسية ويتفوق على جموح النفس، بل ويدينها أحياناً، ويعد الجسم سجنًا لها في كثير من الأحيان. والشعر الصوفي عندهم، بل عند كل المتصوفة يكون إلهياً محضاً، تستخدم فيه المادة الشعرية للرمز عن الحقائق، وهو شعر مؤول، لا يقصد ظاهره في كثير من الأحيان، وإنما له محامل يحمل عليها وتليق به، يروى أن الأمام العارف بالله محي الدين بن عربي، قال⁽⁵³⁾:

يا مَنْ يَرَانِي ولا أراه كَمَ ذا أراه ولات يَرَانِي

فلما سمع بعض إخوانه هذا البيت، سأله: كيف تقول إنه لا يراك وأنت تعلم أنه يراك؟! فقال ابن

عربي مرتجلاً⁽⁵⁴⁾:

يا مَنْ يَرَانِي مجلماً ولا أراه آخـــــذا

كـــــم ذا أراه منعماً ولا يـــــراني لاإذا

ومن هنا ندرك أن الشعر الصوفي في أكثره لا يفهم إلا على سبيل التأويل. وإذا تتبعنا شعر الطريقة القادرية العركية في السودان وجدنا فنونه وأغراضه تتمثل في فنون الشعر الصوفي الإسلامي التي طرقها شعراء التصوف من قبل، ومنها: المديح النبوي والحب الإلهي والغزل الصوفي ومدح الشيوخ وغيرها من الأغراض، والتي نجدها في مختلف دواوين وقصائد الشعراء والمشايخ، وفي كثير من الأحيان نجد النص الشعري مزيج من تلك الأغراض والفنون، وقلما نجد غرضاً مستقلاً. ولعل أبرز رموز الشعر الصوفي: الغزليات والخمريات، فهي رموزاً للتعبير عن نشوة الحب. ومن أبرز فنون وموضوعات الشعر الصوفي عند الطريقة القادرية العركية في السودان، نذكر:

أولاً- الحب الإلهي :

ويعني حب العبد لله سبحانه وتعالى ، وهو ذلك الحب الذي أشارت إليه رابعة العدوية في قولها⁽⁵⁵⁾:

أحبك حبـين حب الهوى وحب لأنـك أهل لذاكا
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواك
وأما الذي أنت أهل له فكشفك للحجب حتى أراك

وتتجلى صورة الحب عند الصوفية في صورة نادرة من الوفاء للمحبوب والتفاني والسمو بالمشاعر والتحرر من قيود العالم المادي ، وهو ما ينشده الصوفيون في مشاعرهم ، يقول أحمد أمين: « وللصوفية شعر جميل مملوء بالحب والفناء ووحدانية العاطفة وقوة الوجدان، وقد استعملوا فيه التعبيرات الدنيوية على سبيل الرمزية من خمر ونساء وبكاء أطلال وحب وهيام ووصال ... يعنون بذلك أحوالهم مع ربهم»⁽⁵⁶⁾. وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك الحب في قوله تعالى: « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ »⁽⁵⁷⁾، كما أشار إليه ما روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...»⁽⁵⁸⁾. ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قد سبقا الشعر الصوفي في استعمال هذا اللفظ، إلا أنهم الصوفية قد اهتموا به وبيروا أنه فناء في الخالق عز وجل، وتعلق أفئدتهم وانشغالهم الدائم به، يحقق لهم الخلوة في الإيمان. ومن ذلك الحب الإلهي حيث تأثر الشعراء الصوفيون في السودان، ولا سيما شعراء الطريقة القادرية العريكية بالشعر الصوفي العربي، وهم في ذلك متأثرون خاصة بشعر سلطان العاشقين «ابن الفارض»، الذي يفني في جمال الذات الإلهية ، ويحب كل شيء ويجد نفسه منجذباً إلى كل شيء جميل، ونجده يحدث عن نفسه فيرى أن ما قيل قبله في الحب الإلهي وما سيقال بعده، لم يبلغ مبلغه، بل إنه المثل العلى الذي ينبغي أن يقتدى به، يقول⁽⁵⁹⁾:

قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا وتحدثوا بصابتي بين الورى
ويقول أيضاً:

فإن شئت أن تحيا سعيداً فمت به شهيداً وإلا فالغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعيش به ودون اجتناء النحل ما جنت النحل

والحب الصوفي لدى القادرية في السودان ذكر فيه هذا الحب المتعلق بحب الإله وحب رسوله ﷺ ، وحب مشايخهم ، ومن ذلك قول الشيخ عبدالقادر⁽⁶⁰⁾:

وَلَمَّا صَفَا قَلْبِي وَطَابَتْ سِرِّي وَنَادَمَنِي صَحْوِي بِفَتْحِ الْبَصِيرَةِ
شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْوِلَايَةِ وَقَدْ مَنَّ بِالتَّضَرُّيفِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
سَقَانِي إِلَهِي مِنْ كَوْسِ شَرَابِهِ فَأَسْكُرَنِي حَقًّا فَهَمْتُ بِسُكْرِي
وقوله:

مَا فِي الصَّبَابَةِ مَنَهْلٌ مُسْتَعْدَب إِلَّا وَلِي فِيهِ الْأَلَدُ الْأَطْيَبُ
وَفِي الْوَصَالِ مَكَانَةٌ مَخْصُوصَةٌ إِلَّا وَمَنْزِلَتِي أَعَزُّ وَأَقْرَبُ
سَقَانِي حَبِيبِي مِنْ شَرَابِ ذَوِي الْمَجْدِ فَأَسْكُرَنِي حَقًّا فَعَبْتُ عَلَى وَجْدِي

إنَّ الصوفية في حُبهم لله لا يعول عليه بالطاعة ، لأنها واجبة على الجميع ، فمن أطاعه فيجزى خير الجزاء، أما الحب فهو حب خالص مجرد عن أي غرض، يقول الشيخ دفع الله القادري العركي⁽⁶¹⁾ :

جوف الهجوع لبس الدروع
نعم الحشوعُ نزلن دموع
جوف الهجايم هبن نسائم
ويذوب الهـايم لله قايم

وإذا كان الحب الإلهي في الشعر الصوفي هو الموضوع الأول والأهم، فهناك أيضاً الزهد، والحكم، والدعاء، والتسبيح ، والمناجاة، والغزل الصوفي ؛ وهي جميعها وموضوعات مرتبطة مع بعضها البعض، ولعلها جميعها اتجاهات روحية للتقرب والفناء في الذات الإلهية .

ثانياً- المديح النبوي:

تقف الباحثة هنا أمام ممدوح في غنى عن مدح الشعراء ، وثناء البلغاء فقد أثنى عليه ربه وعظمه فقال: «وإنك لعلی خلق عظیم»⁽⁶²⁾ فضله الله بالرسالة واصطفاه للقرب والمشاهدة، وختم برسالته الرسائل، وبعثه متممًا لمكارم الأخلاق، وجمع له بين جمال الخلق وسمو الخلق، فأَمَّ الشعراء محراب جماله، ووقف الشعر في أعتابه مذ كان في المهد صبياً، حين أنشد عبد المطلب⁽⁶³⁾:

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان أعيده بالبيت ذي الأركان

وصحبه الشعر في مختلف مراحل حياته، وبعد رحيله ، وإلى يوم الناس هذا، قال فيه أبو طالب⁽⁶⁴⁾:
إذا اجتمعت يوماً قریش لمفخر
فجبد مناف سرها وصميمها
وان فخرت يوماً:فإن محمداً
هوا لمصطفى من سرها وكریمها

إنَّ المديح عند العرب في عصورهم الأولى فخر كله ، إذ إن أساس الطبيعة البدوية فضيلة الاعتماد على النفس، وهي التي تحدث الكبرياء الصحيحة، ولم يعرف العرب كذلك التكسب بالشعر، حتى ضعفت البدوة عندهم، فرأينا بعض الشعراء يتكسبون بشعرهم . ولما جاء الإسلام مدح الشعراء أمثال: حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ، الرسول ﷺ، فكان ذلك أول منابع الشعر الصوفي، فكانت قصيدة: كعب بن زهير طريقاً التمسه الشعراء من بعده في العصور التالية في مدح الرسول ﷺ، وتفننوا فيه غاية التفنن، ومطلعها⁽⁶⁵⁾:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يجر مكبول

أضحت هذه القصيدة فاتحة لوناً جديداً من الشعر، عرف باسم «المدايح النبوية» عند الصوفية ، فهي لون من ألوان التعبير عن العواطف الدينية ،وباب من أبواب الأدب الرفيع؛ لأنها صدرت عن قلوب مفعمة بالحب الصادق والإخلاص المكين . والأمداح النبوية تعد من ذيول السيرة النبوية وهي البذور الأولى للشعر الديني عامة، كما أنها وثيقة الصلة بالزهد والتصوف؛ بل أن بعض الباحثين اعتبرها من فنون الشعر التي أذاعها التصوف . وقد نظم الشيخ المكاشفي في المديح النبوي قصيدة طويلة من أكثر من ستمائة وخمسين بيتاً قام فيها بتسبيح قصيدة «البردة» للإمام شرف الدين البوصيري (ت:695هـ) سماها «شموس الأنوار في مدح النبي المختار» ومطلعها⁽⁶⁶⁾:

الله يدري فؤادي فيك ذو همم في عشقه وحشاشي زائد بالنهم
على نبي عظيم نافي التهم كفت ماء عيون الماء سائل مهم
أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دماً جرى من مُقلة بدم

ويمتاز الشعر السوداني والشعر الصوفي منه بكثرة المدائح النبوية، ولا سيما المدائح النبوية الشعبية، ولا اعتقد أن هناك قطراً عربياً يماثل السودان في الكثرة، وللمديح النبوي في السودان شأن عظيم ومكانة كبيرة ويظهر ذلك من خلال المحبة التي يكنّها أهل السودان للنبي محمد ﷺ، وكثرة المادحين الذين برعوا في فنون المديح وأبدعوا فيها باللغتين الفصحى والعامية، حتى أصبح السودان الأشهر في هذا المجال⁽⁶⁷⁾. وعُرف المديح النبوي في السودان بأنه مؤسسة شامخة عبر التاريخ لها أعلامها القدامي والمحدثين وملتزموها من المحبين، وكان لشعراء التصوف والطرق الصوفية دور بارز في هذا المجال، ومن بين تلك الطرق الصوفية، الطريقة القادرية العريكية، فنظموا الأشعار والقصائد المدحية باللغة الفصحى والعامية بأسلوب سلس نابع من البيئة السودانية ويفهمه عامة الناس، متناولين سيرة المصطفى ﷺ العطرة وما اشتملت عليه من فضائل وشمائل ونفائس معبرين عن حبههم له، فساهموا في نشر الوعي الإسلامي بين الناس، وكان دورهم عظيماً ومشهوداً. وللشيخ عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ يونس العركي إنتاج شعري ضخم في مدح المصطفى صاى الله عليه وسلم، جُمع في ديوانه «الدر النظيم في مدح النبي العظيم»، ومن ذلك قوله⁽⁶⁸⁾:

ما فيك يا ليلاي كان تتيمي لكنني في شافعٍ ومشفعي
ملجا اليتما المصطفى من هاشم كهف الأرامل حصن كل مروعي
من كان يحلب شاته ويقوم في أغراض أهليه بغير ترفعي
ومن أنتقاه الله سيفاً قاطعاً أعناق أهل الشرك حزب الأوكعي
طه البشير الهاشمي محمداً مولى الأنام وذو المقام الأرفع

وبالنظر في أشعار المدائح نجد شعراء الطريقة القادرية العريكية في السودان قد التزموا فيها ببساطة الأسلوب مستعملين الخطاب المباشر في مدح الرسول ﷺ، والاستنجاد به شفيحاً للخلق من الذنوب، وهو موقف لم نعهده من الصوفية في أشعار الزهد والابتهالات، ويعزى ذلك إلى كون المدائح النبوية أصبحت أثراً شعبياً يتناقله الناس ويرددونه كالأذكار والتسابيح، فهي إرث ديني اجتماعي. ففي ديوان الشيخ دفع الله بن الفقيه وقيع الله نجد فيه باباً كاملاً عن المدح النبوي، يذكر فيه السيرة النبوية الشريفة، ويتغنى بشمائل المصطفى ﷺ⁽⁶⁹⁾:

بسم الله أول بادي بالحي الكريم هادي
هدينا الراضي وكل يوم نصلي عليه
الله الله عظم ليه يا شباب بشرانا بيه
في الذكر بنبتي بيه وعند الختمة نصلي عليه

وفي قصيدة أخرى له بعنوان «قصدي ومرادي» يقول⁽⁷⁰⁾:

قصــــــدي ومرادي لي ليم أســــــيادي
بســــــم الله بادي بنورفــــــؤادي
بي نبينا نحــــــادي لي كل أشــــــدادي

ونجد في ديوانه قصائد يتوسل فيها إلى المولى عز وجل بالرسول ﷺ وآل بيته، منها⁽⁷¹⁾:

لا إله إلا الله الله الله محمد رسول الله

عليها نوت إن شاء الله

أول بادي باسم الله بالحي الكريم جل

ثاني القول بنبي الله محمد يا رسول الله

ونلاحظ في شعر الشيخ دفع الله، أنه لم ينظم باللغة العربية الفصحى، وقد كان الشيخ ملماً باللغة العربية الفصحى إماماً تاماً، فهو خريج المعهد العلمي بأمدرمان ، بل جاء شعره بلهجة أهل السودان العامة، لأن ذلك كان ومازال اللسان السائد في كثير من الأوساط السودانية، وقد نهج هذا النهج من اللهجة العامة معظم شعراء الطرق الصوفية في السودان، وربما كان هم الشيخ يتمثل في حبه إيصال الخير إلى قلوب الناس بأيسر الطرق وبأقرب اللهجات إلى فهمهم، وقد كان هذا ديدن الشيخ دفع الله حتى في إرشاده وخطابه للناس ، فقد كان يتخير في كلامه أيسر العبارات وأسهل المفردات ، ولهذا أراد أن تكون أشعاره باللهجة العامة لتتزل سهلة إلى عقول وقلوب الناس⁽⁷²⁾، مثلاً بقوله تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ » [إبراهيم:4].

إن شعر المديح النبوي منذ نشأته في مدح الرسول ﷺ، وأصحابه، وجدنا شعراء التصوف قد شمل مدحهم للنبي مدح أقطاب الصوفية ومشايخهم ، فها هو شاعر العركيين ينعت الشيخ حمد النيل ، ويصفه بأوصاف ملازمة له ولأصوله وفروعه ، فيقول⁽⁷³⁾:

من المعصوم نسب أصيل قطب في قطب ليس فصيل

فريد العصر خير الجيل وحيد في وقت لا لمثيل

وفي قصيدة أخرى له يمدح فيها الشيخ حمد النيل، ومدى تربيته وإرشاده لأبنائه وحثهم على السير إلى الله ، يقول فيها⁽⁷⁴⁾:

إذا جلس المملوك على الكراسي كان جلوسنا على المساجد والزوايا

وإذا تباهوا بديباج وخز ففخرنا المـرقع والعبايا

غداً يجمعنا الإله ليوم حشري لننظر من تكون له الولايا

وللشيخ أحمد بن الشيخ دفع الله مجموعة من المدائح النبوية وقصائد القوم الصوفية في كتاب يسمى : (ديوان العبّاد في مدح خير العباد) ، ومن هذه المدائح والقصائد ما طبع في ألبومات كاسيت وهي :المكسى بالأنوار، النسايم زادن ، الجوهر المكنون، سلامى يفوق، وغيرها من قصائد المديح النبوي⁽⁷⁵⁾ . وللشاعر أحمد ود حاج مصطفى قصيدتان هما من معلقات المديح النبوي السوداني، وتعتبر كل قصيدة منهما ديواناً قائماً بذاته في السيرة النبوية عى صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التسليم، فالقصيدة الأولى مطلعها⁽⁷⁶⁾:

الصلاة والسلام لى شافع الدارين أحمد كنزنا جد الحسن وحسين

بسم الله ابتديت بى واضح التوزين بالراحم الرحيم وفقنا عين يامعين

بى باب الكريم واقف ذليل مسكين مرتج طالبا لاخييب الطالبين

والقصيدة الثانية بدايتها⁽⁷⁷⁾:

صديق وعمر وعثمان و ثم علي	رضي الله عن أصحاب نبي الملل
صليت ركعتن لله غير كسل	من قبل الوضوء احكمت للغسل
بي باب الكريم يعطى غير سؤل	عاكف واقفا بالخوف والذل

ثالثاً- مدح الشيوخ :

هناك مدائح متعددة في شعر الطريقة القادرية العريكية، صدرت من شعرائهم تقديراً لأولئك الشيوخ والعلماء والأولياء الذين استفاد الناس بعلمهم وعلومهم وتآليفهم، فإنهم يرون المديح من باب الوجوب، نظراً إلى المنافع والخيرات التي استفادوها منهم . وقد جرت روايات المديح والقصيد المنسوب للشيوخ عبد القادر علي ألسن كثير من المداح منهم: أبناء (شكيره الوادي)، وأبناء الشيخ مصطفى الفادي، وأبناء الشيخ الصائم ديمه، وأبناء الشيخ الغرقان، وأبناء الشيخ ود النزير بالقوز، وأبناء الشيخ ود بدر بأمر ضواً بان، وأبناء العديج والكسمبر وطيبة الشيخ عبد الباقي وام دقرسي وحمد النيل؛ هذا علي سبيل المثال لا الحصر إضافة إلي أبناء الشيخ أبو كساوي. وتفنن الشيخ في مديح القوم حتي بلغ شأواً تستحيل في مجاراته، فقد مدحهم إجمالاً فأبدع وخص بعضهم بالذكر، كقوله في الشيخ حسن ود حسونه⁽⁷⁸⁾ :

حسن منبور حسن يا ود حسونه التور شي لله
وقال فيه أيضاً:

يا منادي لي أبونا حسن ود حسونه

كما قال أيضاً في قصيدته المشهورة (شئ لله) جامعاً سلسلة القوم أمثال السادة الأعراك: الشيخ المسلمي والشيخ النيل راجل أم قرقور والشيخ أحمد الكشيف وأزرق بابنوسة والشيخ القرشي ود الزين والشيخ أحمد الطيب ود البشير وغيرهم كثير، وفيها يقول⁽⁷⁹⁾:

شئ لله يا حسن يا سلطان الزمن

يا قوييم السنن يا أستاذ الزمن

أنت باب المنن

والعريكيون في مختلف عهودهم لهم تلاميذ ومريدون كتبوا عنهم وعجبوا مناقبهم وشعراء أثبتوا أمجادهم وإرشادهم للخلق، ولعل قصيدة الشيخ القاضي أبي القاسم بن القاضي دفع الله خير شاهد لهذا الأمر، وقد مدح فيها الشيخ عبد الباقي بن الشيخ حمد النيل وأسلافه العريكين ، فيقول⁽⁸⁰⁾:

عريق المجد مولى كل مولى	كريم الطبع والأصل الشهير
من النيل المبارك مستمد	وأحمد من أراح من الكدور
ووالده محمد شمس فضل	ويوسف ذي الشراء إلى الشرور
إلى القنديل والقطب الطريفي	علت بهم العـلا متن القصور

ومن ذلك أرجوزة النسب للعلامة الشيخ محمد علي الطيب تلميذ القطب الشيخ حمد النيل، وهي أرجوزة طويلة انتظمت نسب العريكين من سيدنا الحسين إلى آخر من عاصروهم من شيوخهم في عصره، ونقتطف منها⁽⁸¹⁾:

ياربنا بالمصطفى وآله وصحبه ومُقتفي فضله
بشبية الحمد ذي التصديق وعمرالكهف الرجاء الفاروق
إلى أن يقول⁽⁸²⁾:

ويا سلامة بالتقى سلامة يسر لنا طريق الاستقامة
بنافع وابنه محمد نسألك اللهم ستر الأبد
ومن هنا قد لقبوا بعري هم عدتي لشدي ودركي

ومن قصيدة أخرى في مدح الشيوخ ، مدح الشيخ يوسف بن الحسين، الشيخ أحمد الريح الذي اشتهر بالكرم الفائق حتى لقب بـ «شعب الجوع» والذي في عهده اتسع نطاق الدراسة للقرآن والفقه حتى بلغ عدد الطلاب نحواً من سبعة آلاف طالب يواجه الشيخ كل مطالبهم من سكن وإعاشة وكساء وتخريج للحفظة منهم، فهذه بعض شمائله التي سطرها تلميذ حفيده الشيخ يوسف⁽⁸³⁾:

يا ركباً طَهرَ العزائم طاوياً تلك المفاز مهمماً وبطاحا
وَعَجِ المطي وَقِفْ بجاه سادة بأبي حراز موسم الأرباحا
فهو الوسيلة أحمد بن محمد الريح ابن الأتقيا الصلحا
هو راحة للسالكين ورحمة للناسكين من اللغوب أراحا
هو كهف أهل الأرض بعد محمد وهلال هدي للبرية لاحا
ذو همة تقف النهاية دونها وندي يدُ قد أعجز المداحا

وللشيخ دفع الله الصايم قصيدة طويلة بعنوان «سلام الله على أهل المقام» يمدح فيها السادة مشايخ الطريقة العريكية وأقطابهم ، منها قوله⁽⁸⁴⁾:

سلامُ الله على أهل المقام سلام الله على الجافوا المنام
رجالاً طَلَّفُوا الدنيا وفازوا وجسومهم مُنْجَلات من الصيام
كاملة نفوسهم راضية ودموعهم تجري بالدوام
وصلى الله ربى ثم سلم على الهادى النذير وصحبو الكراما
تعم الآل والأصحاب جمعاً وتنجى المسلمين يوم الزحاما

وقد مدح شعراء الطريقة القادرية العريكية شيخهم عبدالله بن الشيخ دفع الله العريكي بأسمائه وألقابه، ومن ذلك ما قاله شاعر العريكين المشهور بـ «ولد أبو مروة» مادحاً الشيخ العريكي بكنيته «أبوالبتول»⁽⁸⁵⁾:

العريكي أبو البتول ما فيه مشك
أبو دقناً عفيفاً النور حبه
أرض الفونج والعرب بالسر ملك
رفع الشيخ عجيب ورآه مكه

وأيضاً كني الشيخ العريكي بـ «أبي الأبوات» لأبوته الروحية لإخوانه والنسبية لأبنائه وأبناء إخوانه وبنينهم، وفي ذلك يقول شاعر العريكين فيها وفي إمامته في الحرمين الشريفين وتعليمه وإرشاده فيهما⁽⁸⁶⁾:

أبو الأبوات العريكي أحياء وأموات العريكي

صليت إمام العري بيت الحرام العري

في مكة قام العري لإرشاد أنام العري

وقد أطلقت على العري ألقاب كثيرة منها، شيخ الإسلام الورع الزاهد الناسك ذو المعرفة التامة لعلوم الشريعة والحقيقة السالك لسبيل السادة الأقدمين وأكمل المتأخرين القطب الرباني والفرد الصمداني الذي هو أحد الركنتين الفقه والتصوف وهو ذروة العدول الخمسة كما ذكره شاعر العريين بقوله⁽⁸⁷⁾ :

بالعري إمام أهل السنة من حُبِّه لدى الخطوب جُنَّة

رابعاً- زيارة الأماكن المقدسة في شعر القادرية العريكية:

أكثر ما يهيج أشواق المحبين بدء قوافل الحجيج، وكما هو معلوم فقد كان السودان معبراً لحجاج الغرب الأفريقي قديماً؛ تعج المدن بحركة حجيجها وبالعابرين من الحجاج، فتجد في قصائدهم ذكراً لبرنو، وكانم، وحواضر غيرها في الغرب الأفريقي.

ويزخر شعر المديح النبوي السوداني بالقصائد التي كان الحج موضوعها، والتي ترسم ملامح الحياة الاجتماعية في العصور المختلفة، وشيئاً من عادات السودانيين وطقوسهم في الحج ورحلته. ومع اقتراب موسم الحج من كل عام تزداد مشاعر المحبة والشوق في قلوب المسلمين للديار المقدسة ولزيارة قبر الرسول ﷺ؛ لمكة والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، أشواقاً ترجمتها قصائد شعراء الطريقة القادرية العريكية في السودان، ومن ذلك ما جاء في ديوان الشيخ دفع الله⁽⁸⁸⁾:

هيا الأخوان هياكم جدوا السير في صباكم

بسم الله في مبادكم صلوا على ملجاكم

كونوا الرسول في حماكم شفاع أمور قساكم

نجد السير ونوالى نذكر الله ما نبالى

ويرى الشاعر والناقد الواصل يونس: «أن الشعراء من أشد الناس عاطفة وأكثرهم تأثراً بما يحيط، فكان من الطبيعي أن تخرج هذه الأشواق في أشعارهم»، وقد تظهر هذه الأشواق صراحة في القصيدة أو يكنى عنها⁽⁸⁹⁾. وعن ذلك يتحدث الشاعر والناقد أبو عاقلة إدريس، فيقول «إن مهيجات الشوق كثيرة، والشوق للديار المقدسة تهيجه مواسم الطاعات وأهمها الحج، وقد يربط شعراء الصوفية الشوق ببعض المظاهر، كالبرق على طريقة الشعراء الأقدمين، مثل قول الأعراي: (رأيت بروقاً داعيات إلى الهوى)، فتجدهم يقولون: (الليلة برق الروضة لاح)، أو (الليلة البريق لاح لي من السوح)، وغير هذا كثير⁽⁹⁰⁾؛ لكن أكبر ما يهيج أشواق الشعراء الصوفية، شوقهم لزيارة «طيبة» المدينة المنورة وزيارة النبي ﷺ، يقول الحسن ود قرشي في قصيدته « طيبة فيها سيد الكونين»⁽⁹¹⁾ :

نفسى أحـز فيها شرهت الدنيا لا جافها

والأوامر بالسعي وفيها أهوال يوم البعث تكافها

صيغك سجيها بشفاء عياض امـزحيها

فوق خيار العالم ومنجيها عند الله بها تبغي وجيها

ومن القصائد التي يكثر السودانيون ترديدها قصيدة الشيخ أبو كساوي (1841-1884م) التي أداها كثيرٌ من المادحين⁽⁹²⁾:

قالو الحجيج قطع طالب نور البقع
قلبي زاد وجع حماني القيد منع
إنَّ القيد الذي منع أبو كساوي من الحج لم يمنع خياله، وإذا به في وسط القصيدة يتخيل نفسه في ميناء سواكن ، فيقول⁽⁹³⁾:
ريس السفينة قال أهلا مداح السيد
إلى أن يبلغ جدة ، فيقول⁽⁹⁴⁾:

في جدة خروجنا ما فينا من مريض
ونلاحظ أنَّ قصيدة أبو كساوي (قالوا الحجيج قطع)، تربطنا بقصيدة البرعي اليماني (1368-1400م) (يا راحلين إلى منى بقيادي)، التي يسافر فيها بروحه ويتخيل المناسك، وحال الحجيج، فأثر قصيدة البرعي اليماني على شعراء التصوف بعده كبير، وتبيَّن ذلك عند شعراء الطريقة القادرية العركية في السودان لا يحتاج إلى مشقة، وهي من القصائد المحبوبة عند شعراء الطرق الصوفية عامة.
ومما يجدر ذكره أن شعر التصوف عمومًا فيه تمُّنٌ بمجاورة الرسول ﷺ والموت في طيبة، وفي ذلك يقول أبو عاقلة إدريس إن من أشهر القصائد في ذلك قصيدة الزمخشري (قامت لتمنعي المسير تماضر)، حين يقول⁽⁹⁵⁾:

سأقيم تَمَّ وتَمَّ تدفن أعظمي ولسوف يبعثني هناك الحاشر

خامساً: التوسلات والابتهالات:

ارتبط ظهور شعر التوسلات والابتهالات بظهور التصوف نفسه، ويعد الشيخ عبدالقادر الجيلاني رائد هذا النوع من الشعر في الطريقة القادرية ، ومن أشعاره في التوسل، قصيدته الطويلة التي توسل فيها لله تعالى بأسماء الله الحسنى، وفيها يقول⁽⁹⁶⁾:

وَقُلْ بِإِنْكَسَارٍ بَعْدَ طَهْرٍ وَقُرْبَةٍ	مِنْ اللَّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعَلَا
بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي	فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَلًا
وَيَا مَلِكُ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ سَرِيرَتِي	أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمٌ مُجْمَلًا
وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا	وَسَلِّمْ وَجُودِي يَا سَلَامُ مِنَ الْبَلَا
عَزِيزُ أَرْزُلْ عَن نَفْسِي الدَّلَّ وَاحْمِنِي	وَسِتْرًا جَمِيلًا يَا مُهَيِّمُ مُسَبَّلًا
وَصَعْ جُمْلَةَ الْأَعْدَاءِ يَا مُتَكَبِّرُ	بِعِزِّكَ يَا جَبَّارُ مِنْ كُلِّ مُعْضَلَا

وكثيراً ما نجد مشايخ وشعراء التصوف يتوجهون إلى النبي ﷺ ويتوسلون بشفاعته وبصحبته الراشدين، إذا حل بهم مكروه أو حزن أو ضر ليرفع عنهم رب العالمين هذا الكرب والهم والغم، وقد نظم السادة العركيين منظومات كثيرة في التوسل بالمصطفى ﷺ، ومن بينها ما أنشده العلامة الشيخ محمد على الطيب تلميذ القطب الشيخ حمد النيل⁽⁹⁷⁾:

يا رَبِّنا بالمصطفى وآله وصحبه ومُتَّقِي فـعاله
بشِبة الحمد ذي التصديق وعمر كهف الرجاء الفاروق

بسيدي عثمان ذي الأسرار وبابن عم المصطفى المختار

وطريق القوم تحفة الكثير من المصاعب والمشاق التي لابد للمريد أن يسلكها أولها التأدب والتأسي،
كقول شاعر العريكين واحد أساطين اللغة العربية صاحب ديوان الدر النظيم في مدح النبي العظيم الشيخ
العارف بالله الشيخ عبدالله محمد يونس العريكي⁽⁹⁸⁾:

إذا افتخر المثرون بالمال والغني فالبعلم والآداب فخري ولا عجبُ
فإني من القـوم الذين تأدبوا بأداب طـهـه حيث أدبه الربُّ
ولا مال لي إلا الزهادة والتقي ولا عز لي إلا العفاف وذو حسبُ

إلي أن يصل مفاخرًا بالعريكين وصلاحهم وفلاحهم، والتوسل بساتهم⁽⁹⁹⁾ :

إذا كنت في هم وغم فنادهم وقل هيا يا أعراك قد مسني الكربُ
يجوك كقدح الزند حالاً وفوقهم عائم خضرُ ترقي بهم النجبُ
ونسبتهم ياصاح عليا لأنه إلي زين عباد الوري ينتهي العقبُ

وللشيخ عبدالله حفيد الشيخ يونس العريكي إنتاج شعري في مدح المصطفى ﷺ والتوسل به، جُمع في
ديوانه «الدر النظيم في مدح النبي العظيم»، ومن ذلك قوله⁽¹⁰⁰⁾:

ماذا أقول وفيه كل فضيلة
وصف الكتاب لها يقول ممتعي
لكن ظني أن أتاب بمدحه
وهو الغني عن المديح المبدعي

ولعله من نافلة القول استحالة الإحاطة الشاملة بكل فنون وموضوعات شعر الطريقة القادرية
العريكية الصوفية، في مثل هذا الحيز المحدود والذي سعينا لتوظيفه في إبراز ملامح من الأغراض والموضوعات
الشعرية لديهم. ورغم اختلاف الآراء حول هذه الطرق وفنونها الأدبية، إلا أنها كان عليها المعول الأكبر في
تحفيظ القرآن الكريم وتأسيس سيرة المصطفى ﷺ وشماله، وتعليم الناس شئون دينهم ودنياهم، ونشر
وتثبيت العقيدة وتهذيب السلوك وترسيخ القيم الإسلامية الفاضلة.

خاتمة:

تأثر شعراء التصوف في السودان بالمووروث الصوفي بالمجمل وتوظيفه في تجاربهم الشعرية، وللطرق
الصوفية في السودان سلطانها القوي على الإنسان السوداني ، فتوجد في السودان حوالي أربعين طريقة صوفية
من أشهرها: (القادرية) وفروعها المتعددة ومنها العريكية، وهذه الطرق منتشرة في كل أرجاء السودان،
وتتنافس هذه الطرق فيما بينها ويساعدها في ذلك التنشئة الدينية في المجتمع نفسه، فالمواطن صوفي
بالفطرة، ولذلك تجده ينجذب إلى مثل هذه الطرق ويستمتع إلى أشعارها، ولا سيما شعر المديح. وقد حُطيت
الطريقة القادرية العريكية في السودان بشعراء لهم القدر المعلن؛ أثروا الحركة الأدبية و الشعرية في السودان
وغيره من البلدان، بأسمى العبارات الروحية الجزلة . وقد نال شعرهم الحظ الأوفر من حيث الذبوع

والانتشار، الأمر الذي جعل هناك صلة وثيقة بين الطرق الصوفية والمجتمع. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، من أبرزها:

1. إنَّ الأصل الذي اشتُقَّت منه كلمة (التَّصَوُّفِ) أو كلمة (صوفيٍّ)، لم يُعرف له مصدر محدّد من قِبل العلماء وأكثر الباحثين، سواء من الصُّوفيَّة أو من غيرهم، وتعددت الأقوال وكثرت في تعريف معنى التصوف ولكن جميع هذا الأقوال تصب في منبع واحد وتخرج من مشكاة واحدة.
 2. رغم قدم ظهور التصوف في الأمة الإسلامية إلا أنه لم يظهر في شكل منظم تحت طريقة واحدة إلا في عهد الشيخ عبد القادر الجيلاني والمتبّع لظهور الطرق الأخرى يرى أنها جميعها إنما ظهرت بعد الشيخ عبد القادر الجيلاني .
 3. الطريقة القادرية طريقة عالمية لا تقتصر على بلد إسلامي واحد ، وإنما تمتد إلى أرجاء العالم مبنية جمال الإسلام وآدابه ، وموضحة حقيقته لأنها أختارت المنهج الصوفي الإسلامي في سيرها وسلوكها إلى الله تعالى ، حيث أعادت إلى الأمة وجه التصوف الحقيقي .
 4. أثرى الصوفيون الشعر بفنون شعرية جديدة، مثل: المحبة الإلهية، المديح النبوي، التوسلات، شعر الرحلة والحنين، إثراء كبيراً، حيث فتحوا له المنافذ، ووسعوا من جوانبه ومذاهبه في التعبير والأداء، وجهتهم الحقيقة ودافعهم الشوق، والحب، ورغبة الظفر بالوصل.
 5. الطرق الصوفية ومن بينها الطريقة القادرية العركية، قد شكّلت وجدان معظم أهل السودان وتركت آثاراً متعددة ومتجددة في الحياة السودانية منذ منتصف القرن السادس عشر الميلادي مما أكسب هذه الآثار أهمية خاصة في دراسة الأصول الفكرية للمجتمع والروافد المغذية والمؤثرة في تشكيل الشخصية السودانية وارتباط ذلك بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الحقب التاريخية المختلفة.
 6. شكّل الشعر السوداني الصوفي ملمحاً من ملامح الحياة السودانية، وصار أحد أهم الموضوعات الأدبية التي تناولها الشعر السوداني فصيحاً كان أو مما جرت به اللهجة الدارجة.
 7. أبرز الموضوعات الشعرية التي تناولها شعراء ومشايخ الطريقة القادرية العركية في السودان: الحب الإلهي، والمديح النبوي، ومدح الشيوخ. ويعد مديح المصطفى عليه الصلاة والسلام حاضراً في كل محافلهم، فلا يخص بالمولد النبوي وذكره أو المجالس الدينية، بل يكاد يكون حاضراً في كل المناسبات والأحداث الاجتماعية.
- وتوصي الباحثة بالآتي : دراسة الشعر الصوفي لدى الطرق الصوفية الأخرى في السودان، دراسة نقدية بناءة ، لكي نرجعه إلى أصوله الإسلامية الصحيحة .

الهوامش:

- (1) سورة النحل: الآية 80.
- (2) ابن منظور ، لسان العرب، ج9، دار أدب الحوزة، قم، إيران، 1405هـ ص 199.
- (3) قاموس المعاني الجامع: شبكة الإنترنت.
- (4) محمد ابن بكر الرازي: مختار الصحاح، عُتي بترتيبه: محمود خاطر بك ، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1973، ص 373 .
- (5) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، 2003 باب «صوف».
- (6) الأنصاري الهوري، منازل السائرين ، م1، معهد الآداب الشرقية ، بيروت، (د.ت)، ص59.
- (7) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون ، ط 1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1993م ، ص381.
- (8) أمين أحمد، ظهر الإسلام ، المجلد الثاني، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969، ص 841 .
- (9) قاسم غنى: تاريخ التصوف في الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية 1970م، ص 60.
- (10) عبد السلام العمراني الخالدي، رسائل النور الهادي ، ص61.
- (11) المرجع السابق، ص 63.
- (12) ابن عبد ربه ، العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ ص 95.
- (13) شيماء أحمد الليثي، التصوف عند مصطفى محمود، مجلة المعرفة التربوية، العدد2، يوليو2013، ص79.
- (14) ميرغنى حمد ميرغني، وصلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العريكية، مجلة جامعة كسلا، ع:.
- (15) المرجع نفسه.
- (16) أحمد زروق، قواعد التصوف، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 2، 2005م، القاعدة الثانية، ص 21.
- (17) مقدمة ابن خلدون، ص 329.
- (18) المرجع نفسه، ص 330.
- (19) الغزالي ، روضة الطالبين وعمدة السالكين ، دار السعادة ، مصر ، د.ط ، 1924 ، ص 143.
- (20) عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية في علم التصوف، تحقيق : معروف مصطفى زريق، المكتبة العصرية ، بيروت، 2007، ص 7
- (21) الجرجاني، التعريفات ، طبعة حلبى ، القاهرة مصر ، د.ط ، 1938 م ، ص 4.
- (22) إبراهيم هلال، الفلسفة والدين في التصوف الإسلامي، نور حوران للنشر والترجمة، سوريا، 2009، ص 45.
- (23) عثمان مصطفى سليمان، الخصائص اللحنية للدوبيت، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2004، ص15.
- (24) بآبكر الأمين الدرديري، من قضايا الأدب السوداني، مطبعة جامعة الجزيرة، مدني، 2014، ص40.

- (25) المرجع نفسه، ص 40.
- (26) المرجع نفسه، ص 41.
- (27) عبدالجليل عبدالله صالح، لمحات من الشعر الصوفي، ط3، الراوي للنشر والتوزيع، السودان، 2019، ص94.
- (28) المرجع نفسه، ص 95 .
- (29) عثمان مصطفى سليمان، الخصائص اللحنية للدوبيت، مرجع سابق، ص15.
- (30) الطاهر محمد على البشير، الأدب الصوفي السوداني، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط1، 1970، ص45.
- (13) جعفر محمد عثمان، شعر المديح نشأته وتطوره، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم، 1969، ص225.
- (32) عبدالجليل عبدالله صالح، لمحات من الشعر الصوفي، مرجع سابق، ص90.
- (33) قرشي محمد حسن، ديوان ود سعد، مرجع سابق، ص 7.
- (34) الباشا برشم، النزعة الصوفية في الشعر السوداني، ص34.
- (35) شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ص 67.
- (36) عبده بدوي، الشعر في السودان، مرجع سابق، ص 62.
- (37) إدريس محمد جماع، ديوان لحظات باقية، دار الفكر، الخرطوم، ط4، 1989، ص45.
- (38) التجاني يوسف بشير، ديوان إشرافة، مرجع سابق، ص 21.
- (39) نقلاً عن موقع الشيخ دفع الله الصانع ديمه، الشبكة العنكبوتية.
- (40) موقع الطريقة القادرية العلية، قواعد الطريقة، نسخة محفوظة، 30 مارس 2017، وينظر: موقع واي باك مشين.
- (41) المرجع نفسه.
- (42) المرجع نفسه .
- (43) النفحات الزكية، ص129.
- (44) المرجع نفسه، ص 132.
- (45) المرجع نفسه، ص 133.
- (46) المرجع نفسه، ص 133.
- (47) سورة القيامة : آية 22 - 23 .
- (48) هذا التاريخ مستنتج من فراغه من نظم المقدمات الذي كان في سنة 1007 هـ الموافق 1599 م، وكان ذلك في آخر أيام الشيخ عبد الله العركي .
- (49) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ص35.
- (50) عبد الوهاب الشعراي، الأنوار القدسية في معرفة القواعد الصوفية، ط1، دار إحياء التراث العربي، بغداد، 1984، ص21.

- (51) إحسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، ط1، لاهور ، 1986، ص91.
- (52) عبدالحميد محمد أحمد، الصوفية تجربة إنسانية متميزة، مجلة الفيض، العدد9، أكتوبر 2000، ص24.
- (53) صابر عبدالدايم، الأدب الصوفي اتجاهاته وخصائصه، دار المعارف، مصر، ط2، 1984، ص23.
- (54) المقرئ، نفح الطيب، ج2، دار صادر، بيروت، لبنان، 1980، ص367.
- (55) أحمد أمين، ظهر الإسلام، م2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1999، ص63.
- (56) المرجع نفسه، ص66.
- (57) سورة آل عمران: 31.
- (58) صحيح مسلم: 1/66.
- (59) ديوان ابن الفارض ، مرجع سابق، ص74.
- (60) عبدالقادر الجيلاني، الديوان، ط1، تحقيق: يوسف زيدان، دار الحيل، بيروت ، لبنان، 1998، ص45.
- (61) ديوان الشيخ دفع الله الصايم ديمه ، ص 8.
- (62) سورة القلم: 4.
- (63) ابن هشام : السيرة النبوية، ج1، ص160.
- (64) المرجع نفسه، ص 161.
- (65) ديوان كعب بن زهير، تحقيق:أبو سعيد السكري ، دار الشواق للطباعة والنشر، الرياض، ص 20 .
- (66) الشيخ المكاشفي، قصيدة شمس الأنوار في مدح النبي المختار، نشرها نجله الجيلي عبد الباقي، موقع الطريقة المكاشفية .
- (67) جعفر محمد عثمان، شعر المديح نشأته وتطوره، مرجع سابق، ص225.
- (68) عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ يونس العركي ، ديوان «الدر النظيم في مدح النبي العظيم» ، الهيئة القومية للثقافة والفنون، الخرطوم ، 1994، ص 17.
- (69) ديوان الشيخ دفع الله وقبع الله، تحقيق عبدالرحمن محمد عبدالمجيد، ط2، مطبعة البشير، الخرطوم، 2009، ص6.
- (70) المرجع نفسه، ص 8.
- (71) المرجع نفسه ، ص 10.
- (72) ميرغنى حمد ميرغني، صلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العريكية، مجلة جامعة كسلا، ع:
- (73) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ص75.
- (74) المرجع نفسه، ص 76.
- (75) ميرغنى حمد ميرغني، صلاح التوم إبراهيم: التصوف في شعر الطريقة القادرية العريكية، مجلة جامعة كسلا، ع:
- (76) حيدر محمد سليمان، الشاعر ود حاج مصطفى شعره وحياته، ط1، دار أرثيريا للنشر، الخرطوم، 2023، ص 46.

- (77) المرجع نفسه ، ص 47.
- (78) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ص75.
- (79) المرجع نفسه ، ص 76.
- (80) المرجع نفسه ، ص 76.
- (81) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ص43.
- (82) المرجع نفسه ، ص 91.
- (38) محمد على الطيب الأنصاري، السلالات العربية السودانية، ط2، دار الفكر، الخرطوم، 1971، ص 53.
- (84) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، ص101.
- (85) https://youtu.be/ArqjSyOM_Qw
- (86) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، مرجع سابق، ص 46.
- (87) المرجع نفسه، ص46.
- (88) المرجع نفسه، ص 49.
- (89) ديوان الشيخ دفع الله الصائم ديمة، ص 53.
- (90) الوثائق يونس، دائرة الثقافة، موقع إلكتروني، 2024.
- (91) الجزيرة نت، موقع إلكتروني، 2022، <https://www.aljazeera.net>.
- (92) قرشي محمد حسن، ديوان ود سعد، مرجع سابق، ص 23.
- (93) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، مرجع سابق، ص93.
- (94) المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- (95) المرجع نفسه، نفس الصفحة.
- (69) المرجع نفسه، ص94.
- (97) الجزيرة نت، موقع إلكتروني، 2022، <https://www.aljazeera.net>.
- (98) ديوان عبدالقادر الجيلاني، مرجع سابق، ص 21.
- (99) أبو إدريس عبدالرحمن، الوراثة المصطفوية المحمدية الإسلامية، مرجع سابق، ص93.
- (100) عبدالله بن الشيخ محمد بن الشيخ يونس العركي ، ديوان «الدر التنظيم في مدح النبي العظيم» مرجع سابق، ص 14.

دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل دراسة حالة الصندوق القومي للتأمين الصحي ولاية كسلا - السودان (أكتوبر 2022م - ديسمبر 2022م)

أستاذ مساعد - قسم الاقتصاد - كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة كسلا

باحث ماجستير - كلية الدراسات العليا

جامعة كسلا

د. عادل إدريس محمد علي

أ. زينب صالح محمد إدريس

المستخلص:

تناول البحث دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل ، حيث كان الهدف الرئيسي هو الوقوف علي مدى مساهمة التأمين الصحي في خفض تكلفة النفقات الصحية المباشرة للمرأة الحامل. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً علي دراسة الحالة 'كما تم جمع البيانات الأولية باستخدام الاستبيان والمقابلات الشخصية ، الي جانب البيانات الثانوية من المصادر المتعددة ذات الصلة. توصل البحث إلي عدة نتائج أهمها : أن التأمين الصحي يغطي تكلفة الولادة الطبيعية والقيصرية ما عدا تكلفة الملف ' مجانية الخدمات المتعلقة بمقابلة الطبيب العمومي والأخصائي والمقابلات الشهرية ' كما أن بعض من النساء المترددات علي عيادات أخصائي النساء والتوليد يعانين من صعوبة في مقابلة الأخصائي بسبب الانتظار الطويل .يوصي البحث بعدد من التوصيات أهمها: العمل علي زيادة عدد الأطباء المتعاقد معهم في تخصص النساء والتوليد، بالإضافة إلي العمل علي تسهيل وتبسيط إجراءات تلقي الخدمات الطبية.

الكلمات المفتاحية: التأمين الصحي، خفض الإنفاق الصحي، النساء الحوامل، تكلفة النفقات الصحية، الخدمات الطبية.

The role of health insurance in out of pocket health expenditure for pregnant women- Case study - Kassala state –Sudan (October 2022-December 2022)

Dr.Adil Idris Mohamed Ali

A.Zainab Saleh Mohammed Idris

Abstract:

The study deals with the role of health insurance in out of pocket health expenditure for pregnant women .The main objective of the study is to investigate the extent to which health insurance contributes in reducing the direct health cost for pregnant women .An analytical descriptive method has been used based on the case study . Data was collected via questionnaire, interview, beside secondary data from var-

ious relevant sources. The study found a number of results such as : health insurance covers the cost of natural delivery and the caesarean one , except file cost in addition doctors consultation and monthly follow up are covered . Moreover , some women suffer to see a gynecologist because of the long waiting list. The study recommends increasing the number of contracts with gynecologists , simplify and ease receiving medical services.

Keywords: health insurance, reducing health spending, pregnant women, health cost, medical services.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة: 1.1 المقدمة:

يعتبر التأمين الصحي أحد المدخلات الإنسانية التي تتبناها الدول في تأسيس قدر من الاهتمام الوطني الاجتماعي لصحة المواطن , ويمثل نظام التأمين الصحي وجهاً من أوجه الضمان الاجتماعي . وعلي ضوء هذا المنظور فإنه يعد مبدأً تتكافل فيه إمكانات الدولة مع قدرات المجتمع ممثلاً في مؤسساته وهيئاته المدنية لتوفير الرعاية الصحية لكل القطاعات خاصة تلك التي تقابلها صعوبات في توفير الحد الأدنى من الرعاية الصحية المطلوبة لاستمرارية الحياة والمساهمة في التنمية .

تنبع أهمية هذا البحث في أنه يتطرق إلى شريحة مهمة في المجتمع وهي النساء الحوامل ومعرفة دور التأمين الصحي تجاهها هو موضوع لم يحظي بالدراسة من قبل في ولاية كسلا.

2.1 مشكلة البحث:

في ظل ارتفاع النفقات الصحية وفي ظل ازدياد معدلات التضخم فإن تكاليف العلاج تصبح ضخمة جداً، لذا من المهم التعرف علي مدى مساهمة التأمين الصحي في خفض تكاليف الحمل والولادة للنساء المؤمن عليهن , عليه يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية:

1. هل للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف مقابلة الطبيب والمقابلات الشهرية ؟
2. هل للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الفحوصات الطبية للمرأة الحامل المؤمن عليها؟
3. هل للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الأدوية والفيتامينات التي تحتاج إليها المرأة الحامل المؤمن عليها؟
4. هل للتأمين الصحي دور في توفير أخصائي النساء والتوليد في الوقت المناسب للمرأة الحامل المؤمن عليها؟

5. هل للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الولادة للمرأة الحامل المؤمن عليها؟

3.1 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في ان الموضوع لم يحظي بالدراسة من قبل على الرغم من تطبيق نظام التأمين الصحي منذ فترة ليست بالقليلة في ولاية كسلا هذا من الناحية العلمية ، أما من الناحية التطبيقية فإن البحث يهتم بشريحة مهمة و هي النساء الحوامل فمعرفة الدور الذي يقوم به التأمين الصحي تجاه المرأة

الحامل و الخدمات التي تستفيد منها المرأة الحامل قد يساعد متخذي القرارات على وضع الخطط المستقبلية لتطوير و تحسين الخدمات المقدمة للمرأة الحامل المؤمن عليها و كذلك وضع حلول لما قد تواجهه المرأة الحامل المؤمن عليها من المشاكل أثناء تلقي الخدمة الطبية.

4.1 أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

1. التعرف علي الدور الذي يقوم به التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل من خلال دراسة الحالة التطبيقية بولاية كسلا .
2. يهدف أيضاً إلى معرفة ما إذا كان التأمين الصحي يغطي كل النفقات و التكاليف التي تحتاج إليها المرأة الحامل خلال فترة الحمل والولادة في ولاية كسلا .
3. العمل على إيجاد حلول و معالجات للمشاكل التي قد تواجه النساء الحوامل المنضمات إلى مظلة التأمين الصحي أثناء تلقي الخدمة الطبية .

5.1 فروض البحث:

1. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف مقابلة الطبيب والمقابلات الشهرية للمرأة الحامل المؤمن عليها.
2. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الفحوصات الطبية للمرأة الحامل المؤمن عليها.
3. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الأدوية والفيتامينات التي تحتاج إليها المرأة الحامل المؤمن عليها.
4. للتأمين الصحي دور في توفير أخصائي النساء والتوليد في الوقت المناسب للمرأة الحامل المؤمن عليها.
5. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الولادة للمرأة الحامل المؤمن عليها.

6.1 حدود البحث :

الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة الميدانية من أكتوبر 2022 - ديسمبر 2022م.
الحدود المكانية : مواقع نشاط الصندوق القومي للتأمين الصحي في ولاية كسلا

7.1 منهجية البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كما تم الحصول على المعلومات من المصادر الأولية من خلال المقابلات الشخصية والاستبيان إلى جانب المصادر الثانوية (كتب و مراجع) .

8.1 الدراسات السابقة :

1. دراسة نجاة إبراهيم محمد النعيم - رسالة ماجستير العلوم في الإدارة العامة بعنوان دور إدارة التأمين الصحي في تقليل تكلفة الأمراض المزمنة في ولاية الخرطوم بالتركيز على مرض السكري و ارتفاع ضغط الدم في الفترة من (2004-2009).
- هدفت الدراسة إلى التعرف على التأمين الصحي في السودان و التعرف أيضاً على كيفية تقديم خدمة التأمين الصحي لذوي الأمراض المزمنة، ومن أهدافها أيضاً دراسة أثر التأمين الصحي على تكلفة علاج الأمراض

المزمنة . استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي :

ساهم التأمين الصحي بدرجة كبيرة في تخفيف عبئ تقديم الخدمات الصحية عن كاهل الدولة حيث أن عدد المستفيدين من خدمات التأمين الصحي في تزايد مضطرب كذلك توصي الدراسة بعده توصيات من بينهما العمل على نشر ثقافة التأمين الصحي و توسيع دائرة خدماتها رأسياً وأفقياً بولاية الخرطوم و كذلك على هيئة التأمين الصحي بولاية الخرطوم أن تقدم لمشتري التأمين الصحي الخدمات الطبية و العلاجية بذات لمرضى السكري وارتفاع ضغط الدم بتكلفة قليلة و متوفرة في الصيدليات التابعة لها و على أن تقوم باسترداد قيمة الدواء في حالة عدم توفر الدواء في الصيدليات التأمين الصحي .

2. دراسة عامر عبادي بعنوان التأمين الصحي و أثره في تقديم الخدمات الصحية و الطبية رسالة ماجستير في إدارة الأعمال 2009م. تناولت الدراسة دور التأمين الصحي في تقديم الخدمات الصحية و الطبية من خلال المساهمة التي يقدمها نظام التأمين الصحي لأفراد المجتمع المؤمن لهم من خدمات علاجية و معملية و تشخيصية استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي . حاولت الدراسة علي الوقوف على مدى رضا المؤمن لهم من خلال تناولهم الخدمات الطبية التي يقدمها نظام التأمين الصحي و المشاكل التي قد تواجه القطاع الحر في الدخول تحت مظلة التأمين الصحي . توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن المؤمن لهم راضون و بشكل كبير عن مستوى الخدمات الطبية المقدمة لهم عبر التأمين الصحي و كذلك رضاهم عن تهيئة المراكز العلاجية المباشرة و غير المباشرة التي تقدم الخدمات الطبية عبرها إلا أنهم غير راضون عن تقديم المساهمة و الاسترداد لهم من قبل التأمين الصحي .

3. دراسة صباح حسب الله سعيد عبد الله - رسالة ماجستير العلوم في الاقتصاد ، بعنوان الآثار الاجتماعية و الاقتصادية للتأمين الصحي (دراسة حالة التأمين الصحي ولاية كسلا) 2016 م تم إجراء الدراسة في محليات كسلا على عينة شملت (400) شخص مؤمن عليه من قبل التأمين الصحي هدفت الدراسة إلى التعرف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتأمين الصحي من خلال دراسة الحالة و الوقوف على دور التأمين الصحي في حياة الفرد بحصوله على الضمان الصحي له ولأسرته بأسعار مناسبة وتلبية حاجاته من الخدمات الصحية اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لقياس الفروض الآتية : للتأمين الصحي دور في خفض تكلفة العلاج للمؤمن لهم، للتأمين الصحي دور في رفع مستوى الخدمة الطبية وتأهيل وإنشاء المرافق الصحية بولاية كسلا ،للتأمين الصحي دور في تغطية حاجة المواطن من الخدمات الصحية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للتأمين دور إيجابي في تأهيل المرافق الصحية بولاية كسلا وخاصة المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة ،و ذلك بالمساهمة في تأهيل المباني وصالات الانتظار وتأهيل الصيدليات والمعامل بالمراكز الصحية وذلك بالتعاون مع وزارة الصحة.

1-2-1 مقارنة بين هذه الدراسة والدراسات السابقة:

الدراسة الأولى ركزت على دور إدارة التأمين الصحي في تقليل تكلفة الأمراض المزمنة في ولاية الخرطوم بالتركيز على مرض السكري و ارتفاع ضغط الدم بينما ستركز هذه الدراسة على دور التأمين الصحي في

تخفيض تكلفة الإنفاق الصحي المباشر للنساء خلال فترة الحمل أي ستركز على المرأة الحامل و على ما يقدمه التأمين من خدمات صحية لها .

الدراسة الثانية ركزت على دور إدارة التأمين في تقديم الخدمات الصحية عموماً أي لكافة الشرائح المنضمة إلى مظلة التأمين الصحي بينما ركزت هذه الدراسة على شريحة النساء الحوامل المنضمت إلى مظلة التأمين الصحي في كسلا حيث تختلف ظروف هذه الولاية الاقتصادية و الاجتماعية و البيئة عن باقي ولايات السودان .

أما الدراسة الثالثة تحدثت عن الأثر الاقتصادي و الاجتماعي لكافة المنضمين إلى مظلة التأمين الصحي لولاية كسلا بينما هذه الدراسة تركز على دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي للنساء خلال فترة الحمل أي تركز على شريحة بعينها و هي النساء الحوامل.

الفصل الثاني: مفاهيم وأدبيات الدراسة:

التأمين الصحي ودوره في تمويل الخدمات الصحية:

1.2 التأمين المفهوم والنشأة:

1-1-2 التأمين لغة:

التأمين في اللغة من مادة أمن يأمن أمناً إذا وثق ركن إلية فهو آمن ، وأمنه تأميناً إذا جعله في الأمن وفرس أمين القوى وناقة أمون قوية مأمون فتورها وأستأمن الحربي استجار وطلب الأمان وبيت آمن ذو أمن قال تعالى: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا﴾ وفي المنجد يقال أمن علي ماله عند فلان تأميناً أي جعله في ضمانه. (1).

1-2-2 التأمين اصطلاحاً:

اختلفت تعاريف التأمين لدي بعض الباحثين ، فأثر القانون المصري المدني التعريف التالي للتأمين فجاءت المادة بهذا النص: التأمين عقد يلتزم المؤمن بمقتضاه أن يؤدي إلي المؤمن له أو إلي المستفيد الذي أشتط التأمين لصالحة مبلغاً من المال أو إيراد مرتباً أو أي عوض مالي آخر في حالة وقوع الحادث أو تحقق الخطر المبين في العقد وذلك في نظير قسط أو أية دفعة مالية أخرى يؤديها المؤمن له للمؤمن. (1).

1-3-2 النشأة التاريخية للتأمين:

لقد مرت فكرة التأمين منذ عهود قديمة بأطوار عدة وأحوال مختلفة ، فيري الباحثون إن فكرة التأمين معمولاً بها في القرن العاشر قبل الميلاد، فقد صدر أول نظام يتعلق بالخسارة في عام 916 قبل الميلاد حيث قضي بتوزيع الضرر الناشئ عن إلغاء جزء من شحنة السفينة في البحر لتخفيف حمولتها علي أصحاب البضائع المشحونة فيها. ويرى فريق آخر أن الإمبراطورية الرومانية كانت أول من أبتدع فكرة التأمين حيث ألزمت تجار الأسلحة بإرسال أسلحتهم بحراً لتزويد قوات الإمبراطورية علي أن تقوم الدولة بضمان خسارة التاجر إذا فقدت أسلحته بسبب الأخطار البحرية أو بفعل العدو. (2)

ثم ظهرت أنواع أخرى من التأمين كالتأمين ضد الحريق والتأمين علي الحياة ضد الحوادث أما دخوله علي البلاد الإسلامية فيرى علماء المسلمين إن دخوله كان قريباً بديل إن فقهاء المسلمين حتى القرن الثالث عشر الهجري لم يبحثوا في هذا الموضوع، مع إنهم بحثوا في كل ما هو متعلق بشؤون حياتهم العامة

من عبادات ومعاملات وأحوال شخصية ، ويقال أن أول من كتب في هذا الموضوع هو ابن عابدين وذلك حينما قوى الاتصال التجاري بين الشرق والغرب وأضرط التجار الأجانب في البلاد الإسلامية لعقد صفقات الاستيراد إلى التأمين علي نقل البضائع المجلوبة من بلادهم.⁽²⁾ وفيما يختص بالتأمين الصحي فقد صدرت أول وثيقة علي مستوى العالم في ألمانيا عام 1883م وفي عام 1887م بدأت النمسا وتبعتها النرويج عام 1902م ثم بريطانيا عام 1910م ثم فرنسا عام 1921م وبحلول عام 1930م عم التأمين الصحي معظم الدول الصناعية في أوروبا ، وفي العالم العربي فأن أول وثيقة كتبت باللغة العربية لتأمين العلاج الطبي ظهرت عام 1957م في مصر بين الشركة المتحدة للتأمين وبنك الإسكندرية.⁽²⁾

2-4-2 التأمين الصحي ودوره في تمويل خدمات الرعاية الصحية:

2-4-1 تمويل النظام الصحي :

أن تمويل النظام الصحي هي العملية التي يتم من خلالها جمع الأرباح من مصادر أولية ، وثنائية حيث تتراكم في مجموع الأموال ويتم توزيعها علي نشاطات مزودي الرعاية الصحية يوجد ثلاث أنشطة رئيسية يقوم بها التمويل في النظام الصحي :

1. جمع الأرباح وهو يشير إلى زيادة الأرباح سواء بشكل مباشر من خلال من يسعون إلى الرعاية الصحية ، أو بشكل غير مباشر من خلال الحكومة أو المتبرعين
2. جمع الأموال وهي العملية التي تجمع فيها الأموال من اجل استخدامها في تمويل الرعاية الصحية لمجموعة من السكان ، وبالتالي تقاسم المشتركون فيها لمجموعة من المخاطر .
3. الشراء وهي عملية توزيع الأموال علي مزودي الرعاية الصحية .(3)

الفصل الثالث: عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

مقدمة: 1.3

يحتوي هذا الفصل علي الدراسة التطبيقية التي أجريت لمعرفة دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل .

1.3 إجراءات الدراسة :

1.1.3 مجتمع وعينة الدراسة :

تم استخدام معادلة ستيفن ثامبسون في تحديد حجم العينة:

$$n = \frac{N \times P(1-P)}{[N-1 \times (d^2 \div z^2)] + P(1-P)}$$

حيث:

N: حجم المجتمع .

z : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوي الدلالة 0.95 وتساوي 1.96

d: نسبة الخطأ وتساوي 0.05

p: نسبة توفر الخاصية والمحايدة = 0.5 (4)

يتكون مجتمع الدراسة من النساء الحوامل المؤمن عليهن وغير المؤمن عليهن في محلية كسلا حيث بلغ مجتمع النساء الحوامل المؤمن عليهن (31228) المترددات علي اخصائي النساء والتوليد في المجمع التشخيصي محلية كسلا ، غطت عينة الدراسة (80) امرأة حامل مؤمن عليها وكان عدد الاستثمارات الصالحة منها 70 استثمارة اما بالنسبة لغير المؤمن عليهن تم اخذ 30 % من اجمالي عينة المؤمن عليهن ، واصبح حجم العينة (30) ، وبالتالي اصبح مجموع حجم العينات 100 استثمارة.

3 - 1 - 2 أسلوب جمع البيانات:

أ/ الاستبيانات :

تم جمع البيانات الأولية عن طريق استبيان تم توزيعها علي المؤمن عليهن (المستفيدات من خدمة التأمين الصحي في المجمع التشخيصي الجراحي قسم النساء والتوليد محلية كسلا) وعلي النساء الحوامل غير المؤمن عليهن المترددات علي عيادات أخصائي النساء والتوليد الخاصة ' حيث اشتملت أسئلة الاستبانة علي قسمين ' القسم الأول احتوي علي البيانات الشخصية للمستهدفات ' بينما القسم الثاني من الاستبانة اشتمل على الأسئلة المتعلقة بموضوع البحث والتي تقيس دور التأمين الصحي في خفض الإنفاق الصحي المباشر للنساء الحوامل .

ب/ المقابلات :

تم إجراء مقابلات شخصية مع أخصائي نساء وتوليد وطبيب مختبر وصيدي تابعين للتأمين الصحي لمعرفة دور التأمين في كل مرحلة من مراحل تقديم الخدمات الطبية.

3.1.3/ اجراء اسلوب تحليل التباين ANOVA (اختبار (ف)) لحالة التأمين حسب المتغيرات الديمغرافية:

وذلك بوضع فرض العدم لا توجد فروق بين متوسط إجابات افراد العينة لحالة التأمين تبعا للمتغيرات الديمغرافية مقابل الفرض البديل توجد فروق بين متوسط إجابات افراد العينة لحالة التأمين تبعا للمتغيرات الديمغرافية.

جدول (1.3) يوضح نتائج مقارنة متوسطات استجابات المبحوثين لحالة التأمين (مؤمن عليهم , غير المؤمن عليهم) وفقاً للمتغيرات الديمغرافية عن طريق أسلوب تحليل التباين وباستخدام اختبار (ف):

المتغير	مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	Sig.	النتيجة
العمر	بين المجموعات	.322	1	.322	.743	.391	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	42.438	98	.433			
	الكلية	42.760	99				
المستوى التعليمي	بين المجموعات	14.252	1	14.252	8.668	.004	توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	161.138	98	1.644			
	الكلية	175.390	99				
نوع السكن	بين المجموعات	.762	1	.762	1.304	.256	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	57.238	98	.584			
	الكلية	58.000	99				
اللهنة	بين المجموعات	1.288	1	1.288	2.746	.101	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	45.952	98	.469			
	الكلية	47.240	99				
مرحلة الحمل	بين المجموعات	.069	1	.069	.110	.741	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	60.971	98	.622			
	الكلية	61.040	99				
هل تعاني من أي مرض مزمن	بين المجموعات	.069	1	.069	1.206	.275	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	5.571	98	.057			
	الكلية	5.640	99				
عدد مرات المقابلة الشهرية	بين المجموعات	.652	1	.652	1.045	.309	لا توجد فروق معنوية
	داخل المجموعات	61.138	98	.624			
	الكلية	61.790	99				

المصدر: المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح نتائج مقارنة متوسطات استجابات المبحوثين لحالة التأمين (مؤمن عليهن , غير المؤمن عليهن) وفقاً للمتغيرات الديمغرافية عن طريق اسلوب تحليل التباين وباستخدام اختبار (ف) ومنه يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 لجميع المتغيرات الديمغرافية علي حالة التأمين ذلك لأن القيمة الاحتمالية لهم أكبر من قيمة مستوى الدلالة القياسية 0.05 , ما عدا متغير المستوي التعليمي فقد كان له دلالة إحصائية علي حالة التأمين حيث بلغت القيمة الاحتمالية له 0.004 وهي اقل من مستوي الدلالة القياسية 0.05 وهذه النتيجة تدل علي ارتباط التأمين بالمستوي التعليمي.

2.3: الإجراءات والاختبارات الإحصائية المستخدمة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم تفرغ وتحليل الاستبانة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية حيث تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:
الجدول التقاطعي لحساب النسب المئوية والتكرارات: لوصف خصائص أفراد عينة الدراسة للمتغيرات الشخصية، وتحديد استجابات أفرادها نحو فرضيات الدراسة حسب حالة التأمين.
اختبار t للعينة الواحدة لاختبار معنوية الفرق لفرضيات الدراسة.

1.2.3:الجدول التقاطعي لحساب النسب المئوية والتكرارات للمتغيرات الديمغرافية حسب حالة

التأمين (مؤمن /غير مؤمن)

جدول رقم (2.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر مع حالة التأمين:

المجموع	العمر				البيان
	31-40	21-30	2015-		
70	20	40	10	العدد	مؤمن عليهن
%100.0	%28.6	%57.1	%14.3	النسبة %	
30	12	14	4	العدد	غير مؤمن عليهن
%100.0	%40.0	%46.7	%13.3	النسبة %	
100	32	54	14	العدد	المجموع
%100.0	%32.0	%54.0	%14.0	النسبة %	

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر وحالة التأمين (مؤمن /غير مؤمن) والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة في الفئة العمرية من 21 إلى 30 سنة حيث بلغت نسبتهم 54% للإجمالي و 57.1 % للمؤمن عليهن و 46.7% للغير مؤمن عليهن ويليهما الفئة العمرية من 31 إلى 40 سنة بنسبة 32.0 % للإجمالي و 28.6 % للمؤمن عليهن و 40.0 % للغير مؤمن عليهن وأقل نسبة للفئة العمرية من 12 إلى 20 سنة حيث بلغت نسبتهم 14.0 % للإجمالي و 14.3 % للمؤمن عليهن و 13.3 % للغير مؤمن عليهن. ومن هنا يتضح أن الفترة العمرية للنساء من 21 إلى 40 سنة هي من أكثر الفترات التي تحتاج فيها المرأة للرعاية والمتابعة الصحية بسبب متطلبات الحمل والولادة .

جدول رقم (3.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى التعليمي مع حالة التأمين:

البيان		المستوى التعليمي					المجموع
		أُمِّي	خلوة	أساس	متوسط	جامعي فما فوق	
مؤمن عليهن	العدد	10	12	26	19	3	70
	النسبة %	14.3%	17.1%	37.1%	27.1%	4.3%	100.0%
غير مؤمن عليهن	العدد	1	5	8	9	7	30
	النسبة %	3.3%	16.7%	26.7%	30.0%	23.3%	100.0%
المجموع	العدد	11	17	34	28	10	100
	النسبة %	11.0%	17.0%	34.0%	28.0%	10.0%	100.0%

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي وحالة التأمين (مؤمن عليهن / غير مؤمن عليهن) وتشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة بلغ مستوى تعليمهم مرحلة الأساس حيث بلغت نسبتهم 34.0 % للإجمالي و 37.1 % للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 26.7 % للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن ، يليه نسبة النساء اللائي مستوى تعليمهم هو المرحلة المتوسطة حيث بلغت نسبتهم 28.0 % للإجمالي و 27.1 % للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 30.0 % للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يليه نسبة الأمية حيث بلغت نسبة الأمية 11.0 % للإجمالي و 14.3 % للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 3.3 % للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن و أقل نسبة كانت للمستوى التعليمي الجامعي فما فوق حيث بلغت نسبتهم 10.0 % للإجمالي و 4.3 % للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 23.3 % للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن. ومن هنا يتضح أن التأمين الصحي يشمل جميع المستويات التعليمية وأنه غير قاصر على فئة معينة من المتعلمين .

جدول رقم (4.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير نوع السكن مع حالة التأمين:

البيان		نوع السكن			المجموع
		ملك	إيجار	غير منتظم	
مؤمن عليهن	العدد	40	24	4	70
	النسبة %	57.1%	34.3%	5.7%	100.0%
غير مؤمن عليهن	العدد	14	11	4	30
	النسبة %	46.7%	36.7%	13.3%	100.0%
المجموع	العدد	54	35	8	100
	النسبة %	54.0%	35.0%	8.0%	100.0%

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير نوع السكن وحالة التأمين (مؤمن عليهن / غير مؤمن عليهن) والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة يسكنون في منازل ملك لهم حيث بلغت نسبتهم 54.0 % للإجمالي و 57.1 % للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 46.7 % للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن ، يليه

نسبة النساء اللائي يسكن في منازل الإيجار حيث بلغت نسبتهن 35.0% للإجمالي و 34.3% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 36.7% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يليه نسبة النساء اللائي يسكن في منازل غير منتظمة حيث بلغت نسبتهن 8.0% للإجمالي و 5.7% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 13.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن و اقل نسبة هي نسبة النساء الحوامل اللائي يسكن في منازل المنح حيث بلغت نسبتهن 3.0% للإجمالي و 2.9% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 3.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن.

جدول رقم (5.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المهنة مع حالة التأمين:

المجموع	المهنة				البيان
	عاملة	موظفة	أعمال حرة	ربة منزل	
70	1	3	4	62	العدد
100.0 %	1.4 %	4.3 %	5.7 %	88.6 %	النسبة %
30	2	2	3	23	العدد
100.0 %	6.7 %	6.7 %	10.0 %	76.7 %	النسبة %
100	3	5	7	85	العدد
100.0 %	3.0 %	5.0 %	7.0 %	85.0 %	النسبة %

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المهنة وحالة التأمين (مؤمن عليهن / غير مؤمن عليهن) والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة هن ربات منازل حيث بلغت نسبتهن 85.0% للإجمالي و 88.6% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 76.7% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يليه نسبة النساء اللائي يعملن في مهنة الأعمال الحرة حيث بلغت نسبتهن 7.0% للإجمالي و 5.7% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 10.0% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يليه نسبة الموظفات حيث بلغت نسبتهن 5.0% للإجمالي و 4.3% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 6.7% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن , و اقل نسبة هي نسبة العاملات حيث بلغت نسبتهن 3.0% للإجمالي و 1.4% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 6.7% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن. ومن هنا يتضح أن اغلب المؤمن عليهن هن من ربات المنازل واللائي لا يمتلكن مصدر دخل خاص بهن.

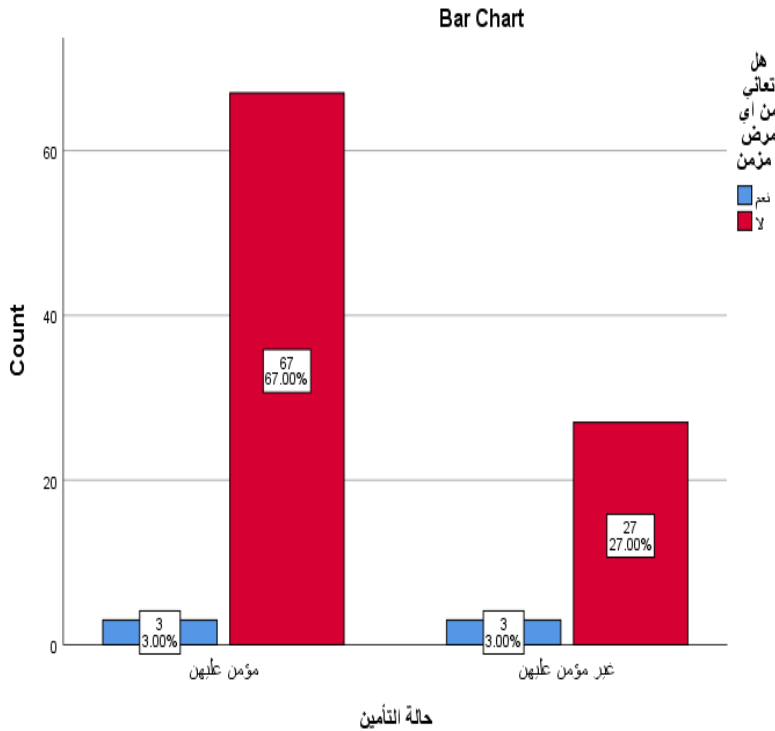
جدول رقم (6.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير مرحلة الحمل مع حالة التأمين:

المجموع	مرحلة الحمل			البيان
	شهور 7-9	شهور 4-6	شهور 1-3	
70	39	16	15	العدد
100.0 %	55.7 %	22.9 %	21.4 %	النسبة %
30	16	10	4	العدد
100.0 %	53.3 %	33.3 %	13.3 %	النسبة %
100	55	26	19	العدد
100.0 %	55.0 %	26.0 %	19.0 %	النسبة %

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير مرحلة الحمل وحالة التأمين (مؤمن عليهن / غير مؤمن عليهن) والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة هن في الشهور الأخيرة من الحمل من (7-9) شهور حيث بلغت نسبتهن 55.0% للإجمالي و 55.7% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 53.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يليه نسبة النساء الحوامل في مرحلة الحمل المتوسطة من (4-6) شهور حيث بلغت نسبتهن 26.0% للإجمالي و 22.9% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 33.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن و أقل نسبة هي نسبة النساء الحوامل في المرحلة الأولى من الحمل من (1-3) شهور حيث بلغت نسبتهن 19.0% للإجمالي و 21.4% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 13.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن .

شكل رقم (1.3) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المرض المزمن مع حالة التأمين:



المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الشكل أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير المرض المزمن وحالة التأمين (مؤمن عليهن / غير المؤمن عليهن) وتشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة غير مصابات بأمراض مزمنة حيث بلغت نسبتهن 94.0% للإجمالي و 95.7% للمؤمن عليهن و 90.0% لغير المؤمن عليهن يليه نسبة أفراد العينة المصابات بالأمراض المزمنة حيث بلغت نسبتهن 6.0% للإجمالي و 4.3% للمؤمن عليهن و 10.0% لغير المؤمن عليهن .

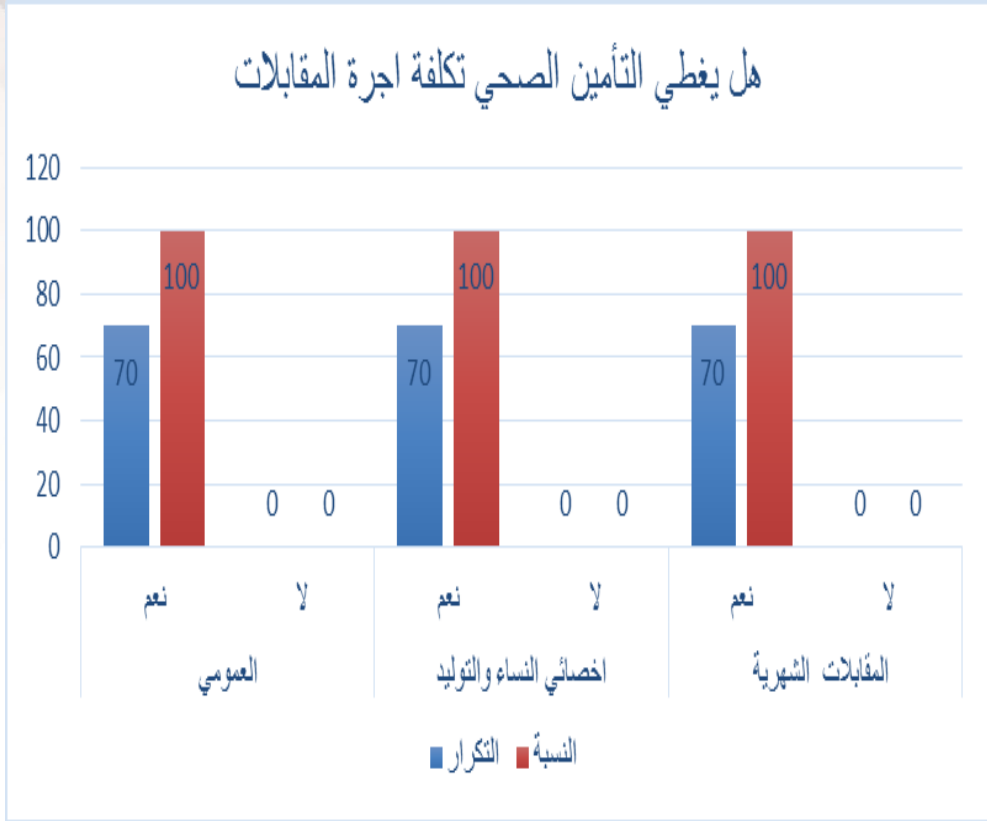
جدول (7.3) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير عدد مرات المقابلة الشهرية مع حالة التأمين:

المجموع	عدد مرات المقابلة الشهرية				البيان
	مرات 7-9	مرات 4-6	مرات 1-3		
70	13	13	44	العدد	مؤمن عليهن
%100.0	%18.6	%18.6	%62.9	النسبة %	
30	6	10	14	العدد	غير مؤمن عليهن
%100.0	%20.0	%33.3	%46.7	النسبة %	
100	19	23	58	العدد	المجموع
%100.0	%19.0	%23.0	%58.0	النسبة %	

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير عدد مرات المقابلة الشهرية مع حالة التأمين (مؤمن عليهن / غير مؤمن عليهن) والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة عدد المقابلات الشهرية لديهم من 1-3 مرات حيث بلغت نسبتهن 58.0% للإجمالي و 62.9% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 46.7% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن يلية نسبة النساء اللائي كانت عدد مرات مقابلهن الشهرية من 4-6 مرات حيث بلغت نسبتهن 23.0% للإجمالي و 18.6% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 33.3% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن و أقل نسبة هي نسبة النساء اللائي كانت عدد زيارتهن من 7-9 مرات حيث بلغت نسبتهن 19.0% للإجمالي و 18.6% للنساء الحوامل المؤمن عليهن و 20.0% للنساء الحوامل غير المؤمن عليهن. تختلف عدد مرات الزيارة من امرأة إلى أخرى حسب مرحلة الحمل سواء كانت مؤمن عليها أو غير مؤمن عليها ولكن في حالة المرأة المؤمن عليها فجميع المقابلات مهما كثر عددها أو قل فإنها مجانية أما المرأة الحامل غير المؤمن عليها عند الزيارة الأولى لأخصائي النساء والتوليد تقوم بدفع سعر التذكرة كاملة وعند إجراء المقابلة الشهرية تقوم بدفع نصف التذكرة وفي حالة الغياب عن المراجعة الشهرية في الموعد المحدد تقوم بدفع سعر التذكرة كاملة وذلك حسب نتيجة المقابلة التي أجريت مع دكتور حاتم عبداللطيف أخصائي النساء والتوليد).

شكل (2.3) يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير هل يغطي التأمين الصحي تكلفة أجرة مقابلة الطبيب والمقابلات الشهرية:

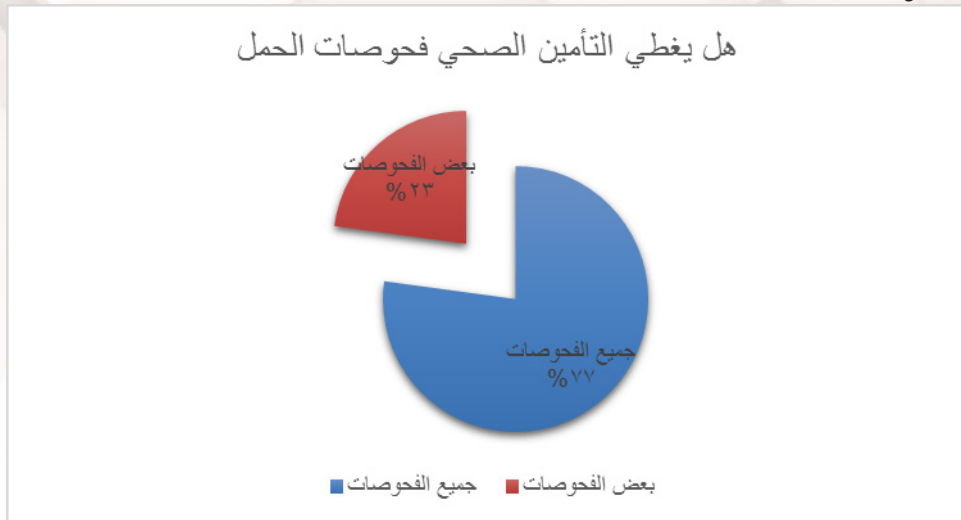


المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الشكل أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) حسب متغير هل يغطي التأمين الصحي تكلفة أجرة الطبيب والنتائج تشير إلى أن التأمين الصحي يغطي تكلفة الطبيب العمومي بنسبة 100 % و أخصائي الناس والتوليد بنسبة 100% وكذلك تكلفة المقابلات الشهرية بنسبة 100% (أي أن المرأة الحامل المؤمن عليها تقوم بمقابلة الطبيب العمومي وأخصائي النساء والتوليد وإجراء المقابلات الشهرية مجاناً) وتساند هذه النتيجة المقابلة التي أجريت مع د. حاتم عبداللطيف أخصائي النساء والتوليد أحد الأطباء الذين يقدمون خدمات التأمين الصحي حيث أكد على أن (مقابلة الطبيب العمومي والطبيب الأخصائي والمقابلات الشهرية مجانية للمرأة الحامل المؤمن عليه).

شكل (3.3) يوضح توزيع أفراد العينة المؤمن عليهم وفقاً لمتغير هل يغطي التأمين الصحي فحوصات

الحمل:



المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الشكل أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهم) وفقاً لمتغير هل يغطي التأمين الصحي تكلفة فحوصات الحمل وتشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة وبنسبة 77.1% يؤكدون على أن التأمين الصحي يغطي تكلفة جميع الفحوصات، ونسبة 22.9% من أفراد العينة يؤكدون على أن التأمين الصحي يغطي تكلفة بعض الفحوصات الطبية. ويتضح من هنا أن نسبة 77.1% يرون أن التأمين الصحي يغطي جميع الفحوصات ووفقاً لنتيجة المقابلة التي أجريت مع طبيب المختبر ومشرف المعامل د. زهير خالد إبراهيم حيث ذكر (أن كل الفحوصات التي تحتاج إليها المرأة الحامل داخل نظام التأمين وهي مجانية بالكامل وفي حالة انقطاع الفحص من معامل التأمين الصحي توجه الحامل بعمل الفحص خارج التأمين وإحضار فاتورة من قبل الجهة التي قامت بإجراء الفحص عندها وتقوم بعد ذلك بالذهاب إلى إدارة التأمين الصحي لاسترداد قيمة الفحص كاملة).

جدول (8.3) يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهم) وفقاً لمتغير هل يغطي التأمين الصحي الأدوية والفيتامينات التي تحتاج إليها الحامل أثناء فترة الحمل:

النسبة	التكرار	البيان
52.9%	37	جميع الأدوية والفيتامينات
47.1%	33	بعض الأدوية والفيتامينات
100%	70	المجموع

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) حسب متغير هل يغطي التأمين تكاليف الأدوية والفيتامينات التي تحتاج إليها المرأة الحامل أثناء فترة الحمل تشير النتائج إلى أن نسبة 52.9% من أفراد العينة يؤكدون علي أن التأمين يغطي تكلفة جميع الأدوية والفيتامينات وان نسبة 47.1% من أفراد العينة يؤكدون أن التأمين الصحي يغطي تكاليف بعض الأدوية والفيتامينات. ويتضح من هنا أن هناك بعض من أنواع الفيتامينات خارج التأمين الصحي وذلك وفقاً للمقابلة التي أجريت مع د. صالح محمد صالح صيدلي ومشرف علي الصيدلية في المجمع التشخيصي الجراحي محمية كسلا حيث قال: (كل أنواع الأدوية التي تحتاج إليها المرأة الحامل داخل التأمين الصحي .جزء من الفيتامينات داخل التأمين الصحي مثل: (الفوليك , فينول, كالسيوم , المضادات الحيوية , أمكريم , كلوفاست) هناك نوعين فقط من الفيتامينات خارج نظام التأمين الصحي وذلك لغلاء ثمنها وعدم توفرها وهي:

1. الفيتا فيرور وتحتاج إليها الحامل في الشهور الأخيرة (السابع والثامن والتاسع) إذا كانت نسبة دم الحامل 50 % أو 60 %

2. برنكير وهو فيتامين يستخدم في حالة واحدة فقط إذا كان الجنين يعاني من نقص الحديد ويستخدم من الشهر الأول وحتى التاسع .تقوم المرأة الحامل المؤمن عليها بدفع ربع قيمة العلاجات المقررة عليها من قبل الطبيب اي بنسبة 25.0% من قيمة الدواء الكلي حسب نظام التأمين الصحي).

جدول (9.3) يوضح توزيع أفراد العينة(المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير هل هناك صعوبة في مقابلة

أخصائي النساء والتوليد التابع للتأمين الصحي

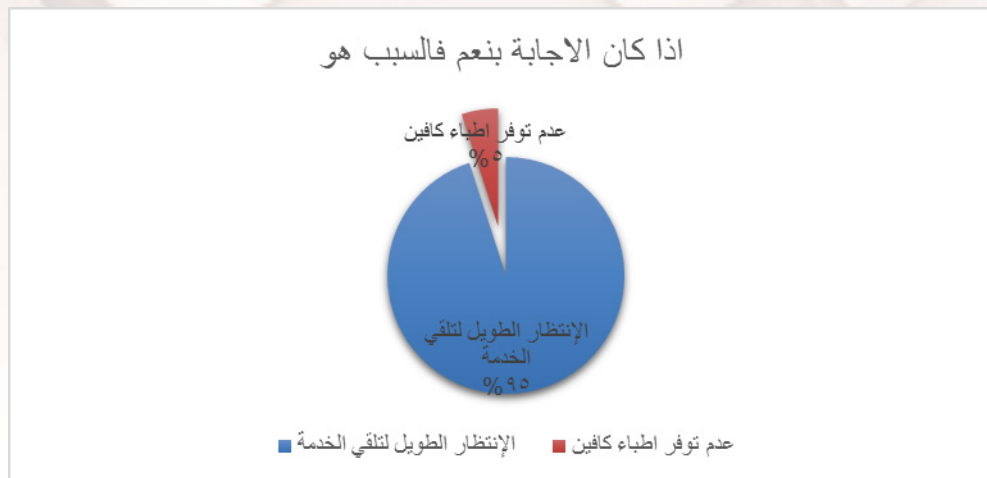
النسبة	التكرار	البيان
28.6%	20	نعم
57.1%	40	لا
14.3%	10	أحياناً
100%	70	المجموع

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير الصعوبة في مقابلة أخصائي النساء والتوليد التابع للتأمين الصحي والنتائج تشير إلى أن معظم أفراد العينة لا يجدون صعوبة في مقابلة الأخصائي وبلغت نسبتهن 57.1% بينما بلغت نسبة النساء اللائي يواجهن صعوبة في مقابلة الأخصائي 28.6% واقل نسبة هي نسبة النساء اللائي يواجهن أحياناً صعوبة في مقابلة الأخصائي وبلغت نسبتهن 14.3%.

شكل (4.3) يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقا لمتغير إذا كانت الإجابة بنعم فالسبب

هو:



المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الشكل أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهم) حسب متغير الإجابة بنعم في حالة وجود صعوبة في مقابلة الأخصائي تشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة اللائي أجبن بنعم كان سبب الصعوبة في مقابلة الأخصائي هو الانتظار الطويل لتلقي الخدمة بنسبة 95.0% يليه السبب الثاني وهو عدم توفر أطباء كافين بنسبة 5.0%. ووفقاً لنتيجة المقابلة التي أجريت مع دكتور حاتم عبد اللطيف حيث ذكر (أن عدد الأطباء أخصائي النساء والتوليد غير كافي بالنسبة للأعداد الكبيرة من النساء المؤمن عليهن المترددات علي عيادات التأمين الصحي).

جدول (10.3) يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير ماهي الصعوبات التي تواجهك أثناء تلقي الخدمة الطبية:

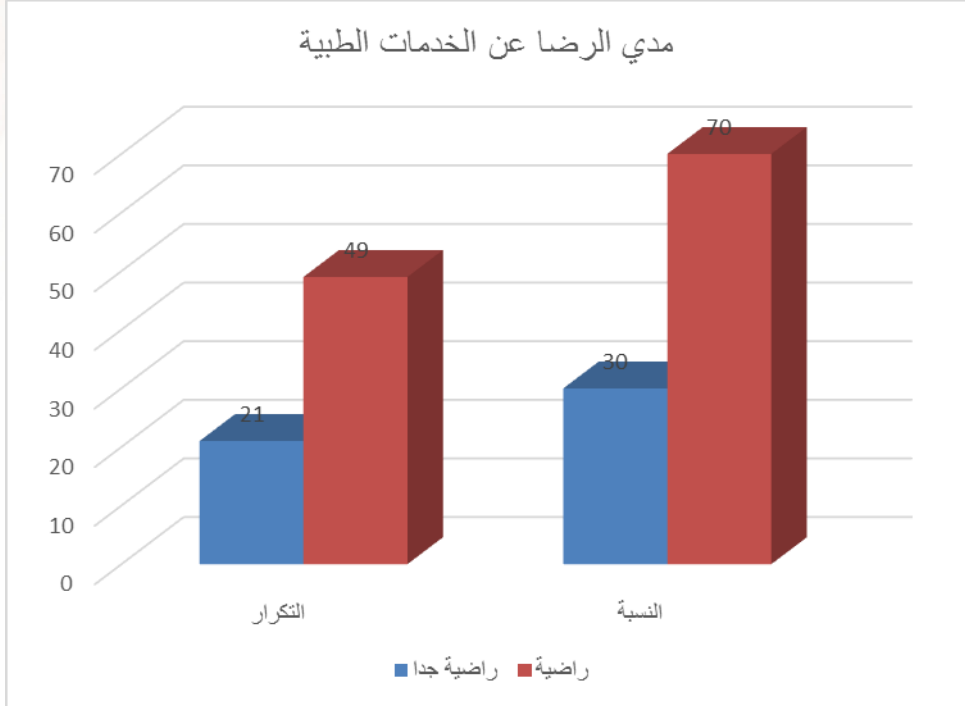
النسبة	التكرار	البيان
35.7%	25	الانتظار الطويل
14.3%	10	تعقيدات إجراءات تلقي الخدمة
1.4%	1	أخرى
48.6%	34	لا تواجهني أي صعوبات
100.0%	70	المجموع

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) حسب متغير الصعوبات التي تواجه النساء الحوامل أثناء تلقي الخدمة الطبية وتشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة لا تواجههم أي صعوبة أثناء تلقي

الخدمة الطبية حيث بلغت نسبتهن 48.6 % يليه نسبة النساء اللائي تواجهن صعوبة الانتظار الطويل لتلقي الخدمة الطبية حيث بلغت نسبتهن 35.7% يليه نسبة النساء اللائي يواجهن صعوبة تعقيد إجراءات تلقي الخدمة الطبية حيث بلغت نسبتهن 14.3% يليهن النساء اللائي يواجهن صعوبات أخرى حيث بلغت نسبتهن 1.4%. مما سبق يتضح لنا أن أكبر المشاكل التي تواجه النساء المؤمن عليهن أثناء تلقي الخدمات الطبية هي الانتظار الطويل وتعقيد إجراءات تلقي الخدمة الطبية.

شكل (5.3) يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير مدى الرضا عن الخدمات التي يقدمها التأمين الصحي للمرأة الحامل المؤمن عليها ابتداءً من مقابلة الطبيب وحتى صرف الأدوية:



المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الشكل أعلاه يوضح توزيع أفراد العينة (المؤمن عليهن) وفقاً لمتغير مدى الرضا عن الخدمات التي يقدمها التأمين الصحي للمرأة الحامل المؤمن عليها ابتداءً من مقابلة الطبيب وحتى صرف الأدوية، تشير النتائج إلى أن معظم أفراد العينة راضيات عن الخدمات التي يقدمها التأمين الصحي حيث بلغت نسبتهن 70% بينما بلغت نسبة من هن راضيات جداً عن هذه الخدمات 30%.

2: مقارنة المتوسطات باستخدام اختبار (ت) لإجمالي التكاليف للمؤمن عليهن والغير مؤمن عليهن:3

وذلك بوضع فرض العدم لا توجد فروق بين متوسط تكاليف الحمل للمؤمن عليهن والغير مؤمن عليهن مقابل الفرض البديل التأمين الصحي يخفض من تكاليف الحمل وذلك باستخدام اختبار (t) للعينة الواحدة أي مقارنة متوسط التكاليف من غير التأمين الصحي بمتوسط تكاليف التأمين الصحي المأخوذ من المستشفيات.

جدول (11.3) يوضح نتائج اختبار t لاختبار معنوية فروض البحث

One-Sample Statistics

التكاليف	n	متوسط التكاليف بدون تأمين	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة الاحتمال	القرار
تكلفة مقابلة أخصائي النساء والولادة	30	5566.66	568.3207	53.649	.000	توجد فروق معنوية
تكلفة المقابلة الشهرية	30	3016.66	736.7605	22.427	.000	توجد فروق معنوية
تكلفة الفحص الشهري	30	2590.00	941.5138	15.067	.000	توجد فروق معنوية
تكلفة الأدوية والفيتامينات للشهر الواحد	30	5280.00	9908.387	2.919	.007	توجد فروق معنوية

المصدر: نتائج البحث من بيانات الدراسة الميدانية (2022م)

الجدول أعلاه يوضح نتائج اختبار t للمقارنة بين متوسطات تكاليف الحمل بالتأمين الصحي وبدون تأمين صحي حيث أن (متوسط تكلفة مقابلة الأخصائي وتكاليف المقابلة الشهرية والفحص الشهري تساوي صفر بالتأمين كما أن تكلفة الأدوية والفيتامينات هو ربع القيمة) ومن خلال نتائج الجدول نجد أن القيمة الاحتمالية لجميع أنواع التكاليف أقل من قيمة مستوى الدلالة القياسية 0.05 وهذا يدل على وجود فروق معنوية بين متوسط التكاليف بالتأمين ومتوسط التكاليف بدون تأمين لصالح متوسط التكاليف بالتأمين أي للتأمين الصحي دور في تخفيض تكاليف الحمل و المتمثلة في (تكلفة مقابلة الطبيب و المقابلات الشهرية، تكلفة الفحص الشهري وتكلفة الأدوية والفيتامينات).

3.3 تكاليف الولادة:

تكاليف الولادة: هذه التكاليف مأخوذة من المستشفى السعودي للولادة وتشتمل علي تكاليف الولادة الطبيعية والقيصرية للمرأة الحامل المؤمن عليها والمرأة الحامل غير المؤمن عليها.

جدول(11.3) يوضح تكلفة الولادة الطبيعية والقيصرية للمرأة الحامل المؤمن عليها:

نوع الولادة	تكلفة الولادة	تكلفة ملف الولادة
طبيعية	0	10,000
قيصرية	0	10,000

جدول (12.3) يوضح تكلفة الولادة الطبيعية والقيصرية للمرأة الحامل غير المؤمن عليها:

نوع الولادة	تكلفة الولادة	تكلفة ملف الولادة	إجمالي التكلفة
طبيعية	20,000	10,000	30,000
قيصرية	50,000	10,000	60,000

المصدر (المستشفى السعودي - د. أبكر رمضان آدم -المدير الطبي للمستشفى (2022)

يلاحظ من الجدول (11.3) أن تكلفة الولادة الطبيعية والقيصرية بالتأمين الصحي تساوي صفر وان الجزء الذي لا يغطيه التأمين الصحي هو تكلفة الملف فهو خارج التأمين الصحي وتبلغ تكلفته 10,000 جنية. بينما يوضح الجدول (12.3) تكاليف الولادة الطبيعية والقيصرية للمرأة الحامل غير المؤمن عليها حيث بلغت تكلفة الولادة الطبيعية 20,000 بالإضافة لتكلفة الملف 10,000 وبالتالي فإن إجمالي الولادة الطبيعية تبلغ 30,000 جنية وتبلغ تكلفة الولادة القيصرية 50,000 جنية بالإضافة لتكلفة ملف الولادة 10,000 وبالتالي فإن إجمالي تكلفة الولادة القيصرية تساوي 60,000 جنية. ومن هنا يتضح لنا أن للتأمين دور في تغطية تكاليف الولادة بالنسبة للمرأة الحامل المؤمن عليها.

4.3: اختبار صحة فروض البحث:

بالرجوع إلى الجدول (11.3) الذي يوضح نتائج اختبار (t) الذي يوضح نتائج اختبار الفرق بين متوسط تكاليف الحمل بالتأمين وبدون تأمين ونتائج المقابلات الشخصية، والذي كانت نتيجته أن القيمة الاحتمالية لجميع أنواع التكاليف اقل من مستوي الدلالة القياسية % 0.05 وهذا يدل علي وجود فروق معنوية بين متوسط التكاليف بالتأمين ومتوسط التكاليف بدون تأمين وبالتالي نرفض فرض العدم القائل بأنه لا توجد فروق بين متوسط تكاليف الحمل للمؤمن عليهن وغير المؤمن عليهن ونقبل الفرض البديل الذي يقول أن التأمين الصحي يخفض من تكاليف الحمل والمتمثلة في تكاليف مقابلة أخصائي النساء والتوليد ، تكاليف المقابلات الشهرية ، تكاليف الفحوصات الطبية الشهرية ، تكاليف الأدوية والفيتامينات و هذا يؤكد ما ذهبنا اليه بان للتأمين دور في الاتي:

1. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف مقابلة الطبيب والمقابلات الشهرية .
2. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الفحوصات الطبية للمرأة الحامل المؤمن عليها .
3. للتأمين الصحي دور في تغطية تكاليف الأدوية والفيتامينات للمرأة الحامل المؤمن عليها .
4. ومن الجدول (9.3) يتضح أن معظم أفراد العينة وبنسبة % 57.1 لا يواجهون صعوبة في مقابلة أخصائي النساء والتوليد بينما % 28.6 يواجهون مشكلة في مقابلة أخصائي النساء والتوليد و % 14.3 يواجهون أحياناً صعوبة في مقابلة أخصائي النساء والتوليد. ومن هنا يتضح أن أكبر مجموعة من المترددات توافق علي أن التأمين الصحي يساهم في توفير أخصائي النساء والتوليد مع وجود نسبة صغيرة تعاني من مشكلة الانتظار الطويل وبالتالي نستطيع قبول الفرض القائل بأن للتأمين دور في توفير أخصائي النساء والتوليد للمرأة الحامل المؤمن عليها مع تأثر في المقابلات لبعضهن بسبب الانتظار الطويل .
5. ومن الجداول (11.3) و(12.3) يتضح أن تكاليف الولادة الطبيعية والقيصرية مجانية للمرأة

الحامل المؤمن عليها وان الجزء الذي لا يغطيه التأمين الصحي وهو تكلفة ملف الولادة البالغ قدرة (10,000) جنية سوداني وبالمقارنة مع المرأة الحامل غير المؤمن عليها فإن تكلفة الولادة الطبيعية تبلغ (30,000) جنية سوداني وتكلفة الولادة القيصرية تبلغ (60,000) جنية سوداني. ومن هنا نستطيع أن نقبل الفرض القائل بأن للتأمين الصحي دور في تخفيض تكاليف الولادة للمرأة الحامل المؤمن عليها.

النتائج:

- من خلال الدراسة النظرية والدراسة التحليلية توصل الباحث إلى النتائج الآتية:
1. يلاحظ أن جميع أفراد العينة يؤكدون علي مجانية الخدمات المتعلقة بمقابلة الطبيب العمومي و المقابلات الشهرية مع الأخصائي.
 2. التأمين الصحي يغطي تكاليف جميع الفحوصات الطبية وذلك برأي معظم أفراد العينة المؤمن عليهن.
 3. يغطي التأمين الصحي تكاليف معظم الأدوية والفيتامينات وذلك برأي غالبية أفراد العينة المؤمن عليهن.
 4. التأمين الصحي يغطي تكلفة الولادة الطبيعية والقيصرية ما عدا تكلفة الملف فلا يغطيه التأمين الصحي.
 5. تتأثر مقابلة النساء الحوامل للأخصائيين بطول الانتظار أو عند تلقي باقي الخدمات الطبية.
 6. أن عدد أخصائي النساء والتوليد المتعاقد معهم من قبل التأمين الصحي لا يكفي لتغطية كل المترددات علي عيادات أخصائي النساء والتوليد.
 7. المكافآت التي يتلقاها الأخصائيين كمقابل لخدماتهم غير مجزية .

التوصيات:

- مما سبق ذكره من الاستنتاجات من خلال النتائج المتوصل إليها أعلاه نوصي بالاتي :
- (1) العمل علي تسهيل وتبسيط إجراءات تلقي الخدمة الطبية .
 - (2) زيادة عدد الأطباء الأخصائيين المتعاقد معهم في مجال النساء والتوليد.
 - (3) زيادة مكافآت أخصائي النساء والتوليد .

الهوامش:

- (1) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية ، التأمين ، مجلة البحوث العلمية ، 1407هـ ، العدد 19 مقال منشور على الموقع الإلكتروني www.aliffta.gov.sa.
 - (2) حربي محمد عريقات (2008م) ، التأمين وإدارة الخطر ، دار وائل للنشر (الأردن).
 - (3) لورنا جنيس ، فيرجينيا وايزمان، (2015م) مدخل إلى الاقتصاد الصحي ، المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية ، الطبعة الأولى.
 - (4) هناء فتحي سليمان (2019م) ، متطلبات تطبيق الإدارة الالكترونية في الإدارات التعليمية بمحافظة الفيوم ، رسالة ماجستير في التربية ، جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، تم نشرها على الموقع الإلكتروني <https://jfst.journals.ekb.eg>
 - (5) بن زيدان فاطمة الزهراء وقطاب فالحه (2012م) ، واقع تسويق خدمات التأمين الصحي بالجزائر، (ورقة علمية قُدمت في الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية والواقع العملي ، وآفاق التطوير ، تجارب الدول) تم نشرها على الموقع الإلكتروني www.iefpedia.com
 - (6) رئاسة الصندوق القومي للتأمين الصحي ، مسيرة التأمين الصحي (1995 - 2006م) ، الطبعة الرابعة ، شركة مطابع السودان للعملة 2009م ،
 - (7) الشركة المتخصصة للتأمين الصحي ، مفاهيم التأمين الصحي ، (2022م) ، مقال تم نشره على الموقع الإلكتروني www.misyemen.com.
 - (8) صباح حسب الله سعيد عبد الله (2016م) ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للتأمين الصحي ، رسالة ماجستير ، جامعة كسلا ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.
 - (9) الصندوق القومي للتأمين الصحي، تقرير عن الصندوق 2022م، تم نشره على الموقع الإلكتروني <https://nhif.gov.sd>
 - (10) عامر عبادي (2000م) ، التأمين وأثره في تقديم الخدمات الصحية والطبية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في إدارة الأعمال ، جامعة جوبا ، كلية الدراسات العليا.
 - (11) العرض الاقتصادي والاجتماعي ولاية كسلا (2021م).
- مقابلات شخصية:**
- (12) مقابلة شخصية مع: د. صالح محمد صالح ، صيدلي ومشرف على صيدلة المجمع التشخيصي الجراحي ، ولاية كسلا ، 1 نوفمبر 2022م.
 - (13) مقابلة شخصية مع: د. زهير خالد إبراهيم ، طبيب مختبر ومشرف على معمل المجمع التشخيصي الجراحي ، ولاية كسلا ، 1 نوفمبر 2022م.
 - (14) مقابلة شخصية مع: د. حاتم عبد اللطيف ، أخصائي النساء والتوليد بالمجمع التشخيصي الجراحي ، ولاية كسلا ، 5 نوفمبر 2022م.
 - (15) مقابلة شخصية مع: د. أبكر رمضان آدم ، المدير الطبي لمستشفى كسلا السعودي للنساء والتوليد ، 27 نوفمبر 2022م.
 - (16) مقابلة شخصية مع: فخر الدين أحمد عباس ، مدير إدارة التغطية السكانية ، ولاية كسلا ، 1 ديسمبر 2022م.
 - (17) مقابلة شخصية مع: د. بشير مصطفى النور ، مدير الخدمات الطبية ، ولاية كسلا ، 4 ديسمبر 2022م.
 - (18) مقابلة شخصية مع: خولة حسب الله سعيد ، رئيسة قسم البحوث والتطوير و ولاية كسلا ، 4 ديسمبر 2022م.
 - (19) مقابلة شخصية مع: آلاء منصور ، نائب مدير الصحة الإنجابية ، ولاية كسلا ، 18 ديسمبر 2022م.

أثر سياسة الإنفاق العام على معدلات النمو الناتج في السودان خلال الفترة (1992 - 2021م)

طالب - دراسات عليا - جامعة النيلين

أ. إدريس طه إدريس الحاج محمد

المستخلص :

تهدف الدراسة الى تحليل أثر الإنفاق التنموي على القطاع (الصناعي والزراعي وقطاع الخدمات) على معدلات النمو في السودان خلال الفترة 1992-2021م. تمثلت مشكلة الدراسة في تبني الدولة سياسة الإصلاح الاقتصادي التي لم تحقق أهدافها طوال السنوات الماضية نشأ عنها تساؤل حول مدي مقدرة الإنفاق العام التنموي في تحقيق معدلات نمو في الناتج المحلي الإجمالي، تكمن أهمية البحث في اهم أهدافها، الكشف عن آلية عمل الحكومة في تحقيق في تحقيق معدلات نمو مرتفعة من خلال رسم وتوجيه الإنفاق الحكومي وتأثيره على القطاعات الاقتصادية. افترضت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على (القطاع الصناعي والزراعي والخدمي) ومعدلات نمو الناتج، وهناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عجز الموازنة، التضخم ومعدل نمو الناتج، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي من خلال تطبيق نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية المتباطئة (ARDL) باستخدام برنامج (E.Views12). توصلت الدراسة إلى أن قطاع الصناعة في السودان يمكن أن يكون أكثر استجابة للنمو الاقتصادي من قطاع الزراعة. فقد اثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي في الأجلين الطويل والقصير بينما اثبتت الدراسة عدم وجود علاقة في الأجلين الطويل والقصير بين الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي ومعدل نمو الناتج. ووجود علاقة طردية بين الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات ومعدل نمو الناتج. بينما اثبتت الدراسة وجود علاقة عكسية بين معدلات التضخم ومعدلات نمو الناتج، وأثبتت الدراسة وجود علاقة طردية بين عجز الموازنة ومعدل نمو الناتج. كانت اهم توصيات الدراسة، خلق بيئة مناخ جاذب للاستثمار في مشاريع القطاع الزراعي وذلك من خلال وإعادة تأهيل مشروع الجزيرة وزيادة الرقعة الزراعية بما يتوافق مع أهداف التنمية الاقتصادية وتحقيق فوائض للتصدير، الاهتمام بالتعليم الفني والتقني لرفع القطاعات المنتجة بالعمالة المؤهلة لتحقيق اعلي إنتاجية، تشجيع الربط بين القطاع الزراعي والصناعي لخلق قيمة مضافة تساهم في تنافسية السلع الزراعية السودانية وتدعم الميزان التجاري.

الكلمات المفتاحية: القطاعات الصناعي، القطاع الزراعي، قطاع الخدمات، نمو الناتج، التضخم، عجز الموازنة

The impact of public spending policy on output growth rates in Sudan during the period (1992-2021AD)

A. Idrees Taha Idresse Al haj Mohamed

Abstract:

The study aims to analyze the impact of development spending on the industrial, agricultural and service sectors on growth rates (GDP) in Sudan during the period 1992-2021 AD. The study problem was repre-

sented in a question about the ability of public development spending to achieve economic growth rates (GDP), revealing the government's mechanism of action to raise growth rates and its impact on economic sectors. There was a statistical significance relationship between the budget deficit, inflation and growth rate. The Study used the analytical descriptive method through adopting the pattern of the ARDL. The Study found a positive relationship between development spending on the industrial sector in the long and short run, found non-presence of a moral effect on the agricultural sector and the presence of a positive relationship between development spending on the sector of services and the GDP. The Study also proved the presence of a moral effect between the inflation rates, budget deficit and growth. The most important recommendations of the Study are taking interest in technical/technological education to provide for productive sectors with labor and encouraging the link between the industrial and agricultural

Key words: industrial sector, agricultural sector, service sector, growth rates, inflation, budget deficit

المقدمة:

يجب أن تبين السياسة الكلية للدولة شمولية السياسة الاقتصادية فهي من الصعوبة بمكان لتغيرها حسب الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لارتباطه بالمذهب الفكري والاقتصادي السائد وانعكاسه على دور الدولة ومنهجها في إدارة الاقتصاد فتغير دور الدولة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية من الدولة الحارسة إلى المتدخلة أدى إلى زيادة أعبائها ونفقتها تبعاً لذلك ويعبر الإنفاق العام عن أحد معايير قياس حجم الدولة ودورها في النشاط الاقتصادي وهو أحد جوانب السياسة الاقتصادية المعتمدة من قبل الدولة التي تتبع التأثير المباشر على الواقع الاقتصادي والاجتماعي. (الغالب، 2012، ص 35) والتي يمكن من خلالها التأثير على مستويات الطلب الكلي والعرض الكلي وتوزيع الدخل ومن ثم على النمو الاقتصادي اعتمد السودان خطط الإصلاح الاقتصادي منذ الستينات واستمرت محاولات تصحيح الأوضاع الاقتصادية حتي اعتماد سياسة التحرير الاقتصادي مطلع التسعينات والتي استمدت معالمها من الاقتصاد الحر من أجل تحقيق معدلات نمو متوازنة. ومن أجل تحقيق هذا الهدف اعتمد السودان عدة سياسات لمعالجة الاختلالات الاقتصادية التي أدت إلى تدني معدلات النمو بل تحقيق معدلات سالبة، عكس هذا الواقع مشكلة واضحة في السياسات الاقتصادية المتبعة ومما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية: كيف يؤثر توجه الإنفاق العام في السودان على معدلات النمو الاقتصادي على المدى الطويل ؟

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي

هل يمكن الاعتماد على سياسة الإنفاق العام بالتنسيق مع السياسات الاقتصادية الأخرى للتأثير على

معدلات النمو ومن ثم الوصول إلى الإصلاح الاقتصادي المنشود؟

وللإجابة على مشكلة الدراسة طرحت الدراسة مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل يؤثر الإنفاق التنموي على قطاع الصناعة وقطاع الزراعة والخدمات على معدلات النمو؟

2- إلى أي درجة ساهم الإنفاق التنموي على القطاعات الاقتصادية في زيادة معدلات النمو؟

أهمية الدراسة:

من الناحية النظرية:

توضيح أهمية توجيه الإنفاق العام في تحقيق الأهداف الاقتصادية

من الناحية التطبيقية:

- تشخيص مشكلات الاقتصاد السوداني في الفترة محل الدراسة والتي قد يسهم الإنفاق العام في علاجها

- توضح الدراسة مدي مساهمة الإنفاق العام في زيادة معدلات النمو

أهداف الدراسة:

1. الكشف عن آلية عمل الحكومة في تحقيق أهدافها في تحقيق معدلات نمو مرتفعة من خلال

رسم وتوجيه الإنفاق الحكومي وتأثيره على القطاعات الاقتصادية بالشكل الذي يحقق أهداف

الاقتصاد الكلي

فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضية الرئيسية التالية

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الإنفاق التنموي على (قطاع الصناعة، الزراعة،

الخدمات ومعدل نمو الناتج).

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عجز الموازنة ومعدل نمو الناتج.

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم ومعدل نمو الناتج.

منهجية الدراسة:

تعتمد هذا الدراسة في سبيل تحقيق أهدافها على المنهجين الوصفي والتحليلي من خلال تطبيق

نموذج الانحدار الذاتي ذو الفجوات الزمنية المتباطئة ARDL باستخدام برنامج (E.Views12) على بيانات

سلسلة زمنية تغطي الفترة من 1992-2021م

مجال وحدود الدراسة:

المكانية: السودان. والحدود الزمانية : تغطي الدراسة الفترة من 1992-2021م

هيكل الدراسة:

ثلاثة محاور: المحور الأول الإنفاق العام والتنموي والمحور الثاني النمو الاقتصادي، والنمو في السودان

والمحور الثالث الدراسة التطبيقية

مقدمة:

على الاقتصاد السوداني منذ السبعينات العديد من الأزمات التي وقفت أمام تقدمه في مجال التنمية

الاقتصادية على مستوى القطاعين الداخلي والخارجي نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، لعل أهمها: انكماش

الطلب على صادرات السلع الأولية، معدلات النمو المنخفضة وزيادة الإنفاق العسكري. كل هذه الصعوبات دفعت الدولة إلى وضع استراتيجية شاملة للإصلاح الاقتصادي تهدف إلى إعادة توجيه الاقتصاد الوطني، حيث أن القرار بتحديد توجهات الإنفاق العام وأولوياته مسألة ذات أهمية بالغة في التأثير على مسار النمو الإقتصادي وأن أثر التغير في هيكل الإنفاق العام يختلف باختلاف حجم هذا المكون ونوعيته . تظهر هنا أهمية سياسة الإنفاق العام كأداة من أدوات السياسة الاقتصادية التي يمكن استخدامها لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي، حيث تختلف آثار هذا الإنفاق تبعاً لاختلاف طبيعة هذا الإنفاق. (عايب، 2010، ص 100)

الإنفاق العام كسياسة اقتصادية:

نجد أن مفهوم السياسة المالية بشكل عام مرتبط بجهود الحكومة لتحقيق الاستقرار أو تشجيع مستويات النشاط الاقتصادي باتخاذ القرار المناسب لكل حالة من الحالات التي يمر بها الاقتصاد. (الواحد، 1993، ص 26)

مفهوم الإنفاق التنموي:

يعرف الإنفاق التنموي بأنه الإنفاق على جميع السلع المنتجة التي تؤدي إلى زيادة موجودات الثروة في الاقتصاد. ، وتعتبر بنود منشآت الأعمال من الآلات الجديدة وتجهيزات البنية ومشتريات المساكن الجديدة ضمن فئة الإنفاق الاستثماري أو التنموي في الحسابات القومية ومن ذلك دعم الإنتاج الصناعي والزراعي ومشروعات المرافق العامة (الأشغال العامة). (حسين، 2018، ص 15). ولا بد من الأخذ في الاعتبار القرارات المتعلقة بالنفقات المستقبلية والقرارات المتعلقة بمستويات الإنتاج المناسبة نتيجة حالة عدم اليقين التي يخلقها ارتفاع الأسعار الناتج عن التضخم (ضوايب، 2022، ص 316) من الملاحظ أن توجه الإنفاق له تأثير مباشر على الاقتصاد الكلي من خلال تأثيرهما على المتغيرات الاقتصادية الكلية الأساسية كمعدل النمو الاقتصادي والتضخم. وكما هو معلوم في أدبيات الاقتصاد العام، فإن توجيه الإنفاق العام نحو الإنفاق التنموي أو الاستثماري يعني اهتمام الدولة بتدعيم القدرات الإنتاجية، وإذا كان الاهتمام بالإنفاق الجاري فهذا يعني محاولة زيادة الطلب الكلي واستيعاب العرض الكلي (عايب، 2010، ص 110).

أثر سياسة الإنفاق العام في التنمية والنمو:

يعد الاقتصاد «شومبيتر» أول من حاول التمييز بين النمو الاقتصادي والتنمية. النمو يتمثل في حدوث تغيرات كمية في بعض المتغيرات الاقتصادية. أما التنمية فتتضمن حدوث تغيرات نوعية في هذه المتغيرات. ويتضح من ذلك أن النمو الاقتصادي يسبق التنمية وهو ظاهرة تحدث في المدى القصير، في حين أن التنمية لا تحل إلا على المدى الطويل، ولا يمكن الحكم عليها إلا بعد مضي فترة زمنية طويلة نسبياً. (احمد ع، 2020، ص 7)

عناصر النمو في:

1. العمل: ونعني به «مجموع القدرات الفيزيائية والثقافية التي يمكن للإنسان استخدامها في إنتاج السلع والخدمات الضرورية لتلبية حاجياته».
2. راس المال: «مجموع السلع التي توجد في وقت معين في اقتصاد معين»، يساعد على تحقيق التقدم التقني من جهة، وعلى توسيع الإنتاج بواسطة الاستثمارات المختلفة المحققة من جهة أخرى.

3. التقدم التقني: ويعني الاستخدام الأمثل لعوامل الإنتاج في العملية الإنتاجية (احمد ع، 2020، ص 38).
4. عوامل اجتماعية ومؤسسية: فالنمو الاقتصادي يتطلب توافر مؤسسات مصرفية متطورة لتمويل الأنشطة الاقتصادية، كما تتطلب تعليمًا عصريًا قائمًا على البحث والتطوير أكثر من مجرد التلقين، كما يتطلب الاستقرار السياسي والاجتماعي وتماسك نسيج المجتمع (بدران، 2014، ص 24).

أثر الإنفاق العام على النمو:

الإنفاق العام أهم أدوات السياسة المالية استخداماً لتحفيز الطلب الكلي مقارنة بالسياسة الضريبية. لهذا حاز على الاهتمام الأكبر في الدراسات التي تتعلق بفعالية السياسة المالية الداعمة للنمو الاقتصادي خاصة في فترات الكساد والرواج. التأثير سلباً على مجمل الطلب. (عايب، 2010، ص 142) هناك عدد من الدراسات التي تربط الإنفاق العام بوصفه مقياساً لحجم التدخل الحكومي بالنمو الاقتصادي، وإحدى هذه الدراسات فرضية (بارو) التي ربط فيها بين الإنفاق الحكومي والنمو الاقتصادي في توضيحه لنموذج النمو الداخلي، وافترض تأثير النشاط الحكومي على النمو بافتراض أن العلاقة بينهما موجبة حتى مستوى معين بعده يتأثر النمو الاقتصادي سلبياً بالإنفاق الحكومي. من الناحية النظرية هو أول من تطرق إلى النفقات العامة الإنتاجية من خلال إعطاء دور مهم ونشط للدولة في إحداث النمو الاقتصادي، واعتبر أن النفقات العامة يمكن أن تسلك اتجاهين الأول لفائدة المستهلكين والثاني في وظيفة الإنتاج، وأكد من خلال ذلك أن النشاطات الحكومية هي مصدر للنمو الداخلي، وأن النفقات العامة هي مكملة للإنتاج الخاص ولها طابع إنتاجي، حيث أنه يفترض أن الحكومة تشتري جزء من الإنتاج الخاص وتستعمل مشترياتها من أجل عرض الخدمات العمومية مجاناً إلى المنتجين الخواص، الأمر الذي يساعد المؤسسات على الاستثمار أكثر لتحقيق النمو. (مسعود و هبيته، 2018، ص 29) حدد المعدل الأمثل لتدخل الدولة بواسطة الإنفاق العام والذي يتراوح بنسبة (30 %) من الناتج المحلي الإجمالي ويجب على الدولة ألا تقتطع من الدخل القومي لتغطية النفقات العامة إلا في حدود نسبة معينة كما إن دور الدولة يكون أكثر أهمية من خلال اختيار المعدل الأمثل لحجم الإنفاق العام وكذلك الحجم الأمثل من الاقتطاع الضريبي. (حسن، 2021، ص 13)

أثر سياسة الإنفاق الحكومي على الناتج الإجمالي في الأجل الطويل: مختلف الدراسات أضافت الإنفاق الحكومي كعامل مفسر لنمو الناتج المحلي الإجمالي في الأجل الطويل، وذلك من خلال تأثير مختلف أنواع هذا الإنفاق على الإنتاجية وهو الناتج فنمو الناتج دالة في التطور التكنولوجي والعمالة ورأس المال والإنفاق الحكومي، والذي يؤثر من خلال تدفقاته إلى مختلف عوامل الإنتاج. حيث يتمثل رأي النظريات الحديثة للنمو بإمكانية حدوث أثر إيجابي للإنفاق الحكومي على النمو في الأجل الطويل وذلك حسب نوعية الإنفاق وليس حسب كميته، ومن أهم الأمثلة على ذلك الإنفاق في البنية التحتية والتعليم والبحث العلمي. (عايب، 2010، ص 146-147)

الإنفاق التنموي في السودان:

شهد الاقتصاد السوداني طيلة الحقب الماضية تدهوراً مستمراً ونمواً متدنياً؛ إذ لم تستقر معدلات النمو إلا بعد استخراج النفط ومساهمته في الناتج وعقب انفصال الجنوب عاودت معدلات النمو للهبوط إلى أن بلغت معدلات نمو سالبة في آخر ثلاثة سنوات للدراسة.

ظل الإنفاق العام بشقيه متأثراً بالتوجه السياسي والذي يعكس الفكر الاقتصادي للدولة فزيادة الإنفاق على التنمية في السبعينيات لم يغير واقع الاقتصاد بل زاد من أعباء الموازنة نتيجة تحمل عبء الدين فالتوجه الاشتراكي للدولة قاد الي زيادة الإنفاق التنموي بزيادة الإنفاق علي القطاع الصناعي إلا أن معظم مشاريع التنمية فشلت حتي في سداد الديون التي اقترضت من أجلها والذي أكد وبين أن توجيه الإنفاق بطريقة غير مدروسة قد يهدد الاستقرار الاقتصادي وان كان توجيهاً للقطاعات التنموية كذلك تخصيص الموارد الناتجة من القطاعات قد يتفاوت أثره نتيجة للمذهب الاقتصادي والمدرسة الفكرية التي ينتمي اليها فالتوجهات الكينزية والكلاسيكية الحديثة تتباين في توجيه الإنفاق فبينما يؤيد المذهب الكينزي تدخل الدولة عبر سياساتها الإنفاقية لدعم النمو يتحفظ المذهب النقدي أو النيوكلاسيكية علي تدخل الدولة وبين هذا وذاك فقد التوجه الاقتصادي في السودان الرؤية المذهبية بين دعواه للتوجه نحو اقتصاد السوق وما تُليه شروط صندوق النقد وبين ضعف الهياكل الاقتصادية التي تقتضي دعماً مباشراً ومستمراً .

من الملاحظ تزايد الإنفاق العام على القطاع الصناعي منذ العام 1997م وحتى 2002م نتيجة الإنفاق على الصناعات الاستخراجية الجدول (1) يوضح نسبة الإنفاق على القطاعات الإنتاجية من الإنفاق التنموي.

الإنفاق التنموي على القطاعات الإنتاجية وأثره على النمو في السودان:

فقط يجب أن نشير الي أن جملة الإنفاق العام في السودان لم تبلغ القدر الذي أشارت اليه الكثير من البحوث والدراسات والتي حُدِّد فيها المعدل المقدر لتدخل الدولة في الاقتصاد بين 25 الي 30 % من الناتج المحلي الاجمالي, واذا امعنا النظر في المبالغ المخصصة للتنمية نجدها متواضعة جداً بالمقارنة مع الإنفاق الجاري للدولة ,واتضح بالبحث والتحقيق أن جُل المبالغ المخصصة للتنمية خلال فترة الدراسة قد تم تخصيصها عبر القروض الأجنبية والمحلية وان العجز الأكبر للميزانية ناتج من الفجوة بين الموارد الذاتية الممولة للميزانية والأنفاق المخصص للتنمية وان كل الموارد الذاتية يتم تخصيصها للمصروفات الجارية حتي الموارد الذاتية المتحصلة من القطاعات الإنتاجية لم يتم تخصيص أي مبالغ منها لتنمية تلك القطاعات .

نسب الإنفاق التنموي على القطاعات الإنتاجية مع معدل نمو الإنفاق 1992-2021 جدول رقم (1)

السنة	نسبة الزراعة	نسبة الصناعة	نسبة الخدمات	معدل نمو الإنفاق	نسبة الإنفاق التنموي من الإنفاق	نسبة الإنفاق للناتج
1992	30.39	22.88	22.65	0.00	20.87	18.52
1993	20.44	24.41	14.69	24.38	9.06	10.14
1994	19.69	0.39	55.12	59.89	10.22	8.32
1995	8.09	2.16	16.17	-5.52	15.79	3.73
1996	31.45	17.72	20.03	286.46	8.58	8.65
1997	30.00	41.67	15.00	43.63	4.60	8.08
1998	30.56	44.44	11.11	34.59	10.26	7.99
1999	32.20	42.37	6.10	29.34	13.00	8.39
2000	32.75	35.26	11.84	55.15	11.27	10.42

السنة	نسبة الزراعة	نسبة الصناعة	نسبة الخدمات	معدل نمو الإنفاق	نسبة الإنفاق التنموي من الإنفاق	نسبة الإنفاق للناتج
2001	24.26	45.99	8.44	10.79	12.15	9.59
2002	8.10	24.50	2.70	32.70	27.19	10.84
2003	22.44	17.12	5.09	42.18	23.49	13.20
2004	28.88	20.27	6.61	49.95	28.11	16.06
2005	27.49	11.66	10.17	25.44	24.64	16.15
2006	31.41	20.71	9.49	31.82	19.39	18.57
2007	46.08	26.54	8.32	14.89	17.01	17.50
2008	36.00	27.36	19.47	23.91	12.55	19.17
2009	21.72	42.84	14.50	-4.02	15.70	17.89
2010	26.29	44.01	16.34	13.56	14.69	17.63
2011	2.44	65.78	13.56	12.58	10.39	17.50
2012	8.45	42.70	4.47	-7.15	11.27	13.30
2013	5.14	71.27	16.55	35.47	9.81	13.19
2014	11.11	54.56	20.86	37.62	8.75	12.32
2015	14.64	39.26	19.58	10.26	9.88	12.03
2016	10.25	45.46	23.41	13.01	9.58	11.36
2017	12.58	29.93	36.06	33.25	6.05	11.23
2018	15.38	45.29	25.14	77.90	4.45	12.37
2019	7.57	57.47	25.93	39.23	2.76	11.64
2020	9.06	33.01	22.15	103.90	1.10	9.79
2021	12.44	31.13	12.28	245.34	5.52	14.00

تقارير بنك السودان والعروض الاقتصادية لوزارة المالية وإعداد الباحث

فيما يتعلق بالقطاع الزراعي ظلت المبالغ المخصصة للإنفاق التنموي في تناقص طوال فترة الدراسة لصالح القطاع الصناعي وقطاع الخدمات بالرغم من المساهمة الكبيرة للقطاع الزراعي في الناتج القومي ودعمه للقطاع الصناعي فيما يتعلق بمدخلات الإنتاج. فمعظم تصدير القطاع الصناعي كان من منتجات الصناعة التحويلية المتعلقة بالقطاع الزراعي من زيوت وسكر ومولاص حتي الجلود ألا أن تصدّر القطاع الصناعي في المبالغ المخصصة للإنفاق التنموي ظلت في تصاعد بالرغم من أنها لم توجه فعلياً إلا لقطاع محدود داخل القطاع الصناعي فقد ظلت تخصص مبالغ الإنفاق لقطاع النفط ثم قطاع التعدين ولم تساهم الصناعة قبل استخراج النفط في الصادرات إلا بالنذر اليسير فقد ظلت مساهمة الصناعة تتراوح بين 6 و 10 % حتي العام 1998م

ثم تراجعت الي ما دون 1 % طوال فترة مساهمة النفط في الصادرات ولم تتخطي 1 % إلا بعد تضاؤل مساهمة النفط في الصناعة وهي عبارة عن صناعات تحويلية خفيفة لم تغطي الاستهلاك المحلي كالسكر والزيوت فمازالت الكميات المستورة منها كبيرة , كذلك هناك ملاحظة انه لم تنشأ صناعات معقدة تدعم قطاع التصدير وتغطي حوجه الاستهلاك المحلي؛ تمتع القطاع الصناعي بشيء من الصناعات الثقيلة في مجال الحديد والثلجات وتجميع السيارات والأسمنت لكنها صناعات محدودة لم تغطي الاحتياجات المحلية ناهيك عن التصدير. الجدول التالي يوضح نسب الإنفاق التنموي على القطاعات الإنتاجية مع معدل نمو الإنفاق ونسبة الإنفاق التنموي من إجمالي الإنفاق ونسبة الإنفاق للناتج

المحور الثالث: قياس أثر سياسات الإنفاق العام على نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP):

يتضمن النموذج القياسي المقترح لقياس أثر سياسة الإنفاق العام على نمو الناتج في السودان خلال الفترة (1992-2021) على عدد من المتغيرات الاقتصادية. البيانات ومصدرها:

تستخدم هذه الدراسة البيانات السنوية للسودان خلال الفترة 1992-2021م، ومصدرها قاعدة بيانات البنك الدولي وزارة المالية والاقتصاد وبنك السودان والجهاز المركزي للإحصاء وتم الاعتماد على تقارير الإنفاق العام جميع النفقات الحكومية الجارية على مشتريات السلع والخدمات معظم نفقات الدفاع والأمن الوطنيين، (مما في ذلك تعويضات العاملين). حيث:

GR: متغير معدل نمو الناتج

Sa: متغير الإنفاق التنموي على الزراعة

Si: متغير الإنفاق التنموي على الصناعة

SV: متغير الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات

INF: متغير معدل التضخم

BD: متغير عجز الموازنة

بالإشارة إلى النظرية الاقتصادية وبالرجوع إلى الدراسات التطبيقية في هذا المجال يتوقع إن تكون إشارات المعالم كما يلي :-

- 1/ وجود علاقة طردية بين الإنفاق التنموي على قطاع الزراعة ومعدل نمو الناتج.
- 2/ وجود علاقة طردية بين الإنفاق التنموي على قطاع الصناعة ومعدل نمو الناتج.
- 3/ وجود علاقة طردية بين الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات ومعدل نمو الناتج.
- 3/ وجود علاقة عكسية بين معدل التضخم ومعدل نمو الناتج.
- 4/ وجود علاقة عكسية بين عجز الموازنة ومعدل نمو الناتج.

$$gr=BO+B1SA+B2SI+B3SV+B4INF+B5BD+ui$$

حيث:

GR: متغير معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي

Sa : متغير الإنفاق التنموي على الزراعة

Si : متغير الإنفاق التنموي على الصناعة

SV: متغير الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات

INF: متغير معدل التضخم

BD : متغير عجز الموازنة

B0: الحد الثابت في النموذج

B1, B2, B3, B4, B5 معاملات الانحدار

Ui : حد الخطأ العشوائي (البواقي).

لتقدير نموذج الانحدار الذاتي (ARDL) لقياس أثر سياسات الإنفاق العام على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي اتباع الخطوات التالية:

(أولاً) اختبار استقراريته متغيرات نموذج الدراسة

قبل تقدير نموذج الدراسة يتطلب أولاً اختبار استقراريته بيانات المتغيرات وذلك لتجنب الحصول على نتائج زائفة ولتحديد درجة تكامل كل سلسلة من السلاسل الزمنية ونظراً لتعدد الاختبارات الإحصائية التي يمكن من خلالها الحكم على استقراريته متغيرات الدراسة سوف يتم استخدام اختبار (ديكي فولر) الموسع augment-Dickey-fuller (ADF) في حالة وجود قاطع واتجاه وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي .

نتائج اختبار استقرار متغيرات نموذج أثر سياسات الإنفاق العام على نمو الناتج جدول رقم (2)

المتغيرات	الرمز	اختبار جذر الوحدة		مستوى الاستقرار
		P.value	قيمة الاختبار (ADF)	
1/ معدل نمو الناتج	GR	0.0000	-6.636	الفرق الأول
2/ الإنفاق التنموي على الزراعة	SA	0.0000	-6.623	الفرق الأول
3/ الإنفاق التنموي على الصناعة	SI	0.0000	-6.714	الفرق الأول
4/ الإنفاق التنموي على الخدمات	SV	0.0097	-3.692	المستوى
5/ معدل التضخم	INF	0.0000	-6.321	الفرق الأول
6/ عجز الموازنة	BD	0.0000	-7.375	الفرق الأول

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views12

يتضح من الجدول رقم (2) واعتماداً على اختبار ديكي-فولر الموسع (ADF) أن متغير (الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات) ساكن في المستوى عند مستوى دلالة معنوية 5 % مما يعني أن هذا المتغير

متكامل من الدرجة (صفر) ($I(0)$) بينما نجد أن متغيرات (معدل نمو الناتج، الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي، الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي، معدل التضخم، عجز الموازنة) غير ساكنة في مستوياتها ولذلك تم إعادة إجراء اختبار جذر الوحدة مرة أخرى لهذه المتغيرات فكانت النتائج تشير لوجود سكون لهذه المتغيرات بعد الفروق الأولى عند مستوى معنوية 5 % وهذا يعنى أن السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات متكاملة من الدرجة الأولى ($I(1)$) وهذه يعتبر مؤشر جيد لفاعلية استخدام اختبار الحدود للتكامل المشترك بين السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة.

نتائج التكامل المشترك لنماذج الدراسة :

بعد الحصول على نتائج اختبار جذر الوحدة للسلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة و تحديد درجة التكامل لكل متغير من متغيرات نموذج الدراسة والاستنتاج بأن السلاسل الزمنية لهذه المتغيرات مختلفة في التكامل (بعضها مستقر في المستوى والبعض الآخر مستقر عند الفرق الأول) ولذلك فأن الاختبار المناسب لذلك هو اختبار الحدود للتكامل المشترك (Bounds Test) للتحقق من وجود علاقة تكاملية طويلة الأجل بين المتغيرات موضع الدراسة ، وتم إجراء اختبار التكامل المشترك وفيما يلي جدول يوضح نتائج اختبار الحدود للتكامل المشترك لمتغيرات نموذج الدراسة خلال الفترة (1992-2021):

F-statistic	K	Value
8094.	5	
11 Bound	10 Bound	Significance
3	2.08	%10
3.49	2.39	%5
3.73	2.7	%2.5
4.15	3.06	%1

نتائج اختبار التكامل المشترك لمتغيرات النموذج جدول (3)

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views12 ويتضح من الجدول (3) أن قيمة إحصاء F بلغت (8459). ومقارنتها بالقيمة الحرجة عند مستوى معنوية 5 % نجدها أكبر من الحد الأعلى من جدول critical value Bounds والبالغة (3.49) وبالرجوع إلى قاعدة اتخاذ القرار يتم رفض فرض العدم القائل بعدم وجود تكامل مشترك وقبول الفرض البديل القائل بوجود تكامل مشترك بين متغيرات نموذج الدراسة الأول وأن هنالك علاقة توازنية طويلة الأجل تتجه من المتغيرات المستقلة إلى المتغير التابع (معدل نمو الناتج).

نتائج تقدير نموذج تصحيح الخطأ (ARDL):

في ضوء ما تقدم فأن وجود التكامل المشترك بين المتغيرات، يعنى إمكانية تصميم نموذج انحدار ذاتي ذي الفجوات الموزعة (ARDL) على هيئة فروق أولى للمتغير مع إضافة فجوة زمنية متباطئة، ولذلك

ستقوم الدراسة باستخدام نموذج تصحيح الخطأ بوصفه إحدى التقنيات الإحصائية الحديثة في تحليل سرعة التكيف والتلاؤم للمتغيرات عبر الزمن وقد تم تقدير النموذج باستخدام منهجية (ARDL). وذلك وفقاً للخطوات التالية:

أولاً « تحديد فترة التباطؤ المناسبة:

يستدعي قبل تقدير النموذج وفقاً لمنهجية (ARDL) إلى تحديد درجة التأخير المناسبة له ولذلك تم تحديد فترة الإبطاء المثلّي للمتغيرات في نموذج الدراسة باستخدام متجه انحدار ذاتي غير مقيد Autoregressive Model Unrestricted vector من خلال استخدام خمسة معايير مختلفة لتحديد الفترة (الشوربجي، 2009، ص 157) وهي:

- معيار خطأ التنبؤ النهائي (FPE). - معيار معلومات أكيكلي (AIC). - معيار معلومات شوارز (SC). - معيار معلومات حنان كوين (Q-H).

HQ	SC	AIC	FPE	LR	LogL	Lag
27.88943	28.05134	27.81560	827655.	NA	-398.32	0
25.36332*	26.3347*	24.92033	47157.4*	106.2 *	-331.34	1
25.60348	27.384	24.7914*	49088.8	33.356	-304.47	2

- معيار نسبة الأماكن الأعظم (LR). ووفقاً لهذه المعايير يتم اختيار فترة الإبطاء المثلّي التي تمتلك لأقل قيمة والتي أجمعت عليه معظم المعايير، ويوضح الجدول (4) نتائج اختيار فترة الإبطاء المثلّي لمتغيرات الدراسة.

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views 12

معايير اختيار فترة الإبطاء المثلّي لمتغيرات النموذج جدول (4)

* تشير إلى العدد الأمثل لفترات الإبطاء الذي يختاره كل معيار عند مستوى معنوية (5 %). ويتضح من الجدول (4) أن العدد الأمثل لفترات الإبطاء لنموذج أثر سياسات الإنفاق العام على معدل النمو الإقتصادي والذي أجمعت عليه كل المعايير المستخدمة والذي يمتلك أقل القيم للمعايير جميعها هي (فترة زمنية واحدة) وبالاستناد إلى عدد فترات الإبطاء المحددة وفق معايير اختيار فترة الإبطاء لجميع المتغيرات كما تم إجراء كل العمليات الحسابية الخاصة بتقدير النموذج باستخدام برنامج E-views12، وذلك على النحو التالي:

1- تقدير العلاقة في الأجل الطويل:

فيما يلي جدول (5) نتائج تقدير نموذج ARDL لتقدير العلاقة بين كل من (الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي، الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي، الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات، معدل التضخم، عجز الموازنة) كمتغيرات مستقلة ومعدل النمو الإقتصادي كمتغير تابع في الأجل الطويل خلال الفترة (1992- 2021)

نتائج تقدير نموذج الدراسة للأجل الطويل خلال الفترة (1992-2021) جدول (5)

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variables
0.1889	-1.362680	0.722618	-0.984697	LOG(SA)
0.0645	1.962452	0.491092	0.963745	LOG(SI)
0.0290	2.361902	0.707888	1.671962	LOG(SV)
0.0012	-3.813837	0.416394	-1.588059	LOG(INF)
0.0000	-5.565592	0.202663	-1.127939	LOG(BD)
0.0009	3.948815	3.414127	13.48176	C

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.963) ($\log(\text{si})$) ومستوى دلالة معنوية (0.0645) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير في حجم الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي بمقدار 1 % يعمل على زيادة معدل نمو الناتج بمعدل (0.96).
- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (1.671) ($\log(\text{sv})$) ومستوى دلالة معنوية (0.0290) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير في حجم الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات بمقدار 1 % يعمل على زيادة معدل نمو الناتج بمعدل (1.7).
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (-1.588059) ($\log(\text{inf})$) ومستوى دلالة معنوية (0.0012) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير معدل التضخم في بمقدار 1 % يعمل على انخفاض معدل نمو الناتج بمعدل (1.6).
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين عجز الموازنة ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (-1.127939) ($\log(\text{bd})$) ومستوى دلالة معنوية (0.0000) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن الزيادة في عجز الموازنة بمقدار 1 % يعمل على انخفاض معدل نمو الناتج بمعدل (1.12) %).
- عدم وجود علاقة بين الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (-0.984697) ($\log(\text{sa})$) ومستوى دلالة معنوية (0.1889) وهى قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

2- تقدير العلاقة في الأجل القصير:

فيما يلي جدول (6) نتائج تقدير نموذج ARDL لتقدير العلاقة في الأجل القصير خلال الفترة (1992-2021)

نتائج التقدير للأجل القصير خلال الفترة (1992-2021) (جدول 6)

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variables
0.2545	1.174904	0.384266	0.451476	DLOG(SA)
0.0000	6.982042	0.292829	2.044545	DLOG(SI)
0.0024	201900.0-	0.403879	-0.485422	DLOG(BD)
0.0000	-8.634271	0.119245	-1.029591	CointEq (-1) *

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

R-squared=0.79. Adjusted-squared=0.77

يتضح من الجدول (6) والذي يبين نتائج تقدير نموذج ARDL للأجل القصير ما يلي:

- عدم وجود علاقة بين الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي ومعدل نمو الناتج في الأجل القصير حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (0.451476) (DLOG(SA)) وبمستوى دلالة معنوية (0.2545) وهى قيمة أكبر من مستوى المعنوية (0.05)
- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي ومعدل نمو الناتج في الأجل القصير حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (2.044545) (DLOG(SI)) وبمستوى دلالة معنوية (0.0000) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن التغير في حجم الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي بمقدار 1 % يعمل على زيادة بمعدل النمو (2) %.
- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين عجز الموازنة ومعدل نمو الناتج في الأجل القصير حيث بلغت قيمة معامل الانحدار (-0.485422) (DLOG(BD)) وبمستوى دلالة معنوية (0.0024) وهى قيمة أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يشير الى أن الزيادة في عجز الموازنة بمقدار 1 % يعمل على انخفاض معدل نمو الناتج بمعدل (0.5) %.
- يدل معامل التحديد (Adjusted R-squared) والذي بلغت قيمته (0.77) على أن المتغيرات المفسرة في النموذج تفسر ما نسبة (0.77) % من التباين الكلى في المتغير التابع (معدل نمو الناتج) بينما النسبة الباقية من هذه التغيرات (23) % يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج وهذه النتيجة تدل على جودة توفيق نموذج (ARDL) في تفسير العلاقة بين المتغيرات التفسيرية و خلال فترة الدراسة.
- كما تشير نتائج التقدير الى أن معامل تصحيح الخطأ ذو إشارة سالبة وذات دلالة معنوية حيث بلغت قيمة معامل تصحيح الخطأ (-1.029591) (CointEq (-1)) بمستوى معنوية (0.0000) وهذه القيمة تعنى أن الانحراف عن العلاقة التوازني في المدى الطويل يتم تصحيحه سنوياً.

فحص صلاحية النموذج:

يتم تشخيص صلاحية النموذج وذلك التأكد من أن النموذج مستوفي لعدد من المعايير القياسية اللازمة لعملية الاستدلال الإحصائي السليم، أهم هذه المعايير تحقق الافتراضات الخاصة بحدود الخطأ وهي أن مشاهدات حد الخطأ العشوائي مستقلة عن بعضها البعض ومتماثلة التوزيع وإنها موزعة توزيع طبيعي بوسط صفر وتباين وبما أن غير معلوم يتم استخدام البواقي بدلا عنه. وفيما يلي نتائج تحقق تشخيص صلاحية النموذج وذلك على النحو التالي :

1- نتائج اختبار الارتباط الذاتي للبواقي:

الجدول (7) يوضح نتائج اختبار فرضية العدم القائلة إن البواقي غير مستقلة عن بعضها البعض باستخدام اختبار مضاعف لاجرانج (Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test): حيث تشير النتائج إلى عدم وجود دليل إحصائي لقبول فرضية العدم؛ بمعنى عدم وجود ارتباط ذاتي للبواقي حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية لاختبار (Obs*R-squared) (0.0715) وهي قيمة أكبر من 5 %.

اختبار مضاعف لاجرانج لفرضية استقلال البواقي لنموذج جدول (7)

:Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test			
0.1492	(Prob. F (1,18)	2.271056	F-statistic
0.0715	(Prob. Chi-Square (1	3.248998	Obs*R-squared

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

2- نتائج اختبار فرضية ثبات التباين:

للتأكد من تجانس الخطأ تم استخدام اختبار (Breusch-Pagan-Godfrey). والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار ولذي يشير إلى عدم وجود دليل إحصائي لرفض فرضية عدم الأمر الذي يعني عدم وجود مشكلة اختلاف تباين حيث بلغت قيمة الاختبار (Obs*R-squared) (0.675) وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (5) %.

اختبار Breusch-Pagan-Godfrey لفرضية عدم ثبات التباين جدول رقم (8)

F-statistic	0.625417	Prob. F (9,19)	0.7616
Obs*R-squared	6.627774	Prob. Chi-Square (9)	0.6758
Scaled explained SS	1.470384	Prob. Chi-Square (9)	0.9974

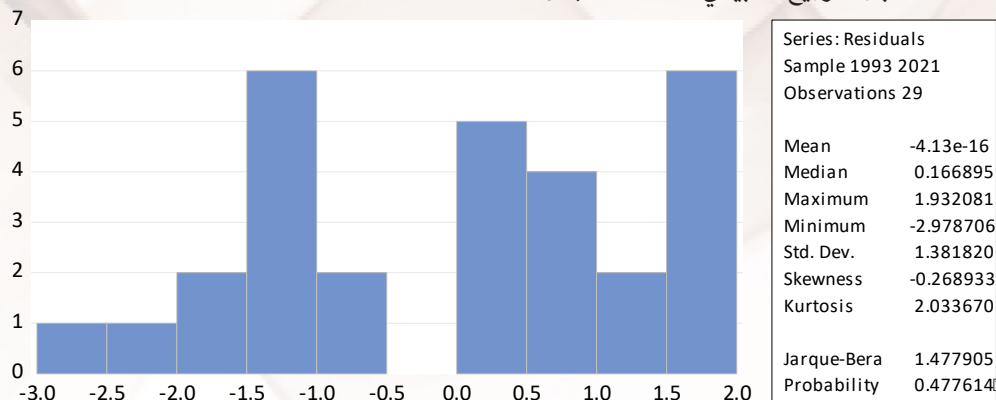
المصدر : إعداد الباحث من نتائج التحليل باستخدام برنامج E.Views12

3- نتائج اختبار التوزيع الطبيعي لحد الخطأ:

تم التحقق من شرط التوزيع الطبيعي باستخدام اختبار (Jarque-Bera) وكانت النتائج تشير إلى أن قيمة الاختبار بلغت (1.477) بقيمة احتمالية (0.477) وهي أكبر من مستوى الدلالة 5 % وتشير هذه

القيمة على أن البواقي تتبع التوزيع الطبيعي عند مستوى معنوية 5 %.

اختبار التوزيع الطبيعي لحد الخطأ جدول (9)



المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

4 - اختبار مدى ملائمة النموذج المقدر:

للتحقق من مدى ملائمة وتحديد وتصميم النموذج المقدر من حيث الشكل الدالي تم استخدام اختبار Ramsey وأظهرت النتائج الموضحة في الجدول (9) إلى أن القيمة الاحتمالية المقابلة لإحصائية F-statistic بلغت (0.0506) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على قبول فرضية العدم التي تنص بصحة الشكل الدالي للنموذج المقدر.

نتائج اختبار Ramsey مدى ملائمة الشكل الدالي للنموذج المقدر جدول رقم (10)

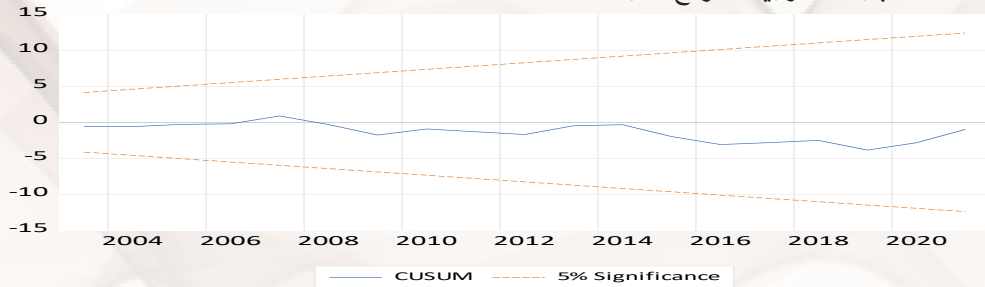
Probability	df	value	
0.0506	18	2.094374	t-statistic
0.0506	(1, 18)	4.386404	F-statistic
0.0119	1	6.324380	Likelihood ratio

المصدر : إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views 12

و- اختبار الاستقرار الهيكلية لمعاملات النموذج Parameters stability

لمعرفة اتساق معاملات متغيرات النموذج على المدى الطويل والقصر تم استخدام اختبار المجموع التراكمي للبواقي (CUSUM)، ووفقاً لهذا الاختبار يتحقق الاستقرار الهيكلي للمعاملات المقدر بصيغة تصحيح الخطأ لنموذج الدراسة عندما ينحصر الخط البياني لإحصاء (CUSUM) داخل الخطوط البيانية الحرجة عند مستوى معنوية (5 %) في حين تكون هذه المعاملات لا تتسم بالاستقرارية في حالة خروج الخط البياني للأصحاء خارج الخطوط البيانية الحرجة. وفي النموذج المقدر يلاحظ أن اختبار المجموع التراكمي للبواقي (CUSUM) يقع داخل الحدود الحرجة عند مستوى معنوية (5 %) مما يشير إلى أن هناك استقراراً وانسجاماً في تقديرات النموذج بين نتائج الأجل الطويل ونتائج الأجل القصير، أي أن المعاملات المقدر مستقرة هيكلية خلال فترة الدراسة.

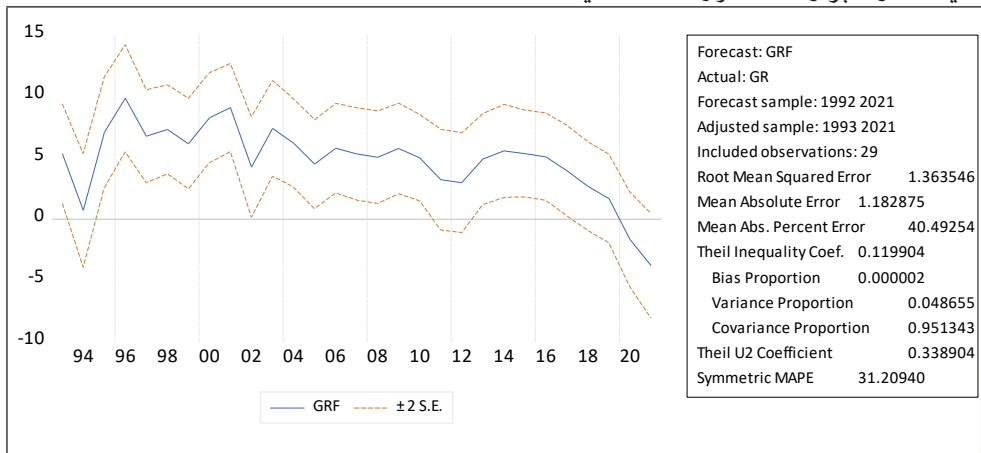
اختبار الاستقرارية لنموذج الدراسة شكل (1)



المصدر : إعداد الباحث من نتائج التقدير باستخدام برنامج E.Views 12

5- اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ:

لاختبار مدى إمكانية النموذج المقدر في التنبؤ تم استخدام معيار معامل تساوي ثايل (Theil), وأظهرت نتائج التقدير المبينة في الجدول (11) أن قيمة معامل ثايل بلغت (0.119) وهي قيمة تقترب من الصفر, وهذه النتيجة تدل على أن نموذج الدراسة المقدر يتمتع بمقدرة ممتازة على التنبؤ خلال الفترة موضوع القياس وهذه المقدرة على التنبؤ يمكن ملاحظتها من خلال الشكل الذي يوضح سلوك القيم الفعلية والمتوقعة طبقاً للنموذج المقدر, وعليه يمكن الاعتماد على نتائج هذا النموذج لأغراض التحليل وتقييم السياسات والتنبؤ واتخاذ القرارات الاقتصادية.



نتائج اختبار مقدرة النموذج على التنبؤ جدول(11)

المصدر : إعداد الباحث من بيانات الدراسة بناء على مخرجات برنامج E.Views12

نتائج التحليل القياسي ومناقشة الفروض:

بعد أن تم استعراض الإطار النظري وتحليل البيانات ومناقشة نتائج التحليل توصل البحث الى النتائج التالية:

- أن العوامل المحددة لنمو الناتج (الإنفاق التنموي علي القطاع الزراعي, الإنفاق التنموي علي القطاع الصناعي, الإنفاق التنموي علي قطاع الخدمات, التضخم, عجز الموازنة) تفسر حوالي 77 % من التغير في معدل نمو الناتج خلال فترة الدراسة.

1. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل والأجل القصير مما يشير إلى أن التغير في حجم الإنفاق التنموي على القطاع الصناعي بمقدار 1 % يعمل على زيادة معدل نمو الناتج بمعدل (0.96). بينما معدل التغير في الأجل القصير يبلغ (0.2 %)
- نتيجة التحليل تتوافق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد السوداني
2. عدم وجود علاقة بين الإنفاق التنموي على القطاع الزراعي ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل والأجل القصير.
- نتيجة التحليل لا تتوافق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد السوداني
3. وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل مما يشير إلى أن التغير في حجم الإنفاق التنموي على قطاع الخدمات بمقدار 1 % يعمل على زيادة معدل نمو الناتج بمعدل (1.7 %) نتيجة التحليل تتوافق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد السوداني
4. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين معدل التضخم ومعدل نمو الناتج في الأجل الطويل مما يشير إلى أن التغير معدل التضخم في بمقدار 1 % يعمل على انخفاض معدل نمو الناتج بمعدل (1.6 %) نتيجة التحليل تتوافق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد السوداني
5. وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية متماثلة في الأجلين الطويل والقصير بين عجز الموازنة ونمو الناتج مما يشير إلى أن الزيادة في عجز الموازنة بمقدار 1 % يعمل على انخفاض معدل نمو الناتج (1.12 %). نتيجة التحليل تتوافق مع النظرية الاقتصادية وواقع الاقتصاد السوداني.
6. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة خارج النموذج أن المبالغ التي يتم تخصيصها للإنفاق لا تتناسب مع حجم الدولة ومقتضيات تدخلها في الاقتصاد يعكس ذلك ضعف الدولة في قضية تعبئة الموارد

النتائج:

1. توصلت الدراسة إلى أن قطاع الصناعة في السودان يمكن أن يكون أكثر استجابة للنمو الاقتصادي من قطاع الزراعة إذا دعمته سياسات الاقتصاد الكلي الرشيدة. كما يتضح أن تأثير المحركات القطاعية على النمو الاقتصادي لا وجود له على المدى القصير
2. توصلت الدراسة إلى أن التضخم وعجز الموازنة علاقتهم عكسية مع معدل نمو الناتج فكلما زاد معدل التضخم وعجز الموازنة أدى ذلك إلى انخفاض معدل الناتج
3. توصلت الدراسة إلى أن الإنفاق التنموي المخصص للقطاعات متواضع ما أدى إلى تدهور القطاع الزراعي وهو من القطاعات المهمة

التوصيات:

1. تشجيع الربط بين القطاع الزراعي والصناعي لخلق قيمة مضافة تساهم في تنافسية السلع الزراعية السودانية وتدعم الميزان التجاري.
2. تفعيل دور المصارف المتخصصة وربطها عبر أهداف مشتركة لخلق أرضية تساهم في جذب الاستثمار الأجنبي والمحلي.
3. الاهتمام بالتعليم الفني والتقني لرفع القطاعات المنتجة بالعمالة المؤهلة لتحقيق اعلي إنتاجية.
4. انشاء مفوضية لتعبئة الموارد تشرف على تحصيل إيرادات الدولة المختلفة واستقطاب بيوت خبرة لتقديم حلول متطورة وأمنة لإدارة تحصيل الإيرادات

الهوامش:

- (1) احمد جابر بدران. (2014). التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة. القاهرة، مصر: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية.
- (2) السيد عطية عبد الواحد. (1993). دور السياسة المالية في تحقيق التنمية الاقتصادية؛ التوزيع العادل للدخل. القاهرة: دار النهضة العربية.
- (3) أميره مصطفى الطريفي حسين. (2018). الإنفاق التنموي وأثره على التنمية الاقتصادية في السودان: دراسة تطبيقية (1990-2015). رسالة ماجستير. مدني، ولاية الجزيرة، السودان: جامعة الجزيرة.
- (4) ضو البيت أحمد ضوالببت. (يونيو، 2022). أثر التضخم على العجز في ميزان المدفوعات السوداني. مجلة العلوم الاجتماعية دورية دولية محكمة العدد 24، 308-330، الصفحات <https://democraticac.de/wp-content/uploads/2022>
- (5) عبدالسلام مصطفى احمد. (2020). استراتيجيات التنمية الاقتصادية. دسوق، مصر: دار العلم والايمان.
- (6) كريم سالم حسين الغالبي. (ديسمبر، 2012). الانفاق الحكومي واختبار قانون فاقر في العراق. ورقة علمية، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، مجلد 8، العدد 25، العراق، صفحة 35.
- (7) مجدي الشوربجي. (2009). تأليف الاقتصاد القياسي بين النظرية والتطبيق (صفحة 157). القاهرة: الدار العربية للنشر.
- (8) مسعودة، ش. & هببته، ن. (2018). أثر متغيرات المربع السحري لكالدور على الإنفاق العام حالة الجزائر خلال الفترة 1990م-2017م. بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير . الجزائر، الجزائر، جامعة حمة لخضر الجزائر.
- (9) هشام محمد حسن. (2021). الحجم الأمثل للحكومة والنمو الاقتصادي في السودان. مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد 23، العدد الاول، يناير، 13-14.
- (10) وليد عبدالحميد عايب. (2010). الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي. بيروت: مكتبة حسن العصرية.
- (11) تقارير بنك السودان 2000-2021م.

التخطيط التربوي لدى مديري المدارس الأساسية ودوره في تحسين الأداء الإداري بولاية كسلا - السودان

طالب دكتوراه-كلية الدراسات العليا جامعة كسلا

أ. سليمان محمد سعيد عبدالله عثمان

أستاذ مشارك كلية التربية - جامعة كسلا

د. يوسف الأمين يوسف إبراهيم

المستخلص:

التخطيط ليس مستحدثاً عصرياً بقدر ما هو ملازم للبشرية منذ عصورها الأولى، وهو توجيه مستقبلي للتعليم. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التخطيط التربوي ونشأته و الوقوف على أهميته و خصائصه ومبادئه و مجالاته و الصعوبات التي تواجه التخطيط التربوي في ولاية كسلا . و تأتي أهمية الدراسة من كونها تساعد على التعرف على مشكلات التخطيط التربوي و أبرز الحلول من وجهة نظر مديري المدارس الأساسية بولاية كسلا. أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج أبرزها : ضعف التنسيق في مجال التخطيط مع سائر المدارس الأساسية بالولاية ، ضعف مهارة التخطيط لدى المديرين ، تعدد الجهات التي تتدخل في إدارة شؤون المدرسة. وخلصت الدراسة إلى أهم التوصيات أبرزها: عمل سمینارات وورش تدريبية تتعلق بمشكلات التخطيط التربوي لدى مديري المدارس الأساسية بولاية كسلا وعلاقتها بكفاياتهم المهنية، تقوية مهارة التخطيط التربوي لدى المديرين، ضبط الإدارة شؤونها الإدارية لعدم تدخلات أي جهة.

الكلمات المفتاحية: (التخطيط التربوي/مديري المدارس الأساسية/ولاية كسلا)

**Educational Planning among Primary School Principals and its Role
in Improving Administrative Performance in Kassala State - Sudan
Mr. Suliman Mohammed Saeed Abdullah Osman
Dr. Youssef Al-Amin Youssef Ibrahim**

Abstract:

Planning is not a modern innovation as much as it has been associated with humanity since its early ages, and it is a future direction for education. This study aims to identify the concept of educational planning and its origins and to stand on its importance, characteristics, principles, fields, and the difficulties facing educational planning in Kassala State. The importance of the study comes from the fact that it helps to identify the problems of educational planning and the most prominent solutions from the point of view of primary school principals in Kassala State. The researcher followed the descriptive analytical approach. The study reached the most important results, the most prominent of

which are: weak coordination in the field of planning with other primary schools in the state, weak planning skills among principals, and multiple parties that intervene in the management of school affairs. The study concluded with the most important recommendations, the most prominent of which are: holding seminars and training workshops related to the problems of educational planning among primary school principals in Kassala State and their relationship to their professional competencies, strengthening the educational planning skills of principals, and controlling the administration's administrative affairs to prevent any party from interfering.

Keywords: (Educational planning/primary school principals/Kassala State)

مقدمة:

يعتبر التخطيط مهم جداً فلم تعد التربية مجرد نقل التراث الثقافي وإنما هي وسيلة لتغيير الحاضر وبناء المستقبل ولذلك فإن مفهوم التخطيط في مفهومه الحديث يجب أن يتطور بشكل يمكنه استيعاب التحولات الجديدة في التربية .

(فالتربية بمراحلها ومستوياتها وأماطها المختلفة أصبحت ضرورة تفرضها متطلبات التنمية الشاملة من حيث هي استثمار له مردوده الاقتصادي والاجتماعي لذا فإنها أصبحت احد العوامل الحاسمة في نجاح أي تنمية بل أصبح تخطيط أي مجتمع لا يتم إلا من خلال التربية) (الفهيد، 2005 ص 25).⁽¹⁾

فروض البحث:

يفترض الباحث ما يلي:-

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا وعلاقتها بكفاياتهم المهنية.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي في المجال الإداري والفني والكفاية المهنية لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين مشكلات التخطيط التربوي في مجال توفير الامكانيات المادية والكفاية المهنية لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا

أهداف البحث:

1. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا وعلاقتها بكفاياتهم المهنية
2. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا في مجال ترقية الأداء الاداري والفني.
3. التعرف على مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الاساسية بولاية كسلا في مجال توفير الامكانيات المادية.

أهمية البحث:

إن تقدم المجتمع وتنميته يتحدد من خلال التخطيط الجيد والناجح من قبل المسؤولين كل في موقعه، وهما أن المدرسة تشكل اللبنة الأساسية لبناء المجتمع ولتحقيق مستوى راق فكريا واجتماعيا واقتصاديا، فقد وجب زيادة فعاليتها وكفاءتها وتحسين إنتاجها، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة والتي يمكن تلخيصها في الأمور التالية:

1. هذا البحث من سلسلة البحوث العلمية التي تساعد في حل اشكاليات البيئة المحلية بولاية كسلا وأريافها وتطور الحياة فيها.
2. مخرجات البحث تساعد ادارة التعليم الأساسي بولاية كسلا في برنامجها المختص بتطوير التعليم الأساسي.
3. للبحث دور إيجابي في مساعدة ادارة التربية في إختيار مديري مدارس الأساس بولاية كسلا.
4. إحساس الفئة المستهدفة بالبحث الي أهمية ادوارهم في تطوير العملية التعليمية.

منهج البحث:

أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته مع طبيعة البحث.⁽²⁾

الدراسات السابقة:

تحصل الباحث على عدد من الدراسات السابقة ذات صلة وثيقة بالدراسة الحالية وأهمها :

1/ دراسة ثوية عبدالكريم ابراهيم (2013):

بعنوان : الصعوبات التي تواجه الإدارة المدرسية من وجهة نظر المدارس
هدفت الدراسة الي معرفة العقبات التي تواجه الإدارة المدرسية بمرحلتي الأساس والثانوي بمحلية كادوقلي.
منهج البحث : المنهج الوصفي التحليلي.
مجتمع البحث : مديري ومديرات المدارس بالمستويين الأساس والثانوي.
عينة البحث: عينة قصدية 37 مدير ومديرة .

أداة البحث: الإستبانة

أهم النتائج:

1. أن الإدارة التعليمية لا توفر للإدارة المدرسية ميزانية سنوية ووسائل تقنية كما أنها لا تحفز المعلم ولا الطالب المثالي ، وعدم توفيرها لبرامج تدريبية متخصصة ومنظمة.
 2. عدة استطاعت المعلم لمتابعة جميع الطلاب بالفصل ووجباتهم المنزلية والمعلمين غير مدربين.
 3. عدم متابعة أولياء الأمور لدراسة أبنائهم بالمدرسة.
- من خلال ما توصل اليه الباحث من نتائج قد أوصى بتوفير الإدارة المدرسية بالميزانية السنوية ومتابعة أولياء الأمور لدراسة ابنائهم بالمدرسة .⁽³⁾

2/ دراسة : فائزة محمد أبكر(2008):

بعنوان : وظائف وأدوار مديري ومديرات المدارس الثانوية
هدفت الدراسة الي التعرف على أهم الوظائف والأدوار التي يمارسها مديرو ومديرات المدارس الثانوية الحكومية الأكاديمية حاليا بولاية النيل الأزرق.

التعرف على ترتيب حسب الأهمية النسبية للممارسة الحالية ومدى إدراك المديرين والمديرات لوظائفهم وأدوارهم ومعرفة أثر بعض المتغيرات كالجنس والتدريب ، المؤهل والخبرة في مجال العمل. منهج البحث : المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

1. أن معظم المديرين والمديرات يدركون وظائفهم وهذا ما يؤكد فاعلية العملية التعليمية.
2. لا توجد فروق في رؤى المعلمين والمديرين والمديرات حول الأداء الممارس للمتغيرات الجنس المؤهل ، الخبرة في مجال العمل.
3. يعتبر دور الدور تجاه ادارة التعليم تجاه التلاميذ من أهم الأدوار الممارسة.
4. من خلال ما توصلت اليه الباحثة قد اوصت الدراسة بتوفير الوظائف وتحسين وتطوير الأدوار التي يمارسها مديرو ومديرات المدارس الأساسية بالسودان .⁽⁴⁾

تمهيد:

التخطيط ليس مستحدثا عصريا بقدر ما هو ملازم للبشرية منذ عصورها الأولى وان لم يكن بالصورة التي نلمسها في عصرنا الحاضر ، إن ديننا الإسلامي بما أمدنا من التعاليم والمبادئ ، وما جاء به القرآن الكريم من أحسن القصص ، وما دعت اليه السنة النبوية من الإهتمام بأمور الدنيا والآخرة - ما يشير الي الأخذ بالتخطيط . ومن ذلك قوله تعالى :- (يا أيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد)الحشر : (18). وكذلك ما تضمنه سورة يوسف من رؤيا الملك وتفسير يوسف عليه السلام لهذه الرؤيا قال تعالى:- (قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون .(يوسف : 18).وفي القول المأثور :«اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا وأعمل لأخرتك كأنك تموت غدا.

لذلك نجد أن الشريعة هي دائما سباقة في كل شئ ومنها نستنتج التفصيلات الدقيقة للحياة ؛ لذلك كان لها دورها في التأكيد علي أهمية التخطيط للمستقبل ومكانته العظيمة في أخذ الحيطة والحذر وتدبير شؤون الناس وسير الحياة .⁽⁵⁾

مفهوم التخطيط التربوي :

التخطيط التربوي هو توجيه مستقبلي للتعليم ، ينظر الي حركته في المستقبل بل ولا يقصد به التوجيه الآتي في الحاضر .

- التخطيط التربوي هو استخدام التحليل العقلي المنظم في عمليات التطوير التعليمي بهدف جعل التعليم اكثر فعالية واكثر كفاءة في استجاباته لحاجات واهداف طلابه ومجتمعه، ولا بد ان تتسم طرقه بالمرونة والقابلية للتعديل لتناسب مع المواقف التي تختلف حسب مستوى التطور ونمط الحكومة.

التخطيط التربوي هو سمة من سمات الحياة العصرية الحضارية الراقية في أي مجتمع من المجتمعات وأي عمل لا يبني على تخطيط مدروس أو برمجة واضحة ، أو أهداف واضحة أو أهداف غاية مصيرها الزوال ⁽⁶⁾ .

نشأة التخطيط التربوي:

نشأ التخطيط التربوي لضرورة عملية لتحقيق تنمية الموارد البشرية، خاصة إذا ما علمنا أن الموارد البشرية في أي دولة تمثل عنصر أساسياً وهاماً من عناصر الانتاج والقوة الدافعة للتنمية، والجدير بالذكر إن عمليتي تعليم البشر والتخطيط له عمليتان مختلفتان تمام الاختلاف، ولا غنى عن كليهما عند التفكير في البناء البشري العربي جوهر التنمية الشاملة. وهذا ما عززته نتائج الدراسات العالمية والعربية. والتي سبق تناولها بالتفصيل في الفصل الاول. على إنه (رأسمال بشري) واعترفت به المؤسسات العالمية رسمياً اعتباراً من 2002م وفق قرارات هيئة اليونسكو في هذا الشأن، مما دعى قيادات العالم والمسؤولين عن التربية بوضع الأمثل من أجل تحقيق أكبر استثمار ممكن لرأس المال البشري⁽⁷⁾.

أهداف التخطيط التربوي:

أن أهداف التخطيط التربوي تتمثل في الآتي :-

1. تحقيق العدالة الاجتماعية.
2. تلبية حاجيات الدولة من القوى العاملة.
3. زيادة الدخل القومي.
4. العمل على النهوض بالمجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا.
5. العمل على استيعاب وتوظيف خريجي التعليم بصورة عامة.
6. إتاحة فرص التعليم للجميع دون تمييز.
7. مكافحة الأمية وتعليم الكبار.⁽⁸⁾

أهمية التخطيط التربوي:

يعد التخطيط التربوي ضرورياً لتحسين وتجويد التعليم، وتكمن أهمية التخطيط التربوي في دوره الإيجابي في التعرف على امكانات المجتمع المادية والبشرية، وتشخيص الواقع الاقتصادي والاجتماعي فيها، وتجديد الاهداف التنموية التربوية والتعليمية، وتجديد الاوليات بين الاهداف المحددة وترجمة الاهداف الى خطط ومشروعات وبرامج تربوية وتعليمية، والاختيار بين البدائل الكثيرة الممكنة في مجال البرامج والوسائل والتدبير والاجراءات ما هو أنسب لتلبية احتياجات التنمية الشاملة المتوازنة في المجتمع، وما يتلاءم مع الامكانات والموارد المادية والبشرية المتاحة، ويساير التطورات والاتجاهات التربوية المعاصرة، وما يحقق الاهداف التربوية المرسومة والآمال المعقودة على التعليم في تحقيق تنمية شاملة متكاملة متوازنة وزيادة في الانتاج، وفي الدخل القومي والفردى على السواء وفي تحقيق القوة الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية للمجتمع، وما يحقق أكبر درجة ممكنة من التنسيق والتعاون بين مختلف الجهات والاجهزة العاملة في مجال

التعليم وما ينبج التداخل والازدواج في الجهود.

كما يعتبر التخطيط التربوي السليم هو وسيلة الدول العربية لتطوير نظمها التعليمية وتحقيق تطلعات وأمال شعوبها وتحقيق الاستفادة القصوى من الموارد والامكانات المتاحة فيها للتعليم ومن ثم فانه ينبغي للدولة العربية أن تهتم بهذا التخطيط وأن يدركوا أن التخطيط التربوي ليس مجرد بدعة جديدة دخلها إلى نظام التعليم بل هو أسلوب علمي وفن في معالجة المشكلات التربوية .⁽⁹⁾

خصائص التخطيط التربوي:

يتميز التخطيط التربوي ببعض الخصائص والسمات أهمها:

1. العقلانية :- لأن التخطيط التربوي عملية عقلانية تستند على العقل والمنطق والتفكير في المستقبل , فإذا كان للتخطيط التربوي أهداف اجتماعية واقتصادية فأن له أيضاً وسائل وطرق لتحقيق هذه الاهداف مستخدماً العقل والمنطق في وضع القرارات واتخاذ التدابير مستخدماً الامكانات المتاحة افضل استخدام .
2. الدينامية :- ومن اهم خصائص التخطيط التربوي يتميز بالدينامية التي اساسها الاتصال والتحكم , حيث ان الخطة التعليمية او التربوية لا يمكن بناؤه بطريقة جامد اذ لا بدا من ان تكون خاضعه لعمليتي التعديل والتغير .
3. المستقبلية :- يعرف دائماً التخطيط التربوي بانه التنبؤ بالمستقبل, وخاصة انه يسعى الى وضع التدابير اللازمة لمواجهة المستقبل بنظرة مستقبلية لتحقيق الاهداف المرجوة التي يسعى اليها المجتمع مستخدماً في ذلك الامكانات المتاحة بأقصر وقت واقل تكلفه واقل جهد.
4. الإنسانية :- اذا كانت التربية عمل انساني لأنها عملية تتم بين الانسان والانسان , فالعلاقة وثيقة بين الانسان والتخطيط التربوي وخاصة ان الانسان هو هدف التنمية كما ان هدف التربية هو بناء الانسان ووسيلتها لذلك هو الانسان .

مبادئ التخطيط التربوي:

يقوم التخطيط التعليمي على مجموعة من المبادئ العامة والتي تعد بمثابة الفلسفة التي يسترشد بها القائمون على دراسة التخطيط التربوي وأهم هذه المبادئ :

1. الواقعية :التخطيط التربوي السليم هو التخطيط الواقعي الذي يراعي إمكانات المجتمع , وأهدافه وتصوراته المستقبلية وبرامجه ومشروعاته ووسائله . كما يرتبط بالواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتعليمي وينطلق منه ويعمل على تغيير واقع جديد افضل من الواقع السابق .
2. العلمية : فالتخطيط التربوي علم يقوم على تطبيق المنهج العلمي أو الاسلوب العلمي في جميع عملياته التمهيدية والتصميمية والتنفيذية والتقييمية , ذات العلاقة بدراسة وتشخيص

واقع المجتمع وواقع التعليم الذي يرد التخطيط له .

3. التكامل والترابط : من أهم مبادئ التخطيط التربوي هو تميزه بالتكامل والترابط بين أجزائه المختلفة من ناحية ، وبين مختلف أنواع التخطيط الأخرى من ناحية أخرى ، وهذا ما يطلق عليه الترابط الخارجي والترابط الداخلي ويتحقق الترابط الداخلي عن طريق الترابط والتكامل بينما يتحقق بين مختلف جوانب التخطيط وعناصر الخطة بينما التخطيط الخارجي فيتحقق عن طريق الترابط والتكامل بين التخطيط التربوي وحاجات وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات النمو الشامل للمجتمع .

مجالات التخطيط التربوي:

للتخطيط التربوي عدة من المجالات (آدم، 2006)، أهمها ما يلي:

1. الإدارة التربوية: ان الإدارة التربوية تمثل عنصرا مهما من عناصر العملية التربوية، وتأتي أهمية التخطيط التربوي من علاقته الوثيقة الصلة بالإدارة التربوية، اذا يعتبر التخطيط عنصرا مهما من عناصر الإدارة لأن التخطيط السليم يعمل على معالجة سوء الإدارة وانجاح العملية الإدارية لتحقيق الأهداف.
2. المناهج : تعد المناهج التعليمية وتخطيطها من قمة أولويات التخطيط التربوي من مرحلة الإعداد والبناء حتى التطوير والتغيير إلى الأفضل ، إذ نجد أن عملية تخطيط المنهج وتنظيمه تعد من أهم العمليات التربوية، ويمر تخطيط المنهج بمراحل محددة هي: تحديد فلسفة المجتمع ، وتحديد أهداف التربية ، ودراسة أوضاع التلاميذ ، وتنظيم الأنشطة والخبرات التعليمية ، واختيار المواد، وتنفيذ المنهج، والتقويم.
3. إعداد المعلمين: أن إعداد المعلمين يمثل من أهم مجالات التخطيط التربوي ، وذلك لأن نجاح العملية التعليمية ترتكز في المقام الأول على المعلم وتدريبه وإعداده.

صعوبات التخطيط التربوي:

يعتبر التخطيط في ميدان التربية من انشط انواع التخطيط يكون التربية اداة اوجدها المجتمع لحفظ الثقافة ونقلها وتجديدها وهى بذلك تلتحم بفلسفة المجتمع وقيمه وعاداته وتقاليده وهذه الأمور يصعب اخفاءها للنهج العلمي والتخطيط الموضوعي وعلى العموم يمكن تلخيص الصعوبات التي تواجه التخطيط التربوي في الآتي :

1. صعوبات ناشئة من علاقه التخطيط التربوي بالتخطيط التنموي
2. صعوبات نابعة من بطء متابعه التربية للتغيرات السريعة في المجتمع او للتقدم العلمي والتكنولوجي
3. صعوبات ناتجة من تعقد مشكلات التربية لان ابعاد تكونها عديده وعوامل تغذيتها كثيرة من الماضي الى الحاضر

4. صعوبات ناشئة من اتساع جهاز التربية من المساحة الجغرافية للتعليم ويجعل التخطيط شاقا
5. الصعوبات السياسية والاجتماعية تعتبر اكثر تأثيراً على التخطيط اذا انها تعيق تقدمه وتفرز عوائق قد تبطيء من عمليه التخطيط وقد توقفها تماماً⁽¹⁰⁾.

حلول مشاكل التخطيط التربوي:

ان حلول مشاكل التخطيط متنوعة بتنوع المشكلة وأسبابها ونتائجها الا ان هنالك عدة خطوات وحلول لمشاكل التخطيط التربوي سوف سنتعرض جزء منها بشكل نقاط:

1/ خطوات وضع الخطة:

- التحليل : تحليل الوضع الحالي وموقعك الحالي
- التهديد : وضع الأهداف المراد تحقيقها
- التنظيم : تطبيق الخطة
- التقييم : تقييم الأهداف وقياس مدى نجاح الخطة

2/ صفات المخطط الناجح :

- حب الاستطلاع
- الابداع وحب المغامرة
- القدرة على المنافسة
- الاتصاف بالعملية ويمتلك الحافز القوي لتطبيق الخطة
- الثقة بالنفس⁽¹¹⁾

الخاتمة :

إن التخطيط التربوي يهتم بجمع ودراسة وتحليل المعلومات والبيانات الممكنة سواء كانت مادية أو بشرية أو اجتماعية وتحليل ديناميات التغير والحركة في المستقبل ولا يقصد به التوجيه الآتي في الحاضر.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:-

- (1) ضعف التنسيق في مجال التخطيط مع سائر المدارس الأساسية بالولاية.
- (2) ضعف مهارة التخطيط لدى المديرين.
- (3) تعدد الجهات التي تتدخل في ادارة شؤون المدرسة.

التوصيات:

يوصي الباحث في ضوء ما توصل من نتائج بالآتي:-

1. عمل سمناوات وورش تدريبية تتعلق بمشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا وعلاقتها بكفاياتهم المهنية.
2. تقوية مهارة التخطيط التربوي لدى المديرين.
3. ضبط الادارة شؤونها الادارية لعدم تدخلات اي جهة.
4. إجراء دراسة عن مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا في مجال الكفايات المهنية من وجهة نظرهم.
5. إجراء دراسة عن مشكلات التخطيط التربوي لدى مديري ومديرات المدارس الأساسية بولاية كسلا في المجال الإداري والفني.

الهوامش :

- (1) الفهيد : التحديات التي تواجه عمليات التخطيط التربوي ، الادارة العامة للتخطيط ، الرياض، 2005 ، ص 25.
- (2) الرفاعي : مناهج البحث العلمي — عمان — الاردن- دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ط5، 2007، ص 122.
- (3) ابراهيم : الصعوبات التي تواجه الإدارة المدرسية من وجهة نظر المدارس ، دراسة ميدانية محلية كادوقلي ، ولاية جنوب كردفان ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 2013
- (4) أبكر : وظائف وأدوار مديري ومديرات المدارس الثانوية رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم درمان الإسلامية 2008 م.
- (5) الحربي وآخرون: التخطيط التربوي – ط 1 ، 2019، ص 39-37، ص1.
- (6) أبو طاحونة : التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، عمان الاردن، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 العربية ، 2010، ص25.
- (7) غنيمه : التخطيط التربوي ، عمان - الاردن ، دار الميسرة ، ط 1 ، 2005، ص 75-74.
- (8) ابراهيم : مسيرة التخطيط التربوي في السودان ، الخرطوم 2010، ص 27.
- (9) عبد الحي : التخطيط التربوي ماهيته ومبرراته وأسسها، الاسكندرية، مصر دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر ط 1 ، 2006، ص34-42.
- (10) أبو طاحونة : التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، عمان الاردن، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، ط1 العربية ، 2010، ص82-81.
- (11) الغامدي: التخطيط التربوي وواقعته في التعليم السعودي 2017م ، وزارة التعليم ، كلية التربية بالدمام قسم ادارة تربوية جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل